ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM: 4958

المصوّر

العدد المصوّر الرياضى السعر: ١٠ جنيهات

١٦ أكتوبر ٢٠١٩ - ١٧ صفر ١٤٤١ هـ



رقصة السفاح الأخيرة



«التزييف العميق»

لعبة الجماعات الإرهابية لنشر الفتنة

10 مكاسب جديدة يحصدها المصريون من الإصلاح الاقتصادى



480 «مالتى» مليونير.. و8900 مليونير

مفاجأة.. القاهرة مدينة الأثرياء



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٦ أكتوبر ٢٠١٩ م
١٧ صفر ١٤٤١ هـ

العدد
4858

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ج. م. ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٢٥٤٦٩ : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



جيشكم قوى وقادر



بقلم: **أحمد أيوب**

غيوم تغطي المنطقة وقلق يحاصر مستقبلها ومخاطر لا تهدأ وأحداث تتسارع، تثير الخوف لدى الكثيرين، وتجعل التساؤل الملح في كل لحظة.. أين مصر من كل ما يجرى؟. .. السؤال مشروع ومهم، لكن الإجابة عنه لا يقبلها المصريون إلا ممن يثقون في كلمته، ولذلك كانت الندوة التثقيفية الحادية والثلاثون للقوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة والأربعين لنصر أكتوبر فرصة تعود عليها المصريون؛ كي يستمعوا إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى.

ستة أسئلة فتح لها الرئيس المجال. كانت كفيلة بأن يقدم إجابات وصل صداها إلى كل بيت مصرى؛ ليطمئن من كان قلقا؛ وليعرف كل مصرى حقيقة الأوضاع المحيطة بنا، وكيف تتعامل مصر مع المخاطر والتحديات، ربما لخص الرئيس إجاباته فى كلمتين «أنا مطمئن قوى»، ولهذا الاطمئنان مبرراته وأسبابه التى قدمها الرئيس لكل المصريين، هو اطمئنان يقين من المصريين ووعيهم وأنهم يخشون على بلدهم « أنا مطمن بوعيكم».

هو أيضا اطمئنان رئيس يعلم حجم التهديدات جيدا مثلما يعلم أيضا قدرات جيشه على المجابهة والتصدى، جيش قوى وقادر.. عنوان أكد عليه الرئيس.. جيش قادر على حماية مصر وأرضها وأمنها ومصالحها، جيش وطنى مفطور على عشق تراب مصر، يقينا من لا يملك جيشا وطنيا وسلاحا عصريا لا يملك أمنا، ومصر جيشها يمتلك الميزتين، الوطنية فى دمه والسلاح العصرى هو قوامه الذى تم بخطة شاملة لتعزيز قدراته، خطة بدأها السيسى منذ أن كان قائد ًا عام ًا ولم تتوقف، صحيح مصر ليست دولة معتدية وترفض أن تتدخل ضد الآخرين بشر، لكنها دولة تريد أن تحافظ على حدودها وأمنها ومصالحها، ولن يتأتى هذا إلا بجيش يمتلك خطة تمكنه من تطوير أدواته، رسالة قدمها الرئيس بذكاء ليفهمها الجميع، المصريون فى الداخل ليطمئنوا عن حق بأن جيشهم قادر وترتيبه متقدم جدا، ويدركها كل أعداء مصر من الخارج «أنه بدعم ربنا وقدرة هذا الجيش لن يستطيع أحد أن يقترب من مصر، خلى حد يفكر يقرب من مصر».. الرسالة الرئاسية لا تحمل تأويلا ولا اجتهادا، فهى فى وضوح الشمس.

الجيش القوى القادر مع الوعى الشعبى هما- كما يقول الرئيس- صمام الأمـان لمصر، والـذى يراهن عليه دائم ًا، قناعة الرئيس التى أكد عليها أنه مفيش تحدى يقدر يؤثر فى المصريين ومستقبل بلدهم، كل التحديات تهون ومصر قادرة على مجابهتها إلا تحد واحد هو أن يأكل المصريون بلدهم، أن ينفذوا ما يريده أعداء مصر وأن يخرجوا ضد مؤسسات دولتهم، هذا هو الخطر الوحيد وما عداه لا يخشى منه الرئيس، شيئا على مصر، فهى طول عمرها مكتوب عليها أن تواجه التحديات وأن تجابه المخاطر ولم تنهزم، كانت تخرج من كل تحد أقوى ومن كل أزمة أكثر صلابة، ودائما كان السلاح فى مواجهة التحديات

قناعة الرئيس التى أكد عليها أنه «مفيش تحدى» يقدر يؤثر فى المصريين ومستقبل بلدهم، كل التحديات تهون ومصر قادرة على مجابهتها إلا تحد واحد هو أن يأكل المصريون بلدهم، أن ينفذوا ما يريده أعداء مصر وأن يخرجوا ضد مؤسسات دولتهم، هذا هو الخطر الوحيد وما عداه لا يخشى منه الرئيس

تماسك الشعب وصموده والتفافه خلف دولته ومؤسساته، الشعب الذى لا تكسره نكسة مثل ٦٧ ويرفض أن يغادر القائد ويواجه كل مخططات الإحباط التى تعرض لها، ويصر على التمسك بالأمل حتى تحقق النصر واسترداد الأرض هو شعب لا قلق عليه، وعيه حاضر وانتماؤه لبلده لا يغيب ولا يفتر، لهذا الشعب يقدم الرئيس التحية دوما ويتباهى به فى كل مكان، المصرى كما يصفه الرئيس معدنه النفيس لم يتغير، وما زال قادرا وراغبا فى التضحية من أجل بلاده.

هذا الشعب العنيد الذى لا يقبل الانكسار هو الجدار القوى الحامى مصر مع جيشه، لذلك لا تتوقف مخططات استهدافه بكل السبل الحديثة، ينبه الرئيس كثيرا إلى خطر حروب الجيل الرابع الخبيثة التى تستهدف نشر الفتنة ودعاوى التشكيك والإحباط بين المصريين وتكسير عزيمتهم، يحمل الجميع مسئولية مواجهة هذه الحرب التى تدار ضد مصر وشعارها الانتصار بلا قتال، هدم مصر من داخلها وبأيدى أبنائها، يطالب الرئيس ألا نلتفت إلى تلك الدعاوى، وأن نتمسك بوحدتنا التى كانت دوما وما زالت هى سر قوتنا، كله يزول لكن تبقى مصر، هكذا لخص الرئيس دورنا مؤكدا أن ما حدث ويحدث فى سوريا أو كل دول المنطقة لم يكن سببه اعتداء مباشرا من العدو وإنما كان بأيدى أهلها ومن خلالهم، البداية كانت فتنة أشعلت الموقف وأكاذيب حشدت الناس لتتحول الدول إلى ركام، الفتنة هى سلاح تدمير الـدول، الأكاذيب هى لعبة الأعداء لتخريب البلاد، لكن الشعب الواعى لا يستجيب لكل هذه الحيل، ولأن المصريين يمتلكون الوعى فلا يخشى الرئيس على مصر، مطمئنين بوعيكم، لكن هذا لا يمنع الحرص، فالفترة الماضية وما شهدته من محاولات لا تتوقف للإساءة للجيش وتشويهه والتشكيك فى قدراته والتحريض عليه لا يجب أن تمر دون توقف، فالجيش المصرى هو العقبة التى لم يجدوا لها حلا، ويصرون علي هدمه، يذكر الرئيس المصريين بما فعله الجيش، ليس فقط تأمين حدود الوطن وبذل تضحيات فى سبيل حمايته من كل المخاطر.

الجيش المصرى قدم لوطنه ما لم يقدمه جيش آخر لبلده، يقسم الرئيس ثلاث مرات.. واللّه العظيم.. واللّه العظيم.. واللّه العظيم.. اللى عمله الجيش لمصر فوق الخيال، وسيكتب التاريخ أن جيشا قام ببلده مع الحكومة كى تقف على قدميها وتتقدم إلى الأمام.

لا يقول الرئيس هذا مدافعا عن المؤسسة العسكرية فهو يعلم أن الشعب يعشق جيشه ويعرف قيمته ويقدر تضحياته وما يفعله من أجل بناء مصر، لكن الرئيس يدرك حجم ما يدبر للجيش المصرى من مؤامرات، وما يدار حوله من فتن وشائعات، يعلم الرئيس أيضا أن الأجيال الجديدة التى تتعرض لحروب الجيل الرابع دون أن تدرى تحتاج للتذكرة وشرح ما يجرى حولها كى تتسلح بالحقائق.

الرئيس يصف العلاقة بين المصرى وجيشه بأنها مثل العلاقة بين الإنسان ونفسه، ويقول حتى فى وقت الهزيمة الكبيرة لم يفقد الشعب ثقته فى نفسه، لأن الجيش هو نفسه، ولو فقدنا الثقة فى أنفسنا سنفقد جيشنا وهذه ليست طبيعة المصرى الذى تبرع لبناء الجيش، وأعلن أنه لا صوت يعلو فوق صوت معركة الكرامة، بالفعل المصريون بعد ٦٧ اقتطعوا من قوتهم وربطوا الأحزمة من أجل المجهود الحربى وإعادة بناء الجيش.

لكن الآن يخوض الجيش حربا لا تقل صعوبة ويحقق انتصارات باهرة، يواجه حربا هدفها استنزاف قدراته منذ ست سنوات ما بين شهداء ومصابين، ورغم ذلك ناجح فى حماية الوطن، ولم يطلب تبرعا ولم يطلب ألا يعلو صوت فوق صوت المعركة، بل يخوض معاركه بكل بسالة، ورغم ذلك لم يتردد أن يمد يده لبناء الدولة؛ كى تستعيد قوتها، فهل يكون المقابل لجيش منتصر رغم كل هذه العدائيات أن يشكك فى بعض الموتورين والمأجورين فى هذا الجيش العظيم أو يسعون لتشويهه..يقينا من يفعل ذلك لا يعى معنى الوطن أو قيمة وجود جيش وطنى.



الجيش المصرى قدم لوطنه ما لم يقدمه جيش آخر لبلده، يقسم الرئيس ثلاث مرات.. واللّه العظيم.. واللّه العظيم.. واللّه العظيم.. اللى عمله الجيش لمصر فوق الخيال، وسيكتب التاريخ أن جيشا قام ببلده مع الحكومة كى تقف على قدميها وتتقدم إلى الأمام

رسائل القائد

رسائل مهمة وكلمات واضحة وجهها الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى المصريين. كل رسالة تخص ملفاً أو قضية مختلفة تشغل الجميع، من حجم الإنجازات التى تحققت على الأرض إلى حق مصر فى مياه النيل إلى الوضع فى سيناء، كالعادة اعتمد الرئيس سياسة الشفافية فمن حق المواطن أن يعرف الحقائق وكانت الندوة التثقيفية التى نظمتها القوات المسلحة وبذلت إدارة الشئون المعنوية جهدا كبيرا فى الإعداد لها مناسبة ليقدم الرئيس رسائل الطمأنينية لكل المصريين، التى كان عنوانها «مصر قادرة».

إنجازات لم تتحقق فى 30 عاما

وصف الرئيس ما تحقق من إنجازات ومشروعات وإصلاح فى مصر خلال السنوات الخمس الماضية بأنه لم يحدث فى ٢٠ أو ٣٠ سنة مشيرا إلى ما تم في قطاعات مثل الكهرباء والتى كنا نعانى من أزمة كبيرة فيها لكننا الآن لدينا استعداد لتصدير الكهرباء إلى أوربا وآسيا وإفريقيا، وقال الرئيس: «كل اللى اتعمل عمله المصريون، وأضاف: «أنا حقى هاخده عند ربنا لأنه مطلع وشايف.



«ممر جديد» كل 6 أشهر

« كان رسالة جميلة جدا للمصريين، والأداء لكل من شارك بيعكس روح مصرية».بهذه الكلمات وجه الرئيس الشكر لفريق عمل فيلم « الممر» مطالبا المخرجين والمنتجين بضرورة تكرار التجربة لأن مصر تحتاج على الأقل فيلم زى كده كل ٦ أشهر علشان يفكر الناس ويساعدها إنها تتطمن أنها دولة وشعب صلب.

وأشاد الرئيس بشخصية الجندى الصعيدى «هلال» التى جسدها الفنان محمد فراج وأنه رمز لشجاعة المصرى وأنه أبدا لا يتخاذل أمام أى تحدٍ،، مثلما أشاد بمستوى أداء جميع الممثلين.



رجل عظيم قاد مصر فى أصعب الفترات

فى لفتة تعودنا عليها من الرئيس السيسى الذى لا يبخس أصحاب الحقوق ويحفظ الفضل لأصحابه، عقب الانتهاء من تكريم الفريق عبدرب النبى حافظ رئيس الأركان الأسبق للقوات المسلحة وقائد الفرقة ١٦ خلال حرب أكتوبر، حرص الرئيس على تحية المشير محمد حسين طنطاوى القائد العام الأسبق للقوات المسلحة ورئيس المجلس العسكرى وقائد الكتيبة ١٦ خلال حرب أكتوبر والتى خاضت معارك عظيمة، ومنها معركة المزرعة الصينية، وأكد الرئيس أن المشير طنطاوى رجل عظيم قاد مصر فى أصعب الفترات..



بالهدوء والحوار نحلّ قضية سد النهضة

الهدوء فى التعامل هو ما طلبه الرئيس السيسى من المصريين فى تفاعلهم مع ملف سد النهضة، مؤكدا أن القضية تحل بالحوار وبهدوء وليس بالمبالغات التى يتابعها على صفحات الفيس والسوشيال ميديا وكشف الرئيس أنه اتفق مع رئيس الوزراء الإثيوبى آبى أحمد على اللقاء فى روسيا للتناقش حول الملف وإن شاء الله الأمور تمشى.

الرئيس أكد أن اتفاق المبادئ الثلاثى الذى تم توقيعه فى ٢٠١٥ بالخرطوم وتكون من عشر نقاط به بندين مهمين يجب أن يعلمهم المصريون الآن:

الأول خاص بملء السد وأسلوب التشغيل بحيث لا يحقق ضررا بالغا بمصر.

والثانى أنه إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الثلاثة يكون هناك طرف رابع كوسيط نلجأ إليه لنشرح له القضية ويجد لها حلا مرضيا علشان نحل الموضوع ، وهذا هو المسار اللى إحنا بنتحرك فيه لحد دلوقتي».

وأضاف السيسي: «التوصل إلى اتفاق كان يحتاج إلى لجان فنية تقدر تحدد حجم الضرر الذى يمكن أن تتحمله مصر ، وحجم الميّة اللى مصر توافق يتم حجزها كل سنة، وعدد السنين المطلوبة لكننا لم نستطع التوصل لاتفاق خلال السنوات الماضية، ولذلك انتهينا إلى أن يكون هناك طرف آخر معانا نحتكم إليه، ونسمع له ونشرح له القضية ونشوف هنعمل إيه».

وصلنا للفقر المائى

مصر دخلت مستوى الفقر المائى بمتوسط ٥٠٠لتر للفرد، هكذا لخص الرئيس السيسى وضع مصر المائى مؤكدا أن الدولة لم تقف مكتوفة الأيدى بل تحركت لإيجاد بدائل فلم تقف عند حدود التفاوض فى ملف سد النهضة وانما عملت على إعداد نفسها للمستقبل، وتم وضع خطة متكاملة تم تنفيذ مشروعات منها تكلفت ما يقرب من ٢٠٠ مليار جنيه ما بين محطات تحلية مياه ومحطات معالجة ثلاثية وخلال العام القادم سيتم تنفيذ مشروعات أخرى بنحو ٧٠ مليار جنيه، وحتى عام ٢٠٣٧ ستصل قيمة المشروعات التى سيتم تنفيذها وفقا لهذه الخطة نحو ٩٠٠ مليار جنيه.

ولفت الرئيس أن هذا ليس هدفه مجابهة سد النهضة وانما توفير المياه اللازمة لمواجهة النمو.





المقاتلون فى سبيل الوطن

ما بين جيل العظماء الذين حرروا الأرض، وجيل الأبطال الذين يستكملون المسيرة لتطهير سيناء من الإرهاب كان التكريم الرئاسى الأول للفريق عبدرب النبى حافظ قائد الفرقة ١٦ خلال حرب أكتوبر وأحد القادة الذين حققوا النصر، ورئيس أركان القوات المسلحة الأسبق، والثانى كان للجندى مقاتل أحمد فوزى حسن ابن قرية العباسية الكبرى بالشرقية أحد أبطال القوات المسلحة الذين أصيبوا خلال الحرب على الإرهاب فى سيناء.

التكريم الرئاسى حمل رسالتين: الأولى أن رجال القوات المسلحة الأبطال لا فارق فيما بينهم، ضباط وقادة وجنود، فالجميع على قلب رجل واحد، جيش مصر متماسك قوى صلب برجاله.

والثانية أن رجال القوات المسلحة يسلمون راية الدفاع عن الوطن من جيل إلى جيل بنفس الروح والقوة والإصرار فكلهم مقاتلون فى سبيل الوطن تحت راية جيش مصر الوطنى.

وكما قال الفريق عبدرب النبى فعظمة وحضارة مصر نبعت من قدرة شعبها وجيشها على الانطلاق بعد كل انتكاسة، وكما أكد البطل أحمد فوزى فسيناء فيها وحوش، ومصر هاتفضل قوية بشعبها وجيشها.

لم نهجّر أحدا وسيناء تحت السيطرة

أكد الرئيس أن حجم السيطرة الأمنية ومستوى الاستقرار فى سيناء تحسن بشكل كبير بعد المجهودات التى تم بذلها والعملية الشاملة،

وقال الرئيس بشكل حاسم، إن الدولة لم تهجر أحدا من سيناء، مشيرا إلى خطورة استخدام هذا اللفظ أو ترويجه لأنه لا يمثل الحقيقة وقال .. كان هناك مبانٍ ومزارع ومواطنون على الخط الحدودى مع قطاع غزة، وكانت هناك آلاف الأنفاق التى كانت موجودة فى هذه الفترة ولكى يتم القضاء على هذا الأمر دون إيذاء أحد، كان لابد من الإخلاء، ولكن كل من تم إخلاؤه حصل على التعويض المادى المناسب ، وحجم الأموال التى أنفقت لهذا السبب مليارات، مشيرا إلى أن ما فعلته الدولة فى سيناء أنها أعطت أبناءها أموالا وقامت بإزالة المبانى والمزارع لأنه أمن قومى لمائة مليون شخص لأنه لن يسمح بأن يصبح الأمر شوكة فى ظهر البلد وتُستنزف قدراتها وشبابها وأولادها».

وقال الرئيس : لم نترك سيناء ولم نتوقف عند حدود محاربة الإرهـاب، فحجم الإنفاق الذى نفذ فى سيناء خلال السنوات الخمس الأخيرة لم يحدث من قبل فالدولة تبنى ٢٦ تجمعا بدويا جديدا فى شمال وجنوب سيناء على وشك الانتهاء منها ، تضم آبار مياه وأراضى زراعية وبيوتا بالطبيعة أو بمعنى أشمل بالطريقة التى يرتضيها أبناء سيناء «.، وهذا ليس منة على أبناء سيناء وإنما حق لها لأنها جزء من مصر.

لكن فى الوقت نفسه لم يكن من المقبول ترك الوضع كما هو لأن هذا أمن قومى لمائة مليون مصرى فلا يجب أن يتكرر ما حدث على أرض سيناء من محاولة استهداف لطائرة عليها وزير الدفاع ووزير الداخلية، وإن شاء الله لن يحدث هذا مرة أخرى وستهبط الطائرات فى سيناء وفى العريش

وشدد الرئيس على أن كل وقفة وطنية مخلصة من أهلنا فى سيناء لها فى رقبتنا جميل نريد أن نرده لهم ولكن يتعين على أهلنا هناك أن يساعدونا»لا نطالب منهم أن يحاربوا الإرهاب، فهذه ليست مهمتهم، وإنما هم يعرفون العناصر الإرهابية لأنهم يعيشون بينهم وعليهم أن يساعدونا





لتنفيذ استراتيجية «الإصلاح الهيكلى للاقتصاد المصرى» فى شركات القطاع العام

الحكومة تعتمد خطة «المحاور الخمسة»



تقرير تكتبه: سحر رشيد

«الإصلاح مستمر».. شعار ترفعه، وتنفذه، حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، والتى تعكف حاليًا على تنفيذ برامج «الإصلاح الهيكلى» التى تتبناها للنهوض بالاقتصاد الوطنى، بعد نجاح مصر فى برنامج الإصلاح الاقتصادى الأول، وذلك فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠.

وتتبنى الحكومة برنامج إصلاح هيكلى شاملاً، لضمان استدامة النتائج الإيجابية للمرحلة الأولى من عملية الإصلاح، بالإضافة إلى الاستمرار فى إتاحة فرص التشغيل ورفع الطاقة الإنتاجية للاقتصاد خاصة الموجه للتصدير، من خلال عدة محاور تشمل تفعيل مبادرة «إرادة» لتنقية التشريعات سعيًا لتحسين المناخ الاستثمارى، إلى جانب زيادة مشاركة القطاع الخاص فى عملية التنمية (الشراكة بين القطاع العام والخاص)، ونسبة حوكمة شركات قطاع الأعمال العام لرفع إنتاجيتها والعمل على تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة من خلال تنمية القرى الأكثر احتياجا.

وتشمل الإصلاحات الهيكلية تحسين منظومة حوكمة شركات قطاع الأعمال العام والقطاع العام والعمل على تنشيط البورصة المصرية وزيادة جاذبيتها، فضلاً عن تشجيع إقامة اتحادات أو غرف للمهن والصناعات المختلفة.

وكشفت الاجتماعات الوزارية برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى أنه سيتم طرح نسب حصص مملوكة للحكومة فى ٥ أو ٦ شركات كبرى فى البورصة خلال العام المالى الحالى حتى ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٠ لتشجيع القطاع الخاص والمواطنين على الاستثمار .

وطبقاً للأوراق المعروضة على مجلس الوزراء فإنه سيتم عمل إصلاحات شاملة لشركات قطاع الأعمال العام ليسهم بفاعلية فى تعزيز الاقتصاد الوطنى وإنجاز التنمية المستدامة وتعظيم الاستفادات من أصول القطاع وحسن إدارتها ومنح الأولوية لتأهيل العنصر البشرى والارتقاء بمستوى العاملين ورفع كفاءاتهم .

وبحسب البرنامج الحكومى بشأن خطة التنمية الاقتصادية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢ فإن هناك خطة شاملة لإحياء قطاع الأعمال العام وإعادة هيكلتها، مع الأخذ فى الاعتبار أن استثمارات شركات قطاع الأعمال المستهدفة فى خطة الحكومة للعام المالى الجديد ٢٠١٩ – ٢٠٢٢ بلغت نحو ٩٥ مليار جنيه بنسبة ١٨في المائة من جملة الاستثمارات العامة، ويجرى تنفيذ هذه الاستثمارات من خلال الشركات الخاصة للقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٨٣ وشركات القانون رقم ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ والشركات القابضة النوعية .

وتعتمد خطة الحكومة على ٥ محاور رئيسية تتمثل فى هيكلة الإرادة بإعادة تشكيل مجالس الإدارة وهيكلة العمالة وتدريبها والاستغلال الأمثل للأصول باستخدام الأصول غير المستغلة كحصص عينية فى شركات جديدة أو لتسوية المديونيات ومراجعة قانون شركات قطاع الأعمال العام ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ .

وتتضمن محاور الهيكلة المالية تسوية المديونيات المتراكمة من خلال برنامج الطروحات الذى يهدف إلى تمويل الشركات من خلال طرح بين ١٥في المائة و ٣٠في المائة من رأس المال فى البورصة، وتتضمن المرحلة الأولى ٢٣ شركة من المستهدف تنفيذها خلال عامين، وقد بدأت الحكومة خلال السنوات الماضية فى تنفيذ طموح لتطوير وإعادة هيكلة شركات قطاع الأعمال بواقع (٨ شركات قابضة و ١٢ شركة تابعة ما انعكس على ارتفاع إيرادات النشاط الجارى لتلك الشركات ليصل إلى ٨٥ مليار جنيه خلال العام المالى ٢٠١٦/٢٠١٧ .

وشملت الخطة تطوير العمل والإمكانيات الفنية كأحد المحاور الرئيسية، وجار تنفيذ ذلك فى مشروعات تطوير شركات خليج الأقطان والغزل والنسيج ونقل بعض المصانع خارج الكتلة السكانية، بجانب تطوير شركتى الحديد والصلب والدلتا للصلب، وتستكمل الحكومة تحديث شركة النصر لصناعة الكوك وإعادة هيكلة شركتى الدلتا للأسمدة والنصر للأسمدة.

وبالنسبة لرفع كفاءة رؤساء الشركات بالتزامن مع خطط التطور للمصانع والمعدات والآلات التى ترتكز على ٣ محاور رئيسية، فإن ذلك يتم بالاتفاق مع إحدى الجهات العالمية المتخصصة فى هذا النوع من التطوير، بالإضافة لبرنامج تحفيز وشحذ الطاقات الإنتاجية لمسئولى الشركات، إلى جانب مراجعة اللوائح الداخلية للشركات ووضع نظام لتحفيز العاملين بعيدا عن قرارات الجمعية العمومية للشركات .

ويعد ملف الأصول غير المستغلة من أهم الملفات التى تنفذها وزارة قطاع الأعمال العام منذ عامين، حيث تبلغ محفظة أراضى الشركات التابعة من الأراضى نحو ٢٤٧ قطعة، وأغلب الأراضى الصناعية غير مستغلة وسيتم طرحها للبيع لاستغلالها من أجل أعمال التطوير أو تحويل نشاطها إلى أراض سكنية خاصة ولا تؤثر على إنتاجية المصانع القائمة، بالإضافة إلى ٢٠٥ قطع أراض سيتم رفع عائداتها من خلال تحويلها من نشاط صناعى إلى سكنى، و ٤٩ قطعة أراض جاهزة لطرحها للبيع بأعلى سعر .

وتعتمد استراتيجية التطوير على التوسع فى إنشاء المراكز اللوجيستية والمخازن اللازمة لتيسير حركة التجارة وخاصة بدول شرق إفريقيا، بالإضافة إلى دراسة آليات تيسير خط برى للربط بدول جنوب أوربا خلال الفترة المقبلة .

وبالنسبة لمديونيات شركات قطاع الأعمال لدى الجهات الحكومية ٣٨ مليار جنيه، معظمها ستتم من خلال المبادلة بالأراضى غير المستغلة وعمل تسوية مع تلك الجهات، وطرح جزء كبير من محفظة الأراضى للبيع وتغيير أنشطة بعضها من صناعى إلى سكنى بالاتفاق مع وزارة المالية .

يذكر هنا أن الشركات الحكومية تغطى ١٦ صناعة وخدمة فى قطاعات عديدة منها القابضة للسياحة والأدوية والصناعات الكيماوية والأغذية والمعدنية والغزل والمنسوجات والتشييد والتعمير والنقل البحرى والبرى والتأمين وغيرها من الشركات التابعة لقطاع الأعمال العام، وتولى الخطة اهتماماً بالغاً، بناء على تكليفات الرئيس عبدالفتاح السيسى، لشركات الغزل والنسيج باعتبارها ثروة قومية لمصر وإعادة هيكلتها بما يضمن إيقاف نزيف الخسائر الذى لم يتوقف منذ سنوات طويلة، كما تستهدف تفعيل استغلال هذه الأصول لإنقاذ الاقتصاد المصرى كله .

يذكر أن وزارة قطاع الأعمال تتبعها ١١٩ شركة تابعة لـ ٨ شركات قابضة تخضع للقانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ إلى جانب حقوق ملكية فى ٢٩٩ شركة مشتركة خاضعة للقانون ١٥٩ لسنة ١٩٨١، وتعتمد خطة تطوير هذه الشركات، على استغلال الأصول المملوكة لها، والتى تتنوع بين أصول عقارية وحقوق ملكية، وذلك فى سبيل تحقيق أقصى استفادة ممكنة منها، إضافة إلى مشاركة القطاع الخاص بهدف نقل التكنولوجيا وفتح أسواق جديدة وتحقيق الكفاءة فى الإدارة مع تطبيق فكرة خلق الطلب على السلع والخدمات .

وفى هذا الإطار تم حصر نحو ٢٥٠ قطعة أراض غير مستغلة بمساحة حوالى ١٩ مليون متر ويجرى حالياً تحويل استخدام هذه الأراضى من صناعى إلى سكنى خاصة أنها تقع داخل الكتلة السكنية، على أن يتم طرحها على المطورين العقاريين في مزادات علنية، على أن يكون السداد بنظام التقسيط مع تقديم نسبة خصم فى حالة السداد (الكاش)، ويسهم طرح هذه الأراضى فى تحقيق عوائد مادية وتقديم خدمة مجتمعية وأن يتم استغلال تلك العوائد فى سداد المديونيات المستحق على الشركات التابعة لصالح جهات حكومية والبالغة نحو ٣٨ مليار جنيه، إلى جانب تمويل أعمال التطوير وإعادة الهيكلة مع توجيه جزء من هذه الحصيلة لدعم الخزانة العامة للدولة .

كما ترمى خطة العمل إلى تعظيم العائد على الاستثمار فى هذه الشركات، والتى تنقسم إلى شركات تحقق أرباحا كبيرة وأخرى تحقق أرباحاً أقل من امكانيتها، وأخيراً شركات خاسرة، على أن يتم تطويرها إدارياً وتسويقياً للوصول إلى الطاقة القصوى، سواء ذاتياً أو بالشراكة مع القطاع الخاص، حيث تم وضع خطط محددة وواضحة بشأن ٢٥ شركة تمثل خسائرها ٩٠في المائة من خسائر الشركات التابعة لوزارة قطاع الأعمال العام .

وتتضمن خطة التطوير أيضا إنشاء إدارات تسويق وبيع مركزية بالشركات القابضة بهدف تحقيق طفرة فى بيع وتسويق منتجات الشركات التابعة، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتوحيد وميكنة إجراءات العمل من خلال تطبيق برنامج إدارة موارد فى نحو ٧ شركات تابعة، إضافة إلى تنظيم دورات تدريبية للمديرين الماليين ورؤساء الشركات التابعة فى المحاسبة المالية حيث تم الانتهاء منها فى الشركات التابعة لـ ٧ شركات قابضة.

طرح نسب من حصص مملوكة للحكومة فى شركات كبرى فى البورصة.. وبرنامج لتدريب قيادات الشركات واستغلال الأصول



الرقابة الإدارية تكشف نتائج «استراتيجية مكافحة الفساد»

تقرير: أحمد جمعة

أكدت هيئة الرقابة الإدارية، حرص الرئيس عبدالفتاح السيسى على متابعة تنفيذ المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد واستعراض النتائج التى تضمنتها تقارير المتابعة الدورية ربع السنوية التى أعدتها الهيئة من خلال الأمانة الفنية للجنة الوطنية التنسيقية للوقاية من الفساد ومكافحته بالهيئة وإشرافها على المرحلتين الأولى والثانية من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد.

ووجه الرئيس السيسى بنشر تلك النتائج على الرأى العام، فى إشارة واضحة إلى أن الغاية ليست إعداد استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد وحسب، وإنما تحقيق أهدافها والوقوف على التقدم المُحرز فى تنفيذها، وقياس نتائجها المحققة، ودراسة ورصد العقبات والأخطاء والتحديات التى واجهتها والتغلب عليها، هو العائد المرجو لإحداث التغيير الحقيقى فى المجتمع، بالإضافة إلى تطبيق معايير الشفافية والنزاهة بإتاحة البيانات والمعلومات، تحقيقا للمكاشفة وفق ما تضمنته مواد الدستور لجمهورية مصر العربية.

الرقابة الإدارية كشفت أيضا عن إعداد ونشر كتيب مبسط للمرحلة الثانية من الاستراتيجية يشمل السبل التى ستُتبع لضمان عدم تكرار التحديات التى واجهت تنفيذ المرحلة الأولى السابقة، وحدد الكتيب تسعة أهداف يشمل كل هدف مجموعة من الإجراءات التنفيذية لقياس التقدم المحرز فيها، عن طريق مؤشرات لقياس الأداء، وقد وضعت جميعها بعناية وبمراجعة من بعض الخبراء الوطنيين وخبراء من البنك الدولى لتحقيق رسالة الاستراتيجية.

ومن أبرز الممارسات والنجاحات المُحققة منذ بدء تنفيذ المرحلة الثانية للاستراتيجية: إعداد دليل شامل لـ(٥٠٠) خدمة تمثل أبرز الخدمات الحكومية التى تعتبر محل اهتمام من المواطنين فى حياتهم اليومية، وتم إتاحتها على بوابة الحكومة المصرية من خلال الرابط (www.egypt.gov.eg) وتتضمن كل خدمة الإجراءات التى يتبعها المواطن خطوة بخطوة، والمعايير المؤهلة للحصول عليها والمستندات المطلوبة ومكان تأديتها والرسوم المقررة لها، والمدة الزمنية اللازمة للحصول عليها.

إعداد دليل شامل لـ(500) خدمة تمثل أبرز الخدمات الحكومية التى تعتبر محل اهتمام من المواطنين فى حياتهم اليومية، وتم إتاحتها على بوابة الحكومة المصرية

وتفعيل نظام الربط المُميكن للوحدات الحسابية بكافة وحدات الجهاز الإدارى للدولة وفق منظومة إدارة المعلومات المالية الحكومية GFMIS، إعمالا لقواعد الإفصاح والشمول المالى وإرساء لمبدأ الشفافية، ولتعظيم النفع من الموارد بالرقابة على الإنفاق العام وتحقيق سرعة ودقة إنجاز العمليات المالية، ومنع تجاوز الاعتماد المالى المدرج بالموازنة، مما يتيح للجهات معرفة موقفها المالى بسرعة ودقة وتحسين كفاءة الإدارة العامة.

وتوفير وسائل لسداد الرسوم عن طريق التحصيل الإلكترونى لعديد من الخدمات التى تقدمها الدولة من خلال وسائل الدفع المختلفة، وتنفيذ حملة إعلانية لتوعية المواطنين بتلك الخدمات، إلى جانب استكمال كل الوزارات والمحافظات والجامعات المشاركة فى الاستراتيجية التى بلغ عددها (٨٤) جهة، بعمل بوابات إلكترونية على الإنترنت، وإتاحة البيانات والمعلومات والخدمات التى تخص كل منها على هذه المنصات.

استكمال كل الوزارات والمحافظات والجامعات المشاركة فى الاستراتيجية التى بلغ عددها (84) جهة، بعمل بوابات إلكترونية على الإنترنت، وإتاحة البيانات والمعلومات والخدمات التى تخص كلا منها على هذه المنصات

الرقابة الإداريــة لفتت إلى إطلاق موقع إلكترونى لتقييم الخدمات (www.rateyourservices.gov.eg) ليكون بمثابة مؤشر يساعد الحكومة على توجيه أنشطة التنمية بطريقة أكثر تطورا، لزيادة تمكين المواطن والمجتمع بالمشاركة الفعلية فى تقييم الخدمات التى تقدمها الدولة، فضلا عن عقد ٥ مؤتمرات للتوعية بمخاطر الفساد، ودور منظمات العمل الأهلى فى الوقاية منه، من خلال التعاون بين هيئة الرقابة الإدارية، والاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية.

كما تم تنفيذ عدة حملات إعلامية وبثها عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وشبكات التواصل الاجتماعى مثل الحملتين الإعلانيتين "انت مراية نفسك المصورة"، "اعرف حقك بنظام الإنفو جراف" وتضمنتا توعية المواطنين ببعض صور الفساد التى تُرتكب مثل التعدى على الأراضى الزراعية، وأراضى أملاك الدولة، وحرم الطريق، والبناء بدون ترخيص، والغش بصوره، وسرقة التيار الكهربائى، بالإضافة إلى التوعية ببعض الجرائم الجنائية والعقوبات المقررة عليها مثل الرشوة، والتزوير، والتربح، وانتحال الصفة.

كما تضمنت قياس مدى الرضاء الوظيفى للعاملين بوحدات الجهاز الإدارى للدولة عن بيئة العمل، بإجراء استطلاع للرأى فى (٥٥) جهة (محافظات / جامعات)، فى إطار الدراسات العلمية التى أشارت بوجود علاقة طردية بين كل من مستويات النزاهة والشفافية، ومستوى الرضاء الوظيفى، وذلك لوضع خطط تحسن من مستواه تدريجيا بالجهات المعنية.

المبادرة الرئاسية تنطلق فى 5 محافظات

قرى الصعيد تعيش «حياة كريمة»

تقرير: محمود أيوب

بدأت «حياة كريمة» فى تحقيق نتائجها على الأرض فى القرى المستهدفة .

المبادرة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الثانى من يناير الماضي، وتتولى تنفيذها فى المقام الأول وزارة التضامن الاجتماعي، عن طريق التعاون مع عدد من منظمات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية، بجانب عدد من الوزارات المعنية، بدأت تجنى ثمارها فعليا بتنفيذ المرحلة الأولى ٨٧ قرية بتكلفة مليار و١٤٠ مليون جنيه، على أن تبدأ المرحلة الثانية فى بقية القري، ٢٧٧ قرية فى ١١ محافظة، تتركز أغلبها فى الصعيد.

عشرات الخدمات قدمتها «حياة كريمة» أبرزها توفير سكن كريم للأسر الفقيرة، حيث ساهمت المبادرة فى بناء أسقف ورفع كفاءة منازل ومد وصلات المياه والصرف الصحي، واستفادت منها ٧٠ ألف أسرة بمعدل ٣٠٠ ألف مواطن فى ٢٠٠ قرية فى ٥ محافظات بتكلفة نصف مليار جنيه، فضلاً عن توفير الخدمات الطبية والأجهزة التعويضية وتجهيز العرائس وإقامة حفلات زفاف جماعى وتدريب وتشغيل الشباب من خلال مشروعات متناهية الصغر.



وفى إطار المتابعة الدائمة لأنشطة المبادرة الرئاسية، عقد الدكتور أحمد الأنصاري، محافظ سوهاج، اجتماعا مع وفد من رئاسة مجلس الوزراء لمتابعة الموقف التنفيذى للمبادرة، حيث تم تحديد ٦٤ قرية بمختلف مراكز المحافظة ضمن المرحلة الأولى للمبادرة، وعمل مسح شامل لتحديد احتياجات هذه القرى فى جميع المجالات.

كما أعلنت سوهاج عن توقيع الكشف الطبى وإجـراء التحاليل والفحوصات اللازمة لـ ٢٠١٠ مواطنين من أهالى قرية «الشاوولة» بمركز المنشأة والقرى المحيطة بالمجان، وذلك من خلال القافلة الطبية التى نظمتها مديرية الشئون الصحية بالمحافظة على مدار يومين بالقرية.

أما فى أسوان، أكدت المحافظة بدء العمل فى تطوير القرى الأكثر احتياجًا بإجمالى ١١ قرية كمرحلة أولى موزعة بمختلف أنحاء المحافظة، وتشمل خطة التطوير مشروعات متكاملة تتضمن تحسين خدمة مياه الشرب والتغطية بالصرف الصحى، بجانب إعادة تأهيل وترميم المنازل.

كما أعلن اللواء مجدى الغرابلى، محافظ مطروح، ضمن المبادرة عن قوافل مجانية للكشف على العيون بمستشفى مطروح العام، فى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ أكتوبر الجارى بالتعاون مع جمعية الأورمان الخيرية.

وفى ذات السياق بدأت محافظة أسيوط، تنفيذ المرحلة الأولى للمبادرة بإعمار عدد ٦٠ قرية من القرى الأكثر احتياجًا بمختلف مراكز المحافظة، وتذليل جميع العقبات أمام التنفيذ والتنسيق والتواصل مع مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية والجهات المانحة لاستكمال تنفيذ المشروعات وتوحيد الجهود.







البابا تواضروس في فرنسا.. زيارة «تصحيح الصورة» وتأكيد استقرار مصر

تقرير : شنودة سعد

قال البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، على هامش زيارته الحالية لفرنسا إن مصر تستحق أن نفتخر بها، فالأمور تسير على ما يرام وتتطور إلى الأفضل وتسير إلى الأمام، وهناك مجهود كبير تقوم به الدولة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسى، من أجل استكمال البناء ودعم الاستقرار، مع التأكيد أن هناك صداقة قوية وممتدة عبر التاريخ بين فرنسا ومصر وشعبيهما في كل المجالات الثقافية والحضارية والتعليمية والاقتصادية والسياسية.

وزيارة البابا الحالية إلى فرنسا، التى تعتبر الأولى له منذ جلوسه على الكرسى المرقسى، وتنقسم إلى قسمين، أولهما «زيارة رعوية»، يلتقى فيها بشعب الإيبارشية ويدشن العديد من الكنائس ويتابع أمور الخدمة ، والثانى زيارة رسمية يلتقى فيها بعض المسئولين الفرنسيين.

والتقى البابا خلال الزيارة بقيادات البعثة الدبلوماسية المصرية، بمقر السفارة المصرية فى العاصمة الفرنسية باريس، وكان في استقباله السفير إيهاب بدوي وأعضاء السفارة، وقدم لهم هدية تذكارية عبارة عن أيقونة للعائلة المقدسة، وذلك كنوع من أنواع الترويج للأماكن القبطية فى مصر، ثم شارك البابا فى مراسم تدشين كنيسة السيدة العذراء ورئيس الملائكة رافائيل بمنطقة درافي شمال فرنسا بحضور الأنبا مارك، أسقف باريس والأنبا دانيال سكرتير المجمع المقدس وعدد من الأساقفة والآباء الكهنة، ودشن مذبحا آخر على اسم الـ٤٩ شهيدًا شيوخ شيهيت، كما تم تدشين معمودية الكنيسة وأيقوناتها.

وحرص البابا بعد انتهاء مراسم التدشين والقداس على لقاء عدد كبير من الشباب المصرى فى فرنسا، واستمع إلى آرائهم واسئلتهم، وتحدث معهم حول عدد من الأمور التى تخص الكنيسة ودعاهم الى الوحدة والمحبة من أجل النهوض بالخدمة، وطالبهم بعدم الالتفات للشائعات أو ما يتردد على مواقع «السوشيال ميديا»، مؤكدًا أن الوطن هو القيمة الأولى فى حياتنا ، يجب أن نحافظ عليه بكل قوة من خلال التعاون والعمل الجاد والمستمر.

وعلى المستوى الرسمى التقى البابا بعض المسئولين الفرنسيين، وأعرب خلال اللقاء عن محبته واعتزازه بشخصه الكريم، وقال هناك صداقة قوية وممتدة عبر التاريخ بين فرنسا ومصر وشعبيهما في كل المجالات الثقافية والحضارية والتعليمية والاقتصادية والسياسية».

من جهته قال الأنبا مارتيروس، عضو المجمع المقدس: علاقة البابا تواضروس الثانى بأقباط المهجر وطيدة وقوية، وهذه الزيارة تأتى لاستكمال التواصل المستمر مع الإيبارشيات خارج مصر من أجل متابعة الأوضاع ورؤية الخدام واختيار الكهنة والأساقفة، فضلا عن النهوض بالكنيسة والخدمة وفتح فروع ومقرات داخل كل مكان فى العالم، حيث حرصت الكنيسة خلال السنوات الأخيرة على ترسيخ التواجد القبطى فى الخارج بما يتناسب مع نموها داخل كل المجتمعات وافتتاح كنائس فى الدول التى لا توجد بها كنيسة، وإرسال أساقفة وكهنة لربط الأجيال القبطية التى هاجرت بالكنيسة الأم فى مصر.

وأضاف: الزيارة تأتى أيضا من أجل العمل على تعزيز قيمة الدولة لدى أبنائها فى الخارج من أجل توضيح الصورة الحقيقية لمصر وهذا يقطع الطريق أمام دعاة الفتنة، فقداسة البابا منذ توليه حريص على أن تكون التعاليم الدينية فى قلوب وعقول الجميع، إضافة لحرصه على أن تكون الكنيسة المصرية لها دور فى بناء الوطن من خلال دورها الروحي والاجتماعى والتعليمى، فهو يقول دائما أن الكنيسة المصرية وطنية وعليها دور هام داخل مصر وخارجها، كما أنه يهتم بأن تكون الجاليات المصرية قوة مضافة لمعركة الوطن وسندا له وقت الأزمات، والزيارات الخارجية لقداسته بكل تأكيد سيكون لها مردود إيجابى سيعود بالنفع على الكنيسة وعلى وطننا الغالى العزيز مصر .

71 مليون جنيه حصيلة الرسوم حتى الآن

«الإسكان»: تذليل العقبات أمام لجان التصالح فى مخالفات البناء

تقرير- راندا طارق

كشفت المهندسة نفيسة هاشم، رئيس قطاع الإسكان والمرافق، أن «الطلبات المقدمة للتصالح حتى الآن فى المحافظات والمدن الجديدة وصلت لأكثر من ٢١ آلاف و٥٨٣طلبا، حققت نحو ٧١ مليون جنيه محصلات رسوم فحص، وأن الوزارة تعمل على قدم وساق لتسريع انتهاء اللجان من دراسة مقابل التصالح» فى مخالفات البناء.

وأشارت رئيس قطاع الإسكان والمرافقة، إلى أن «هناك بعض المعوقات التى يحاولون تذليلها، والمتمثلة فى أن بعض الجهات لم تنته بعد من تشكيل اللجان الخاصة بها لتحديد مقابل التصالح، إلى جانب الشكاوى من تأخر تسليم التقرير الإنشائى الخاص ببعض المتقدمين على التصالح، والوزارة أوصت لهم باستقبال الطلبات وإعداد ملف التصالح وعرضه على اللجنة للدراسة استغلالا للوقت، وتيسيرًا للإجراءات، على أن يتم وقف وتعليق الشهادة التى تمنح للمتقدم، والتى من شأنها وقف الإجراءات والتحقيقات والأحكام المقامة ضده، لحين تقديمه التقرير الهندسى الإنشائى الخاص به، والذى يثبت أحقيته فى التصالح».

وأكدت أنه «من ضمن التيسيرات التى قدمتها الوزارة، فتح باب العمل لكل التخصصات الإنشائية، إلى جانب توسيع دوائر المكاتب الاستشارية، التى تعمل على التصالح، وذلك لتذليل العقبات التى تواجهها اللجان، كما أن المحليات بدأت نشاطا ملحوظا، وأن عدد الطلبات المقدم ،حتى الآن وإن كان ضئيلا، جاء من خلالهم، وتحديدًا من محافظتى القليوبية والشرقية.

وشددت، رئيس قطاع الإسكان والمرافق، على أن «مقابل التصالح لم يحدد بعد، وأن كل محافظة سوف تختلف عن الأخرى بحسب سعر متر الأرض، وأن الرقم المشار إليه وهو ٧١ مليون جنيه خاص برسوم فحص بعض طلبات التصالح، لكن مقابل التصالح سيتم تحديده بعد انتهاء اللجان من دراسة الملفات».

وأوضحت أن «هناك غرفة عمليات فى الديوان العام وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، تتولى مهمة الرد على الاستفسارات الخاصة بالقانون، وتذليل المعوقات، كما يتم التواصل مع نقابة المهندسين دائمًا لبحث الشكاوى وتذليل العقبات، لا سيما أنه تم إضافة جميع تخصصات الهندسة الإنشائية للعمل بعد أن كانت مقتصرة على هندسة الخرسانة والاستيل فقط».

وكشفت المهندسة نفيسة هاشم، أنها ذهبت لديوان عام محافظات القاهرة والدقهلية وقنا، بناء على رغبتهم فى تقديم شرح مفصل جديد لهم من خلال دعوة رسمية لها، وذلك رغم عقدها عددا كبيرا من الورش لشرح القانون لكافة محافظات مصر داخل وزارة الإسكان ونقابة المهندسين مع كل الإدارات الهندسية بحضور جميع الأطراف، ولكنها لم تتأخر أيضًا عن تلبية أى دعوات أخرى من المحافظات للرد على الاستفسارات للمهندسين الاستشاريين وتوضيح دورهم وفحص إشكاليتهم.

وأضافت: خلال الورش يقدم عرض مرئي يوضح أحكام القانون رقم ١٧ لسنة ٢٠١٩، وآليات تنفيذه، وأحكام اللائحة التنفيذية، والنماذج الاسترشادية المرفقة بها، والرد على استفسارات الحضور لتذليل العقبات، التى تواجه تلك الجهات خلال تفعيل أحكام القانون ولائحته التنفيذية، والدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان، التقى رؤساء أجهزة المدن الجديدة، لمتابعة تطبيق قانون التصالح فى بعض مخالفات البناء، وأوصى بسرعة الانتهاء من تشكيل اللجان المنصوص عليها بقانون التصالح والمتابعة مع المحافظين لتشكيل تلك اللجان والبدء فى إجراءات التصالح، مع التأكيد على تلقى جميع الطلبات المقدمة للتصالح من المواطنين دون رفض أى طلب أو إبداء الرأى فيه وترك البت للجان المختصة، وضرورة حصر جميع المخالفات بالمدن الجديدة ومواجهة المخالفات بشكل حاسم ونهائى بعد انتهاء فترة تطبيق القانون.


نفيسة هاشم



مصر نجم لامع

مديرة صندوق النقد تلتقى مدبولى فى واشنطن وتشيد بتجربة الإصلاح الاقتصادى

بدأ الدكتور مصطفى مدبولى، زيارة رسمية إلى العاصمة الأمريكية، واشنطن، على رأس وفد وزارى كبير، للمشاركة فى الاجتماعات السنوية لمجلس محافظى صندوق النقد ومجموعة البنك الدوليين، التى سوف تستمر حتى ٢٠ أكتوبر الجارى.

مدبولى فى بداية الزيارة التقى كريستالينا جورجيفا، رئيسة صندوق النقد الدولى.

وكما علمت «**سحر رشيد**» فقد وجه مدبولي التهنئة للمدير العام لصندوق النقد الدولى على اختيارها لهذا المنصب، كما نقل تهنئة الرئيس عبد الفتاح السيسي لجورجييفا، وتأكيد الرئيس على تطلع مصر لاستمرار علاقات التعاون مع الصندوق خلال الفترة المقبلة، من أجل الحفاظ على مكتسبات برنامج الإصلاح الاقتصادى، من خلال برنامج جديد للتعاون يركز على تحقيق مستهدفات محددة.

وأشار مدبولي إلى أن الحكومة تعمل على تعزيز مشاركة القطاع الخاص فى جهود التنمية والبناء والإنتاج، وأن يأخذ القطاع الخاص خلال السنوات القليلة القادمة زمام قيادة قاطرة التنمية فى البلاد، لاسيما بعد كل الجهود التى قامت بها الحكومة فى تمهيد الطريق للقطاع الخاص خلال السنوات الماضية، عن طريق تنفيذ مشروعات بنية تحتية ومرافق تخدم أغراض التنمية.

من جانبها، أعربت المدير العام لصندوق النقد الدولى عن امتنانها للدعم الذى تلقته من مصر لاختيارها فى منصبها الجديد، وطلبت نقل تحياتها وتهانيها للرئيس عبدالفتاح السيسى على النجاح المذهل الذى حققه برنامج الإصلاح الاقتصادى، وفى ظروف لم تكن سهلة، مشيرة إلى أنها استخدمت مصر كنموذج لامع للدول التى طبقت برنامج إصلاح قوى وناجح.

وأضافت أن ما حققته مصر فى تطبيقها المتميز للإصلاحات الاقتصادية لم يكن مفيداً لمصر فقط، وإنما أيضا فيما يخص مستقبل عمل الصندوق مع دول أخرى، بعدما باتت مصر نموذجا يسعى الصندوق لاحتذائه مع دول العالم التى ترغب فى تبنى برامج إصلاح اقتصادى، وأشادت بالفريق الحكومى المصرى المسئول عن تطبيق وتنفيذ برنامج الإصلاح وما قام به من جهود متميزة.

وأضافت أن ما أبهرها خلال زيارتها الأخيرة لمصر هو حجم الالتزام الكبير من جانب رئيس الجمهورية والحكومة للقيام بكل ما من شأنه تحقيق التطوير المنشود فى مصر، فى إطار رؤية متكاملة لمستقبل مصر، لكن مع ذلك فإن هناك حاجة لأن تتواكب المستويات الحكومية الأقل مع هذا القدر من الالتزام، وتعمل بنفس مستوى الحماس، حتى يتسنى تحقيق النتائج المرجوة.

وقالت المدير العام للصندوق أن مصر أصبحت نجماً لامعاً ليس فى منطقتها فحسب، وإنما فى القارة الإفريقية، وصارت نموذجاً يحتذى به الآخرون ويتطلعون للاستفادة منه.

ومن المقرر أن يلتقى رئيس مجلس الوزراء عدداً من المسؤولين الأمريكيين وممثلى قطاع المال والأعمال وكبار الشركات الأمريكية، كما سيلقى كلمة مصر أمام الاجتماعات، التى يشرح خلالها تقرير الآفاق الاقتصادية، وتقريرا عن الاستقرار المالى حول العالم، كما ستتم مناقشة عدد من الموضوعات فى ورش العمل منها التدابير اللازمة للحد من الفقر وتحفيز النمو وورشة عمل حول إمكانية البنوك المركزية لمحاربة تغير المناخ.

وتأتى هذه الاجتماعات المشتركة فى ظل التحديات الاقتصادية والتجارية العالمية.

وكالة إيطالية تؤكد عودة المؤشرات الإيجابية للسياحة المصرية

شتاء مبشر

أكدت وكالة «دى فياجى» الإيطالية انتعاش السياحة فى مصر الفترة الأخيرة، لأن هناك العديد من المؤشرات الإيجابية ظهرت خلال الأيام الثلاثة لمعرض السياحة الدولى «تى تى جى» الذى تم تنظيمه فى مدينة ريمينى الإيطالية مؤخرا.

وأشارت الوكالة إلى أن إيطاليا تعتبر واحدة من الأسواق الرئيسية للسياحة فى مصر، حيث زار ٥٠٠ ألف إيطالى مصر منذ بداية العام الجارى ٢٠١٩، وهناك توقعات بزيادة هذا العدد فى ٢٠٢٠، وأن الموسم الشتوى الحالى فى مصر «مبشر» وخاصة الرحلات الكلاسيكية التى تتوجه إلى الأقصر وأسوان ورحلات البواخر النيلية.

وكان المعرض فرصة للقاء منظمى الرحلات السياحية والصحفيين، وفرصة للحديث عن مشاريع لإحياء السياحة والاستثمار فى مصر بشكل عام وخاصة البحر الأحمر والوجهات الكلاسيكية، وفقا للوكالة الإيطالية.

وشاركت مصر فى المعرض بجناح،وصمم شكل معبد فرعونى وجرى تزويده بأحدث الوسائل التكنولوجية، ووضع شاشات عرض للمواد الترويجية لمصر ومنها الفيلم الترويجى لحملة People to People..



وتم خلال المعرض الترويج لافتتاح المتحف المصرى ٢٠٢٠ والذى يعتبر أحد المحاور الرئيسية للحملة الترويجية لمصر.

«تويوتا» العالمية تعرض المساهمة

تحويل «النقل الجماعى» للعمل بالغاز

تقرير: محمد السويدى

أكد المهندس عمرو نصار، وزير التجارة الخارجية والصناعة، أنه فى إطار متابعة لقاء الرئيس عبدالفتاح السيسى برئيس شركة تويوتا اليابانية على هامش اجتماعات مجموعة العشرين والتى عقدت شهر يونيو الماضى بمدينة أوساكا اليابانية، أبدى مسئولو الشركة العالمية لصناعة السيارات، الذين يزورون مصر حاليا رغبتهم للمشاركة فى المشروع الذى تتبناه مصر لتحويل مركبات النقل الجماعى (ميكروباص ومينى باص) للعمل بالغاز الطبيعى بدلا من البنزين والديزل، خاصة أن مصر حالياً تتمتع بموارد إنتاجية كبيرة للغاز الطبيعى، وهناك فرصة كبيرة أمام الشركة لتقديم مساهمة مميزة فى هذا المشروع الضخم استناداً للخبرة الطويلة والرواج الذى تتمتع به شركة تويوتا فى مصر فى مجال صناعة السيارات والمركبات بمختلف أنواعها خاصة المركبات العامة.

«نصار» أوضح أن لقاءه بوفد الشركة برئاسة مدير العمليات تناول أيضا خطط الشركة للتوسع فى السوق المصرى سواءً من خلال التجميع أو إنتاج السيارات، والتصدير للأسواق الخارجية، مشيرا إلى أن مصر تمتلك جميع الإمكانات اللازمة لتصبح محوراً هاماً لكافة الصناعات اليابانية المشهود لها بالكفاءة، وأن تكون نقطة انطلاق لها إلى أسواق القارة الإفريقية والشرق الأوسط خاصة فى مجال صناعة السيارات وذلك بالاستفادة من اتفاقات التجارة الحرة المبرمة بين مصر والعديد من الدول والتكتلات الاقتصادية.

وأشار الوزير إلى أن «مصر تقدم جميع أشكال الدعم للمستثمرين الجادين فى القطاعات الاقتصادية والاستثمارية التى تعود بالنفع على المستهلك والاقتصاد المصرى على حد سواء، كما أن الحكومة تحرص على تقديم حوافز استثمارية متميزة للشركات الأجنبية الراغبة فى الاستثمار بالسوق المصرى».

من جانبه أشاد توشيميتسو إيامى، مدير العمليات والتشغيل بالشركة لمنطقة إفريقيا بالدعم غير المسبوق من قبل الحكومة المصرية والرئيس السيسى، الأمر الذى ساهم فى تسهيل أعمال الشركة فى مصر، لاسيما أن تويوتا تعمل فى مصر منذ عام ١٩٢٥.



الإعدام يطفئ لهيب الأسرة..

«راجح» الفاسد يقتل البسمة فى بيت «البنا»

المنوفية: منى عبد الغنى

دموع لا تتوقف، وأحزان أحاطت العيون فى مدينة تلا، وعيون تنتظر أن ترى القاتل معلقا فى حبل المشنقة قصاصا لشاب برىء لم يفعل سوى أنه حاول التصدى للبلطجة بشهامة ابن البلد.

إنه محمود البنا، ضحية بلطجي اعتقد أن المطواة هى سطوته ونفوذ بعض أقاربه يحميه من العقاب، ونسى أن دولة القانون وإن غابت عقوداً، لكنها حاضرة الآن لا تعرف سوى الحق الذى تحكم به العدالة.

فى تلا يبكى الجميع هذا الشاب الضحية الذى صدمهم موته، حتى من لا يعرفونه يبكون لأن قصة موته قاسية، الكل يصرخ طالبا العدالة التى تشفى صدورهم، وهو ما فعله النائب العام المستشار حمادة الصاوى بإحالة المتهمين إلى محاكمة عاجلة ليأخذ القانون حق الضحية.

«معاكسة الفتيات ليست من الرجولة».. خمس كلمات نشرها الشاب محمود البنا على حسابه الرسمى بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، كانت سببًا رئيسيًا فى إنهاء حياة الشاب الذى لم يتجاوز عمره الـ ١٨، بعدما قرر الشخص الذى ظن أن «تدوينة محمود» هو المقصود بها، لا سيما وأنها جاءت بعد وقت قليل من المواجهة التى حدثت بينهما على خلفية قيامه بمعاكسة فتاة، وهو أمر رفضه «محمود» دون أن يدرى أنها ستكون المواجهة الأخيرة له فى الحياة.

المتهم محمد راجح، طالب بكلية التجارة، جامعة السادات، لم يجد غير القتل لإنهاء أزمته مع «محمود» الطالب فى الصف الثالث الثانوى بمدرسة السادات الثانوية، مدينة تلا، محافظة المنوفية، فالأخير - من وجهة نظر «راجح» الابن- تعدى عليه وحال دون ممارسته بلطجته على فتاة ما، فما كان منه إلا أن استسلم للشيطان وقرر معاقبة «الطالب الشريف» بعدة طعنات فى جسده الصغير، لقى على إثرها حتفه بعدما فشلت محاولات إنقاذه.

البداية تعود لحادث تحرش بفتاة وقع فى مدينة تلا بالمنوفية، حينما تعمد «راجح» مضايقة إحدى الفتيات هناك، فتصدى له «البنا» بطريقة مهذبة، وبعدها كتب عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعى منشورًا ينتقد فيه الأول على ما فعله تجاه الفتاة.

نار الانتقام اشتعلت داخل قلب راجح الذى توعد «البنا» وعقد النية على الاعتداء عليه برفقة زميلين له، فأحضر مطواة وفى وسط الشارع انتظارًا لـ«محمود» الذى حاول الهروب منهم قبل أن يلحقوا به ويسدد له «راجح» عدة طعنات بالرقبة والبطن أودت بحياته.

والد «محمود» الذى يعمل موظفا إداريًا بإحدى المدارس قال والدموع تغلبه «ابنى محمود للأسف كان محترما زيادة عن اللازم فى مجتمعنا الحالى، أنا ربيته آه، بس الظاهر إن الأخلاق والتربية العالية فى مجتمعنا شيء مش كويس، وشيء مش مرغوب لأن دى النتيجة أهه، والحمد لله على كل شيء».

وعن هوية القاتل، قال البنا: «التلاتة فيهم واحد معروف فى تلا عندنا أنه بتاع مشاكل وناس كتيرة عارفه، والواد ده مسنود، على بعض أفراد أسرته وده كان حافزا أنه يستمر فى البلطجة وهذه ليست أول واقعة، فقد حدثت وقائع كتير عدت بالفلوس وبالوساطة، وطبعا مش عايز أقولك من قبل الحادثة والشاب ده تراب الأرض فى تلا بيكرهه، لأنه بيعمل جرايم وبيتحرش ببنات وبيضرب بنات».

محمود البنا

> **تبكى الأم وتقول :«اعدموا راجح عشان قلبى يبرد، فلم ولن يعود ابنى لحضنى مرة أخرى، ولن يزيح الحزن عن قلبى سوى رؤية القاتل على حبل المشنقة»**

«البنا» الأب قال إنه « تلقى اتصالا من زوجته تخبره بأن محمود تعرض لاعتداء وطعن بالبطن وتم نقله للمستشفى، مؤكدًا أنه توجه على الفور للمستشفى ولكن وجد نجله قد فارق الحياة،

«كمية الدم كانت استحالة تقول إنه عايش، وقالوا فى المستشفى إنه مات نتيجة طعنة نافذة بمطواة فى البطن».

إلى هنا انتهت شهادة الأب، لتروى الأم التى لم تفارق الدموع عينيها منذ رحيل ابنها، وبعد محاولات عدة للكلام، أوقفت سيل دموعها، وقالت بصوت تخنقه الدموع :«محمود..كان نسمة، شوفوا الناس كاتبين إيه عنه على النت،كان ابنى مجتهدا فى دراسته، كان يدرس فى الصف الثالث الثانوى علمي، وكنا نجهزه للالتحاق بكلية الطب، فلا أحد يناديه إلا بلقب الدكتور محمود، فكل الأمور كانت تشير إلى أنه سيكون طبيباً».

وأضافت: كان يجلس على الكتب عدة ساعات، وأحياناً يخرج للتنزه بعض الوقت، ثم يعود مرة أخرى للمذاكرة، ويوم الحادث كان جالساً يذاكر، وطلب منى الخروج للشارع قليلاً، وبالفعل خرج بعدما طلبت منه عدم التأخير، وبعدها طرق الباب، فاعتقدت أنه عاد، أسرعت نحو الباب فاكتشفت أنه صديقه، وطلب منى رقم زوجى وألح فى ذلك، وعرفت منه أن محمود مصاب، وتم نقله للمستشفى، فأسرعت نحوه ووجدته غارقاً فى دمائه وقد لفظ أنفاسه الأخيرة.

تبكى الأم، وتقول :«اعدموا راجح عشان قلبى يبرد ، فلم ولن يعود ابنى لحضنى مرة أخرى، ولن يزيح أحد الحزن عن قلبى سوى رؤية القاتل على حبل المشنقة».

جدة «محمود» التى تمالكت أعصابها بعد محاولات عدة، قالت: «اللى صبرنا، إن الشرطة ربنا يكرمهم مسكوا المتهمين على طول، واحنا واثقين فى دولة القانون، وفى التحقيقات العادلة، ومتأكدين إن حق ابننا مش هيروح هدر، طالما مسكوا المتهمين بسرعة وحققوا معاهم وحبسوهم».

محمدعيسي، صديق القتيل، بدوره قال: «سرعة الشرطة فى القبض على المتهمين كان لها مفعول السحر فى راحة قلوب الجميع، فضلاً عن التحقيقات الجادة التى تمت مع المتهمين وصدور قرارات بحبسهم، وأطلقنا هاشتاج (راجح قاتل)، وتفاعل معه رواد السوشيال ميديا، وأصبح تريند، ثم أطلقنا هاشتاج آخر بعنوان (إعدام راجح) وتفاعل معه المواطنون أيضاً».

وفى نفس السياق قال مصطفى الليثى، صديق عمر«محمود»: فى الأول كنت فاكره بيهزر وعايزنى أروح له عشان بقالى فترة مرحتلوش بس للأسف طلع مبيهزرش احنا مفرقناش بعض سوى عند اختيارنا شعبتين مختلفتين فى مرحلة الثانوية العامة، فالتحقت بالشعبة الأدبية ومحمود بشعبة علمى علوم، وكان فى بينا حاجات محدش يعرفها أسرار كتير كان بيحب يتكلم معايا وكنا بننصح بعض كان أكتر من أخويا.. محمود كان صاحبى من ١٢ سنة».

ويتحدث مصطفى عن رفيق المقعد الواحد من الصف الأول الابتدائى وحتى مرحلة الثانوية: «رحنا المستشفى وقعدنا أكتر من ساعتين، وكنت مش مصدق بردو ولحد دلوقتى مش مصدق، فكيف لصديق العمر أن يذهب دون أن يودعني، ومحمود معروف فى دفعتنا أنه غلبان وطيب والشارع كله عارف ده لأن بسبب الدروس كنا بننزل كتير، الشارع والناس كانوا عارفين إننا فى حالنا».

اللواء سعيد عباس محافظ المنوفية قام بزيارة أسرة طالب الثانوية المتوفي، وقدم واجب العزاء لأهل المتوفى وقبّل أيدى الأبوين والجدة، مشددا على أن القانون سيتم تنفيذه بكل حسم وحزم قائلا «لو المجرم أفلت من العقوبة هروح أقعد فى البيت».

وأكد محافظ المنوفية بأنه لا يوجد أحد فوق القانون، وأن القانون يتم تطبيقه على الجميع، مطالبا الأهالى بالهدوء، مؤكدا أنه تواصل مع المحامى العام لنيابات المنوفية، لتحقيق العدالة الناجزة، وبالفعل تمت إحالته إلى محاكمة عاجلة بقرار من النائب العام.

شدد المحافظ على أن أهل القتيل كان يجب عليهم التواصل معه للتدخل وتنفيذ الإجراءات فى أسرع وقت، مؤكدا أن المباحث ألقت القبض على المتهمين الثلاثة فى وقت قياسى وهو ما يؤكد حرص الدولة على تطبيق القانون بكل حسم وحزم.

وكشف المحافظ، أنه طالب نقيب المحامين بمحافظة المنوفية بتكليف أكبر المحامين بالمحافظة للدفاع عن حقوق الطالب المتوفى محمود البنا أمام القضاء، على أن يتحمل المحافظ النفقات المالية.



أهالى سيوة يطالبون بقانون لمواجهة تهريب «الشتلات» إلى الواحة

تقرير: نور عبد القادر

يستقبل أهالى سيوة مهرجان التمور، المقرر تنظيمه نهاية الأسبوع الجارى، بقائمة من المطالب والشكاوى، يستعدون لتقديمها إلى قيادات المحافظة للمطالبة بتفعيل قانون حماية البلح السيوى من تهريب شتلات أخرى وتمور المحافظات المجاورة إلى الواحة، بما يؤثر سلبًا على جودة المنتج الأصلى من تمور الواحة.

وفى هذا السياق قال مشرى مهدى عمر، من أبناء سيوة وأحد المزارعين بالواحة: المزارع السيوى يأمل أن يجد مقابلا يرضيه ويعوضه التعب والمشقة طوال العام فى تحديد سعر كيلو البلح، فيأتى المستثمرون بما لا تشتهى السفن، فهناك من يستورد بلحا من الوادى الجديد أو من دولة ليبيا ويضرب السعر بالسوق ويؤثر فى سعر كيلو البلح الذى وصل إلى٦ أو ٧جنيهات، البلح الكبير والبلح صغير الحجم وصل إلى ٥جنيهات، وانخفاض السعر يؤثر علينا كمزارعين فلا يدر لنا عائدا جيدا للبلح السيوى «الأورجنيك»، لا سيما أننا نتحمل مشقة كبيرة من أجل إنتاج محصول جيد.

وأضـاف: نتحمل أجرة العمال التى قد تتراوح بين ١٠٠ و١٥٠جنيها فى اليوم على حسب مدة العمل، ونعانى فى محاربة سوسة النخلة التى تؤرقنا طوال العام، ورغم هذا فوجئنا بانخفاض فى سعر التمور لا يعطينا عائدا مرضيا نظير المجهود المبذول لنا كمزارعين.

فى نفس السياق قال أبو القاسم عمران أحد المزارعين: المستثمر وأصحاب المصانع يقبلون على شراء البلح القادم من خارج سيوة أفضل من شرائه من المزارع السيوى لحصوله على مكسب أعلى فى الكيلو بعد تصنيعه، مع الأخذ فى الاعتبار أن سعر البلح ثابت للمواطن العادى فهو لا يستفيد من انخفاض السعر بين التجار.

وطالب المزارعون بسيوة المحافظة بشراء الإنتاج الجديد بسعر العام الماضى الذى وصل إلى ١٢أو ١٣جنيها للكيلو، إلى جانب العمل على وضع قوانين تمنع جلب أى تمور من محافظة الوادى الجديد أو من المحافظات الأخرى وإعطاء فرصة لازدهار المنتج السيوى وتشجيع الزراعة الأصلية بسيوة.

كما شددوا على ضرورة وجود رقابة على المستثمرين الذين يزرعون آلاف الأفدنة بشتلات نخيل مهربة من المحافظات الأخرى عن طريق الطرق السريعة والمدقات الجنوبية بالواحة، موضحين أن سعر الشتل يتراوح ما بين ١٠٠ و١٣٠جنيها مما يدفعهم لشرائها من خارج سيوة والتى تتسبب فى انتشار سوسة النخيل.

«ثلاجة الخير» للغلابة فى بورفؤاد

بورسعيد: محمد أمان

بعد انتشارها فى عدد من محافظات الجمهورية، وجدت «ثلاجة الخير» مكانًا لها فى مدينة بورفؤاد، بمحافظة بورسعيد، بعدما بادر عدد من أصحاب المحال وشباب المدنية للتبرع بـ«محتويات الثلاجة» لمساعدة البسطاء والفقراء فى الحصول على الطعام «مجانًا» وبصورة كريمة.

وتوفر «ثلاجة الخير» طعاما صحيا وشرابا للفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى توفير نظام تخزين وتعبئة ونظافة ومتابعة، كما أنها تكون بمثابة صدقة جارية وحلقة وصل بين القادر وغير القادر، فالقادر يتبرع وغير القادر يأخذ ما بالثلاجة.

أهالى بورسعيد وبورفؤاد شددوا على أن يحصل الفقير على كل ما يحتاجه دون الإسراف من أجل منح الغير فرصة الحصول على ما يريدونه أيضاً تحت شعار «ثلاجة الخير.. خذ ما يكفيك واترك الباقى لغيرك»، بالإضافة إلى الحفاظ على الثلاجة.

وبعد نجاح الفكرة، ظهرت مطالبات للتبرع بعمل «تندة» فى المكان الذى تتواجد به «ثلاجة الخير»، لحمايتها طوال أشهر الشتاء من عوامل الطقس المتقلبة.



رئيس الوزراء يوافق على إنشاء حى جنوب كفرالشيخ



تقرير : أشرف مصباح

بعد انتظار دام أكثر من ١٠سنوات، ومطالب متواصلة من الأهالى وأعضاء مجلس النواب بالدائرة، وافق الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، على إنشاء حى ثالث لمدينة كفرالشيخ يحمل اسم (حى جنوب كفرالشيخ)، ويضم قرى الحمراوى وأبوطبل والقرضا ودفرية وعزب عثمان والشوادفى.

النائب اللواء شكرى الجندى، قال إنه يجرى التنسيق مع رئيس الوزراء وزارتى المالية والتخطيط والدكتور إسماعيل طه محافظ كفرالشيخ، لاعتماد المبالغ المالية اللازمة لتطوير هذا الحى الجديد، والنهوض به من حيث كافه المرافق والخدمات وأبنيته الأساسية.

مضيفا أن هذه الخطوة حلم تحقق لأبناء قرى الحمراوى وأبوطبل والقرضا ودفرية وعزب عثمان والشوادفى وأبو على بعد انتظار سنوات عديدة، وهذه القرى ملاصقة تماما لمنطقة سخا الأثرية التابعة لحى شرق مدينة كفرالشيخ، وكانت تعانى معاناة شديدة من نقص الخدمات والبنية الأساسية، رغم كونها تقع فى مدخل المحافظة الرئيسى على الطريق السريع كفرالشيخ طنطا القاهرة السريع، وبهذا القرار التاريخى أصبحت محافظة الأمل والمستقبل (كفرالشيخ)، إحدى محافظات الدرجة الأولى، بصدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٤٥٢ لسنة ٢٠١٩ بإنشاء حى ثالث(جنوب كفرالشيخ).

ورحب أهالى الحى بهذا الإجراء، لأنه يعنى أن مدينة كفرالشيخ عاصمة المحافظة تتكون حاليا من ثلاثة أحياء هى حى شرق كفرالشيخ، وحى غرب كفرالشيخ، وحى جنوب كفرالشيخ، وسيصبح لحى جنوب قسم شرطة ثالث كفرالشيخ ومستشفى مركزى خاص به، وإدارات مختلفة لكل الجهات والوزارات مما يعنى طفرة فى الخدمات المقدمة للمواطنين.



خلال المشاركة فى «الحوار الدولى حول الهجرة» بجنيف..

«منتدى شباب العالم» يعرض التجربة المصرية لمواجهة البطالة والفقر

يشارك منتدى شباب العالم على مدى يومين بمنتدى «الحوار الدولى حول الهجرة»، والذى تنظمه المنظمة الدولية للهجرة سنويا، وينطلق منتدى الحوار هذا العام تحت شعار «إشراك الشباب كفاعلين أساسيين فى إدارة الهجرة».

ويعقد على هامش منتدى الحوار هذا العام، لقاء رفيع المستوى لإلقاء الضوء على العلاقة بين الشباب وبين التنمية المستدامة والهجرة فى إفريقيا، والذى سيشارك فيه أحد ممثلى «منتدى شباب العالم» لاستعراض التجربة المصرية لخلق فرص عمل إضافية، والحد من الفقر من خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما سيتم تسليط الضوء على الشراكة الدولية لتحقيق أهداف إفريقيا للتنمية المستدامة.

والمنظمة الدولية للهجرة تأسست عام ١٩٥١، وتتخذ من مدينة جنيف بسويسرا مقرا لها، وتعمل على دعم الحوار والتعاون بين الشركاء الدوليين سواء الحكوميين وغير الحكوميين فى قضايا الهجرة.

ويعد «الحوار الدولى حول الهجرة» هو المنتدى الرئيسى الذى تعقده المنظمة سنويا لمناقشة قضايا وسياسات الهجرة حول العالم.

إزالة المخالفات السكنية بمنطقة «محدودى الدخل»

شن مجلس مدينة مرسي مطروح برئاسة اللواء وليد المعداوى حملات لإزالة عدد من التجاوزات والتعديات لمبانٍ بمنطقتى محدودى الدخل وحى الزهور بالكيلو ٤، وذلك في استجابة فورية من مجلس المدينة لأهالي منطقة حي الزهور، بعد تقدمهم بشكوى تفيد بتعدى أصحاب الأدوار الأرضية ببعض العمارات السكنية بالحي على المساحات المجاورة لوحداتهم السكنية، وإضافتها إلى المساحة المخصصة لوحداتهم السكنية.

مجلس مدينة مطروح أكد أنه تم إزالة مخالفات سكنية بدون تراخيص فى إحدى العمارات السكنية بجوار مبني الإذاعة بحي الزهور بالكيلو ٤ حفاظا على سلامة المواطنين، وذلك بناء علي الشكوي الواردة من سكان العمارة بعد معاينة محل الشكوي، وتبين وجود مخالفة صريحة بالبناء بدون ترخيص وبناء عليه تم إزالة المخالفة.

وأضاف: تم كذلك إزالة غرفة مخالفة لمحاولة بناء سكن وضمه لعمارة سكنية بعمارات محدودى الدخل بطريق المطار، وإزالة الأسوار، وذلك منعًا للتجاوزات ومنع التعدى على أراضي الدولة.



خلال زيارة السفير السعودى للخشت

تعاون تعليمى وثقافى بين القاهرة وجامعات المملكة



فى خطوة مهمة لزيادة التعاون التعليمى والثقافى بين جامعة القاهرة والجامعات والمراكز البحثية السعودية اتفق د. محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة مع السفير أسامة النقلى سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة خلال زيارته للجامعة على توسيع آفاق التعاون خلال المرحلة المقبلة.

وأكـد رئيس جامعة القاهرة والسفير السعودى بالقاهرة، ضـرورة دعـم التعاون بين جامعة القاهرة والجامعات السعودية فى المجالات التعليمية المختلفة وبخاصة فيما يتعلق بتبادل الأساتذة والطلاب.

واتفق الجانبان على زيادة أعداد الطلاب السعوديين فى جامعة القاهرة فى الفترة القادمة وخاصة فى البرامج الدراسية المتميزة.

وقال الخُشت، إن هناك علاقات تعليمية متميزة تربط بين جامعة القاهرة والجامعات السعودية فى المجالات التعليمية والثقافية المختلفة، مع التأكيد على ضرورة تنمية تلك العلاقات على المستوى القريب واجتذاب الطلاب السعوديين للدراسة بكليات جامعة القاهرة.

ومن جانبه، قال السفير أسامة النقلى، إن هناك مجموعة من الحقائق فى العلاقة بين مصر والسعودية، الحقيقة الأولى منها أن أكبر جالية للمصريين تقيم خارج مصر موجودة فى السعودية، وأن أكبر جالية للسعوديين تقيم خارج السعودية موجودة فى مصر، ومصر والسعودية وطن واحد، وأن المصريين أخوال السعوديين من السيدة هاجر زوجة سيدنا إبراهيم والسيدة ماريا القبطية زوجة سيدنا محمد.

وأهدى الخشت، مجموعة من كتبه للسفير السعودى منها كتاب «تأسيس عصر دينى جديد» والذى أشار إلى أنه كتبه خلال فترة تواجده فى الرياض كمستشار ثقافى لمصر فى السعودية، وكتاب «أخلاق التقدم» وكتاب «للوحى معانٍ أخرى».

وأعـرب السفير السعودى عن سعادته بموضوعات الكتب، قائلا إن هذه الكتب من أقيم الهدايا التى يمكن أن يتلقاها، ويحب القراءة عن مصر وعن أحياء القاهرة.

الجامعة تقدم ٢٦٣٦ بحثاً

مكافآت خاصة للكليات الأفضل فى النشر العلمى

حققت جامعة القاهرة تفوقًا على نفسها فى النشر الدولى عام ٢٠١٨ مقارنة بعام ٢٠١٧؛ ووصل عدد الأبحاث إلى ٢٦٣٦ بحثًا بزيادة ٢٩٩ بحثًا، وبنسبة زيادة ١٣ فى المائة، وفى نفس الوقت بلغ عدد الباحثين المكرمين ١٢٩٣ باحثًا بزيادة ٧٩ باحثًا عن عام ٢٠١٧ وبنسبة زيادة ٧ فى المائة، وبلغت قيمة إجمالى المكافآت ٢١ مليون جنيه بزيادة ١,٨ مليون جنيه عن عام ٢٠١٧ وبنسبة زيادة ١٠ فى المائة، كما وصل عدد الباحثين الحاصلين على مكافأة نشر أكثر من ١٠ أبحاث إلى ٢٢ باحثًا فى ٢٠١٨ بزيادة ٦ باحثين وبنسبة زيادة ٣٧,٥ فى المائة مقارنة بعام ٢٠١٧.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، أكد أن الجامعة تسعى لتوفير البيئة الداعمة للباحثين للنهوض بعملية البحث العلمى والنشر الدولى، الذى يُعد من أولويات الجامعة لرفع مستوى الجامعة فى التصنيفات الدولية وخدمة المشروعات القومية من خلال تقديم أبحاث نوعية تخدم خطط الدولة نحو التنمية المستدامة.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة أن الجامعة اهتمت بتفعيل وتطوير وإنشاء المعامل وتزويدها بأحدث الأجهزة العلمية، وتوفير الخامات العلمية، والدعم المادى والمعنوى للباحثين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتيسير سبل النشر فى المجلات العلمية المحلية والدولية المرموقة، مشيرًا إلى أن هذه الإجراءات نتج عنها تطوير مستمر وزيادة ملحوظة فى معدلات النشر العلمى الدولى لجامعة القاهرة.

وقال د. الخشت إن الجامعة تضع البحث العلمى والنشر الدولى فى مقدمة أولوياتها، فى إطار سياسات التحول نحو جامعة من الجيل الثالث، والحرص على إتاحة المعرفة وتذليل سبل الوصول إليها، والعمل على رفع ترتيب الجامعة وتقدمها فى التصنيفات الدولية، وتطوير قدراتها التنافسية مع نظيراتها من الجامعات العالمية، وتبوؤها مكانة رائدة تليق بها وبتاريخها العريق.

وأشار إلى استحداث مكافأة خاصة لأفضل ٣ كليات و٣ أقسام علمية فى النشر العلمى، بإجمالى مبلغ ٥٠٠ ألف جنيه، موزعة على المراكز الثلاثة بالنسبة للكليات على التوالى بقيمة ١٥٠ ألف جنيه و١٠٠ ألف جنيه و٧٥ ألف جنيه، وبالنسبة للأقسام العلمية ٧٥ ألف جنيه و٦٠ ألف جنيه و٤٠ ألف جنيه على التوالى، وجار العمل على استحداث جائزة لأفضل ثلاث كليات من حيث تقديم خدماتها من خلال موقعها الإلكترونى، وتأثير ذلك على التصنيف الدولى للجامعة.



تحت الدراسة

«التفكير النقدى» ضمن المجموع الدراسى للطلاب

أكد الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، أن تجربة تدريس مقرر التفكير النقدى على الطلاب الجدد ، التى تم تطبيقها لأول مرة خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى ٢٠١٨/ ٢٠١٩ ، نجحت بشكل كبير فى تحقيق الهدف المنشود منها فى تزويد الطلاب بمهارات التفكير وتطبيقاته فى مختلف المواقف والمجالات والمشكلات التى يواجهونها فى حياتهم العلمية والعملية وليس تزويدهم بالمعلومات فقط.

وأضاف الدكتور الخشت، أن جامعة القاهرة اتبعت عدة طرق فى تدريس مقرر التفكير النقدى سواء من خلال التفاعل المباشر بين الطالب والأستاذ فى المحاضرات داخل الكليات، أو تقديم المقرر إلكترونيًا من خلال إتاحته على موقع التعليم الإلكترونى فى صورة مادة فيلمية ومشاهد سينمائية وعروض تقديمية وتعليق صوتى، بالإضافة إلى الإجابة عن كل تساؤلات الطلاب.

مشيرا إلى أن الامتحانات فى مقرر التفكير النقدى تمت بنظام الكتاب المفتوح - لأول مرة فى الجامعة - بضوابط موضوعية ومعايير موحدة، التزم بها الجميع فى مختلف الكليات، وتم إعلام الطلاب بها، والتدريب على أسئلة مماثلة لتلك التى شملتها الامتحانات.

وأوضح أن الامتحانات كانت عبارة عن حالات عملية ومشكلات تتطلب توظيف مهارات التفكير التى تم تعليمها للطلاب ولها علاقة بالتخصص الذى يدرسونه دون الحاجة لاسترجاع أية معلومات موجودة بالكتاب المقرر. وشملت الأسئلة الخاصة بهذه الحالات الاختيار من متعدد والإجابة فى ورقة البابل شيت، وتم تصحيحها إلكترونيًا، وهناك اتجاه لإضافة مقرر التفكير النقدى للمجموع الدراسى للطالب (المعدل التراكمى).

وأكد الدكتور الخشت، أن طلاب جامعة القاهرة أصبحت لديهم القدرة على تحليل الآراء المطروحة وأنواعها، واكتشاف مدى صدقها وصحتها وجوانب القوة والضعف فيها، ورصد الأخطاء الشائعة فى التفكير، وبخاصة فيما يتعلق بالأحكام المسبقة، للتحول إلى التفكير العقلى النقدى الذى تحاول الجامعة غرسه فى طلابها.



بشهادة «النقد الدولى»..

معدلات النمو المصرية تواصل رحلة الصعود

تقرير: أميرة جاد

توقع صندوق النقد الدولى استكمال معدلات النمو الاقتصادى المصرية رحلة صعودها بالرغم من تراجع معدلات النمو العالمى وتباطؤ حركة التجارة الدولية، وبحسب تقرير المراجعة الخامسة لبرنامج الإصلاح الاقتصادى الصادر عن الصندوق فإن «معدلات نمو الاقتصاد المصرى يمكن أن تحقق ٥,٩ فى المائة بنهاية العام المالى الجارى فى مقابل ٥,٦فى المائة حققتها معدلات النمو فى العام المالى المنقضى فى يونيه الماضى (٢٠١٨-٢٠١٩)»، كما أشار تقرير الصندوق أن الاقتصاد المصرى قادر على الوصول لمعدل نمو بنحو ٦ فى المائة خلال العام المالى المقبل ٢٠٢٠-٢٠٢١.

صندوق النقد وصف «قطاعات السياحة واكتشافات الغاز الطبيعى بأنها هى التى قادت معدلات النمو للتسارع خلال السنوات الماضية»، وتهدف الحكومة إلى تجاوز معدلات النمو المتوقعة من قبل الصندوق مستهدفة معدل نمو ٦,١ فى المائة خلال العام المالى الحالى بحسب البيان المالى للموازنة العامة للدولة.

الدكتور على عبدالرؤوف الإدريسى أستاذ الاقتصاد أكد أن توقعات الصندوق لمعدلات نمو الاقتصاد المصرى إيجابية للغاية رغم التوترات السياسية والاقتصادية العالمية، كما أنها تأتى وسط الحرب الدائرة فى سوريا والصراعات فى العراق وليبيا والأزمات التجارية بين الصين وأمريكا، وجميعها عوامل دفعت معدلات الاستثمار الأجنبية المباشرة لتتراجع على المستوى العالمى بنحو ٢٤فى المائة ، هذا فضلًا عن أن التوقعات باستمرار معدلات النمو فى رحلة الصعود يدعم الثقة فى الخطوات الإصلاحية للاقتصاد، وبدأت معدلات النمو رحلة صعود تدريجية من معدل ٢,٢ فى المائة خلال ٢٠١٢ إلى أن سجلت ثالث أعلى معدل نمو عالميا بعد الصين والهند خلال الربع الأول من العام المالى الجارى - بحسب قائمة مجلة الإيكونمست.

وأضاف «د. الإدريسى» أن الصندوق يبنى توقعاته على الإصلاحات الاقتصادية والمالية التى بدأت الدولة فى تنفيذها خلال السنوات القليلة الماضية وعلى مؤشرات التنافسية وتحسن بيئة العمل، إلى جانب التطورات فى البنية التحتية ونظم الميكنة المالية التى تدعم فكرة الشمول المالى التى تدمج الاقتصادات غير الرسمية فى الاقتصاد الرسمى، وهو ما يمثل استثمارات تضخ إلى شرايين الاقتصاد، كما أن الوصول بمعدل النمو للمتوقع والمستهدف يتطلب العمل من خلال طرفى الاقتصاد وهما الحكومة والمواطن، ودور الحكومة فى الحفاظ على المعدلات المتحققة واستكمال رحلة صعودها يتطلب تشديد الرقابة على الأسواق ومحاربة الممارسات الاحتكارية وتطوير برامج الحماية الاجتماعية والشفافية ومحاربة الفساد، أما المواطن فدوره ينحصر فى العمل وزيادة الإنتاج واتباع ثقافات وممارسات استهلاكية مختلفة.

وحول مساهمة الاستثمارات الحكومية فى الحفاظ على معدلات النمو المرتفعة، قال صلاح حيدر، المحلل المالى: الاستثمارات العامة خلال العام الماضى بلغت نحو ٩٤٠ مليار جنيه منها ٤٦٠ مليار جنيه استثمارات حكومية و٤٨٠ مليارا للقطاع الخاص، والاستثمارات الحكومية ليست مسئولة وحدها عن معدلات النمو، فالأرقام التى سجلتها الاستثمارات الحكومية مؤخرا تتناسب مع الأداء المالى للموازنة بشكل جيد، والدور جاء على القطاع الخاص ليقود معدلات النمو للصعود، لا سيما أن لديه فرصة ذهبية للاستثمارات الجديدة والتوسعات فيما هو قائم وخاصة بعد تراجع تكلفة التمويل عقب خفض سعر الفائدة وتراجع معدلات التضخم لمستويات تاريخية ، وكذلك انخفاض سعر صرف الدولار أمام الجنيه، وجميعها عوامل تشير إلى تراجع تكلفة الإنتاج فى المجمل وهو ما يعد محفزات حقيقية لمزيد من الاستثمارات ترفع معدلات النمو وتتراجع على أثرها معدلات البطالة.

وأضاف: معدلات النمو التى حققها الاقتصاد مؤخرا ساهمت بالفعل فى خفض معدلات البطالة خلال الربع الثانى من العام الحالى، إلى ٧,٥فى المائة من قوة العمل، مقابل ٨,١فى المائة فى الربع الأول من العام، حيث بلغ عدد المتعطلين ٢,٠٩٤ مليون، بانخفاض ١٧٣ ألف متعطل، وفقا لنتائج بحث القوى العاملة الذى أصدره الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ومواصلة النمو للارتفاع هو ما سيجعل المواطن البسيط يشعر بمردود هذا النمو على حياته اليومية لأن ما حدث خلال الفترات الماضية كان مجرد استعادة لمعدلات ما قبل الثورة وبالتالى فإن مواصلة النمو رحلة الصعود هو ما يجعل تبعات هذا النمو محسوسة ،نظرا لأن النمو ببساطة ما هو إلا إنتاج زيادة وفرص عمل أكبر وهما أمران يحسنان من المستويات المعيشية للمواطنين ويدفعان معدلات التضخم للتراجع.

نسخته الثانية تنطلق الأحد المقبل

مشاركة عالمية فى «أسبوع القاهرة للمياه»

تقرير: أشرف التعلبي

تنطلق فعاليات أسبوع القاهرة للمياه، الذى يعتبر أكبر حدث مائى فى مصر والشرق الأوسط، خلال الفترة من ٢٠-٢٤ أكتوبر، بالقاهرة بعنوان «الاستجابة لندرة المياه»، المؤتمر تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، وتنظمه وزارة الموارد المائية والرى بالتعاون مع عدد من الشركاء الإقليميين والدوليين.

المهندس محمد السباعى المتحدث باسم وزارة الرى والموارد المائية كشف أنه لأول مرة ستتم استضافة اجتماع مجلس محافظى المجلس العالمى للمياه، بالإضافة لرعاية شرفية من المجلس العالمى للمياه، وهناك عدد من الشركاء فى أسبوع القاهرة للمياه على رأسهم مجلس وزراء منظمة التعاون الإسلامى، والمجلس الاستشارى الهولندى على مستوى الخبراء لمناقشة التعاون بين مصر وهولندا، كما سيتم استضافة اجتماع خبراء الرى والزراعة تحت رعاية جامعة الدول العربية ومنظمة الفاو ومنظمة الأسكوا، بالإضافة إلى الاتحاد الأوربى الذى ينظم منتدى الاستثمار لدول الاتحاد من أجل المتوسط، وأيضا صندوق المناخ ومنظمة اليونسكو وغيرهم.



مضيفا أن أسبوع القاهرة للمياه هدفه التوعية بقضايا المياه مـن أجـل التنمية المستدامة، ومواجهة التحديات المائية بأساليب غير تقليدية وتكنولوجيا حديثة، ودعم و تنفيذ الإدارة المتكاملة للمياه، من خلال عدد من المحاور الرئيسية للأسبوع، أولها تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى ظل ندرة المياه، والتعاون فى قطاع المياه، والبحث والابتكار فى مواجهة ندرة المياه، والحد من آثار التغيرات المناخية واستراتيجيات التكيف مع استخدام الموارد المائية غير التقليدية فى ظل ظروف ندرة المياه، وأسبوع القاهرة للمياه ليس مؤتمرا علميا فقط، لكنه منصة للتواصل بين الخبراء والمسئولين، كما أنه سوف ينظم المنتدى الثانى للشباب الأفارقة المتخصصين فى المياه ليصبح بذلك منصة هامة لبناء قدرات قادة المستقبل فى إفريقيا فى المجالات ذات الصلة بالمياه، ويستمر على مدار خمسة أيام، وسيعقد على هامش الأسبوع اجتماع وزراء المبادرة الرئاسية للبنية التحتية، فى إطار رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى، وسيخرج الاجتماع بتقرير نهائى لعرضه على رؤساء الدول الأعضاء بالاتحاد الإفريقى.

الكذب ليس فقط فى الصورة أو الفيديو لكن فى الوقت



الجزيرة بدأته.. والجماعة الإرهابية تستخدمه لتنفيذ مخططاتها ضد مصر

تحذير واضح أطلقه الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال الندوة التثقيفية الـ ٣١ للقوات المسلحة من خطورة حروب الجيل الرابع والأساليب الخبيثة التى تستخدمها فى إشعال الموقف لزعزعة الأمن والاستقرار فى البلاد وتعرض سلامة الشعب المصرى للخطر، التحذير الرئاسى لم يكن من فراغ، وإنما نتيجة رصد لكل ما تتم ممارسته لخداع المصريين طوال الفترة الماضية لهدف واحد وهو إثارة الفتنة وتحريض المصريين على النزول ضد مؤسسات بلدهم.. التحذير الرئاسى دفعنا إلى طرق أبواب خبراء تكنولوجيا المعلومات وحروب الجيل الرابع والخامس، ليكشفوا لنا أسرار هذه الحرب القذرة، من يديرها، وكيف يشعلون بها الفتن، كيف يتلاعبون بعقولنا دون أن ندرى، والأهم كيف نتجنب هذا الخطر، كيف نحمى أنفسنا من أن نكون لعبة فى أيدى شياطين حروب الجيل الرابع لهدم بلادنا؟

الخبراء الذين سألناهم لديهم إجابات مهمة.. ومنهم صاحب تجربة ممتدة فى فضح مخططات القائمين على هذه الحروب الإلكترونية بنفس طريقتهم، وحيلهم المدمرة. الجميع اتفقوا على أن تقنية التزييف العميق التى اشتدت حدتها فى مصر والمنطقة العربية منذ ثورات الربيع العربى فى ٢٠١١ أصبحت خطرا داهما على الوطن بعد توظيف قناة الجزيرة القطرية العميلة لها بالتنسيق مع بعض أجهزة الاستخبارات الحاقدة، والتنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية لتزوير المحتوى فى الصور والفيديوهات لنشر الفتنة والفوضى بالبلاد، الخبراء أكدوا أن موجات التطور فى هذه الأدوات التكنولوجية متلاحقة، ولم يعد مستبعدا ولا صعبا فبركة تصريحات مسيئة على لسان بعض المسئولين للوقيعة بين الشعب والحكومة، وعلينا أن نستعد جيدا لتلك الموجة الجديدة من الحرب القذرة وأن نجهز فيديوهات تحذيرية من هذه النوعية لإفساد مؤامرات الإخوان وحلفائهم ضد المصريين داخليا وخارجيا.

تحقيق يكتبه:

عبد اللطيف حامد - وليد عبد الرحمن

«فكرة (التزييف العميق)، تقوم على تكنولوجيا تركيب صور على مقاطع فيديو، أو صور على أجسام، وهى قبل أن تصل للسياسة، كانت تستخدم ضد الفنانات، ولاعبى كرة القدم، وتهدد حياتهم، وهناك برامج كثيرة تعمل فى ذلك، وفق تقنية عالية جدا، لدرجة أنه قد لا يقدر المشاهد على تمييز الشخص الحقيقى من المزيف»، هكذا يقول فى البداية الدكتور مقبل فياض، خبير الاتصالات، رئيس مجموعة الحلول المتكاملة بجمعية «اتصال»، مؤكدا أن الأمر كان فى البداية مع الفنانين ولاعبى الكرة، ورغم أنه كان يضعهم فى مواقف محرجة وقاسية؛، إلا أن دخول (التزييف العميق) لعالم السياسة كان هو الأخطر لأنه ينسب للمسئولين كلاما غير حقيقى، وينسب لهم مقاطع فيديو تثير القلق والبلبلة»، هكذا قال «فياض»، مضيفا: أنه «يتم استخدام (التزييف العميق) عبر برامج.

برامج (التزييف العميق) لها تطبيقات متقدمة ومتطورة، ومن يقوم بتركيب هذه المقاطع متخصصون، حتى يتحقق لهم درجة المصداقية، عندما يشاهد أى شخص المحتوى المفبرك، لا يشك فيه أحد ومع التطور التكنولوجى أصبح (التزييف العميق) أكثر سهولة».











فياض يؤكد أن مخاطر «التزييف العميق» كثيرة وتسيء لأشخاص ومسئولين وتدمر حياتهم، وهي خطيرة على الدول، وهي عبارة عن مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية مزيفة تبدو وكأنها حقيقية تماما، صعب أن يشك فيها أحد.. والأجهزة الأمنية تستطيع أن تتبعها لو كانت صادرة من داخل مصر مثلا؛ لكن لو كانت من خارج مصر يصعب الأمر، خاصة أنها قائمة على التزييف والتزوير، فضلا عن فقدان الثقة فى كل ما يبث بسبب تزوير هذه الرسائل.

وأكد «فياض» إمكانية الحد من «التزييف العميق» عبر الكشف عن الشخص الذى قام بوضع هذا الفيديو، وحذفه فوراً من قبل «فيسبوك» أو «يوتيوب» عبر تتبعه، و«السوشيال ميديا» مؤخراً تحاول أن «تفلتر» المواد التى يتم بثها بهذا الشكل وحذفها، خاصة أن هناك قضايا يتم رفعها على «فيسبوك» وتغرم إدارته غرامات كبيرة، فضلا عن التوعية من خطورة (التزييف العميق) بأن المشاهد عليه ألا يصدق كل ما يراه أو يسمعه، وعدم الانسياق وراء أى «بوست» أو «تغريدة»، ولفت نظر الناس بالحذر خلال عمليات التصفح، وأن يكونوا على وعى لكشف أى تزييف للحقائق، ويكشف فياض أن جماعة «الإخوان» الإرهابية تلعب على هذا، وتم تركيب مشاهد لمظاهرات قديمة، على أنها جديدة، لكن المشاهد استطاع كشف هذا الزيف، فضلا عن اللعب كثيراً بورقة الشائعات حيث يتم تزييف الحقائق فيها ونشرها، وأجهزة الرقابة تلعب دورا كبيراً فى هذا الشأن، واستطاعت خلال الفترة الأخيرة الحد من هذه الأمور.

الجزيرة تقود المؤامرة

تامر الخشاب المخرج والمتخصص فى مجال حروب الجيل الرابع يكشف تفاصيل أكثر فى تقنية الزيف العميق أو الاحتيال الجماعى ويقول ان التى قادت دخولها إلى المنطقة العربية قناة الجزيرة القطرية قبل ٢٠٠٣ عندما شيطنت الرئيس العراقى الأسبق صدام حسين بالتركيز على اتهامات ضربه للأكراد بالسلاح الكيماوى ثم أكذوبة وجود سلاح نووى فى العراق بالتنسيق مع أخواتها من القنوات الغربية وخصوصا قناتى الـ «سى إن إن» الأمريكية والـ «بى بى سى» البريطانية من أجل تبرير الغزو الأمريكى للعراق، واختراق دول المنطقة الواحدة تلو الأخرى، ولتنفيس غضب العرب على تلك الجريمة التى راح ضحيتها ٦٠٠ ألف قتيل عراقى مع مئات الآلاف من المصابين بل تعرض الدولة العراقية لأزمة كادت تنهى عليها تماما، لجأت تلك القنوات الخبيثة وأجهزة الاستخبارات التى تديرها وفى مقدمتها الموساد الإسرائيلى إلى عمل محاكمات صورية للرئيس الأمريكى جورج بوش الابن، وتجسد ذلك فى واقعة إلقاء أحد الصحفيين العراقيين بالحذاء عليه، وكان هذا التصرف أنهى توابع بوش وقراره باحتلال بغداد، وكنوع من مصالحة التيارات الإسلامية فى الدول العربية وفى مقدمتها جماعة الإخوان المحظورة وقتها أرسلت واشنطن إلى القاهرة الرئيس باراك أوباما كمحب للسلام مخاطبا العالم العربى من جامعة القاهرة «السلام عليكم»، وهنا مطلوب التنويه عن التقاط الإخوان لهذا الطعم بدليل أن عصام العريان القيادى الإخوانى خرج فى مظاهرات مرحبا بقدومه وقال «لو الأمريكان تعاونوا معنا ومكنونا من حكم مصر، سنبيع لهم النفط العربى بأسعار عادلة لأننا يهمنا مصالحهم».

ويرى الخشاب أنه حدثت موجة أشد خطورة لتزييف الوعى العربى والمصرى تحديدا فى ٢٠١١ مع ثورات ما يسمى بالربيع العربى من خلال نشر الأخبار المسيئة والمفبركة، والصور والفيديوهات المركبة للتأثير فى المواطنين خصوصا مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعى، فأصابت أول شرارات تقنية الاحتيال أو الزيف العميق مصر، عندما انساق عدد من شباب مصر إلى أكاذيب وشائعات الجزيرة القطرية - كواحدة من أخطر أذرع أجهزة الاستخبارات الدولية المعادية، ويكفى أن لها دون غيرها من القنوات مكتبا داخل مقر وزارة الدفاع الأمريكية إلى جانب علاقتها الموثقة بالموساد الإسرائيلى - ومنها التركيز على مانشيت جريدة الجارديان البريطانية بأن الرئيس الأسبق حسنى مبارك حسابه فى بنوك سويسرا ٧٠ مليار دولار، مع نشر عدة فيديوهات مفبركة عن تجاوزات بعض أمناء وضباط الشرطة ضد بعض المواطنين فاشتعل الغضب، واختلط الحابل بالنابل مع ترديد الجزيرة لهذه المعلومات غير الدقيقة والأخبار المضللة عن عمد، فخرجت دعوات لاقتحام أقسام الشرطة، وإحراقها، ومع نشر تلك الفيديوهات على السوشيال ميديا اتسعت رقعة الهجوم على الأقسام فى عدة محافظات تحت رعاية وقيادة عناصر جماعة الإخوان الإرهابية، وتكرر نفس السيناريو فى أحداث ثورة ٣٠ يونيو انتقاما من المصريين على إسقاط دولة المرشد.

يقول الخشاب إنه فطن لهذه الحيلة الخبيثة وورط عناصر جماعة الإخوان الإرهابية وقناتهم الكاذبة الجزيرة القطرية عندما قام بعمل فيديو مفبرك عن قيام الطائرات الحربية وهى تهاجم المعتصمين من أنصار الجماعة، فسارعت الجزيرة بإذاعة الفيديو على أنه حقيقة، وتفاعل معه عدد ضخم من رواد السوشيال ميديا، عن دموية الجيش المصرى، بل إن موقع الحرية والعدالة نشر تقريرا عن هذا الفيديو وكأنه عين اليقين، تحت مسمى مجزرة رابعة وعندما اكتشفوا أنه مفبرك حذفوه بسرعة منعا للفضيحة



الاحتيال بكل الطرق

ويلفت تامر الخشاب المخرج والمتخصص فى مجال حروب الجيل الرابع إلى أن مستخدمى تقنية الخداع أو الزيف العميق يوظفون كافة أدوات التكنولوجيا الحديثة والمونتاج فى الاحتيال على المواطنين بداية من الاحتيال فى الصوت مرورا إلى الاحتيال بالصورة والفيديو وصولا إلى الاحتيال بأزمة أو قضية معينة، فهم يختلقون كل جوانب الموضوع حتى ينطلى على المشاهدين والمتابعين على اختلاف فئاتهم وتعليمهم وثقافتهم والمنطقة الجغرافية التى يعيشون فيها، بل فى كثير من الأحيان هؤلاء المحتالون والمزيفون يكون مدخلهم فكرة إنسانية جدا أو تسليط الضوء على زعيم وطنى بشكل إيجابى رغبة فى جذب أكبر عدد من الضحايا، مثلا ما حدث فى فض اعتصام رابعة المسلح، من خلال الحديث عن قدسية الروح البشرية وضرورة الحفاظ على حياة الناس، رغم دس السم فى العسل لتشكيك المصريين فى مبررات الفض.

ويقول الخشاب إنه فطن لهذه الحيلة الخبيثة وورط عناصر جماعة الإخوان الإرهابية وقناتهم الكاذبة الجزيرة القطرية عندما قام بعمل فيديو مفبرك عن قيام الطائرات الحربية وهى تهاجم المعتصمين من أنصار الجماعة، لدرجة أن قناة الجزيرة سارعت بإذاعة الفيديو على أنه حقيقة، وتفاعل معه عدد ضخم من رواد السوشيال ميديا، عن دموية الجيش المصرى، بل إن موقع الحرية والعدالة نشر تقريرا عن هذا الفيديو وكأنه عين اليقين، تحت مسمى مجزرة رابعة، وللأسف كثير من الناس صدقوا الكذبة، لكن بعد أن «شربوا المقلب» كشفت حقيقة ما حدث من فبركة، وأننى من قام بهذا الأمر لفضح الجزيرة على الهواء مباشرة، فتم التوقف عن إذاعته مرة أخرى، وحذفه من صفحة القناة على اليوتيوب والفيس بوك وغيره، وهنا يجب أن يعرف متابعو التواصل الاجتماعى خطورة الانسياق وراء فيديوهات الإخوان والجزيرة ومن على شاكلتهم لأنها مصنوعة لأغراضهم، ومن الخطأ تصديق فيديو من خلال جهاز موبايل أو كمبيوتر أو تليفزيون لأنه مجرد وسيط دون رؤية العين، وعلى كل شخص أن يشك فى أى فيديو بنسبة ٩٩ فى المائة خصوصا فى العالم الافتراضى أو الإلكترونى وما أكثر أبطاله الكذابون الذين لا نعرف من ورائهم، وما أسباب دعواتهم المشبوهة لضرب استقرار الوطن.

فضيحة مظاهرات الجمعة الإخوانية

الخشاب يضيف: أنا أتبع نفس المنهج فى إفساد مخطط جماعة الإخوان الإرهابية وقنواتها التى تبث من تركيا بالترتيب مع قناة الجزيرة عندما خرجت فى أحد البرامج التليفزيونية ليلة مظاهرات الجمعة وقلت للمشاهدين «تعالوا نشوف حصريا، ثورة الإخوان واللى هكلمكم عنها قناة الجزيرة، وبالفعل عرضت صور وفيديوهات لمظاهرات قديمة على أنها ضد الرئيس السيسى مع تعليقات نارية من مذيعى قناة الجزيرة» وهذا جعل القائمين على القناة القطرية يضربون لخمة، وهنا أطالب بزيادة جرعة الرد إعلاميا على الجزيرة بنفس طريقتهم سواء على السوشيال ميديا أو القنوات أو المواقع الإخبارية، ولو سبقنا مؤامرات الجزيرة وقنوات الإخوان بخطوة سنقضى على أهدافهم الدنيئة مبكرا، خاصة أن تقنية الزيف العميق فى تطور مستمر، وأتوقع أن تحاول الجماعة الإرهابية استخدمها

إدارة فيسبوك أضافت منذ سبعة أشهر إمكانية بث فيديو قديم على أنه «لايف» وهذا نوع من التزييف الخطير ويمكن أن تستخدمه الجماعات الإرهابية مثل الإخوان ضمن حروب الجيل الرابع لإثارة الفوضى وعلينا أن نحذر من هذا الخطر



مستخدمى تقنية الخداع أو الزيف العميق يوظفون كافة أدوات التكنولوجيا الحديثة والمونتاج فى الاحتيال على المواطنين بداية من الاحتيال فى الصوت مرورا إلى الاحتيال بالصورة والفيديو وصولا إلى الاحتيال بأزمة أو قضية معينة















مقبل فياض: «برامج (التزييف العميق) لها تطبيقات متقدمة ومتطورة، ومن يقوم بتركيب هذه المقاطع متخصصون، حتى يتحقق لهم درجة المصداقية، عندما يشاهد أى شخص المحتوى المفبرك، لا يشك فيه أحد علما أنه مع التطور التكنولوجى أصبح (التزييف العميق) أكثر سهولة»



فى إصدار فبركة تصريحات صوت وصورة غير مقبولة لبعض المسئولين بصورة يصعب على الكثيرين اكتشافها، فتحدث آثارا لا تحمد عقباها، ولذلك يمكن عمل فيديوهات فى أقرب فرصة بنفس الطريقة وليكن لممثل راحل، وتعرض على المشاهدين المصريين ليكونوا على بينة من أمر هذه المخططات مسبقا، وأنا شخصيا سأبدأ فى تحضير هذه النوعية من الفيديوهات توضح الاحتيال أو الخداع الجماعى فى برنامجى.

وطالب تامر الخشاب بإنشاء هيئة أو جهاز متخصص لمواجهة حروب الجيل الرابع والخامس مع وجود ميزانية مناسبة، لأن أدواتها فى تطور متلاحق، بشرط أن يتاح لها الاستعانة بكل إمكانيات الجهات المختلفة لتكون قادرة على صنع محتوى جيد قادر على التصدى لما يحاك ضد الوطن فى التوقيت المناسب، وبشكل تشويقى يضمن جذب انتباه المواطنين.

التزييف بالمونتاج

المهندس عمرو فاروق، خبير أمن المعلومات يرى أن «تزييف المحتوى» بشكل عام، فى ازدياد مستمر، وتتم عملية التزييف عبر عمليات المونتاج، فأدوات المونتاج تصلح فى أدوات التزييف، لذا فالمونتاج هو الترجمة لأى عملية من عمليات تعديل المحتوى، سواء كانت صورة أو فيديو أو رسائل.. بمعنى أن «عمليات التزييف تتم عبر أى أداة من أدوات تعديل المحتوى، سواء كانت صورة أو فيديو أو رسائل أو كتابة»، وهذه الأدوات مثلها مثل أى أدوات، قد يكون لها استخدام حميد أو استخدام سيئ، مثال ذلك الإنترنت، فمن الممكن أن يستخدمه الشخص فى عمل بحث مهم، ويمكن أن يستخدمه فى مشاهدة موقع إباحى.. وهناك أدوات مثل «أبليكيشن» مُعين، يكون نسخة من إعادة المحتوى بغرض التجسس مثلا. «فاروق» قال إن «هناك تطورا كبيرا فى تعديل المحتوى، ويستطيع من يقوم بذلك تعديل شكل الصورة مثلا، بأن يُظهر الشخص أكبر من سنه ٢٠ عاما، أو أقل من سنه، بتعديل المحتوى، ويدخل فى ذلك الذكاء الاصطناعى، بتعديل الصورة أو الفيديو بجودة عالية، ولذلك فإن نسبة عدم الشك فى الصورة بعد تعديلها، بأنها غير صحيحة ومُزيفة، تتخطى الـ ٨٠ فى المائة، وهذه النسبة كبيرة جدا، مما يدل على وجود قدر ضخم من الخداع.

مخاطر «تزييف المحتوى»، يراها فاروق كثيرة جدا، وتدخل ضمن حروب الجيل الرابع، وأدوات نشر الشائعات والأكاذيب فى المجتمع، ورسم صورة غير حقيقية لبعض الأشخاص، وهى مخاطر ملحوظة حتى للمستخدم العادى.. فمعظم المشاكل السياسية خلال الـ٦ سنوات الماضية فى مصر، كانت التكنولوجيا عامل خداع فيها.. والتزييف ليس لعبا فى المحتوى فقط؛ بل يُمكن أن يكون لعبا فى عامل الوقت، بأن أعرض محتوى صحيحا؛ لكن فى توقيت خطأ، وفيديوهات قناة «الجزيرة» القطرية التى بثتها لتؤكد وجود مظاهرات لجماعة «الإخوان» الإرهابية فى المحافظات، الفيديوهات كانت صحيحة (لأنها عبارة عن مشاهد لمظاهرات سابقة)، أما التوقيت فكان مزيفا، حيث زيفت القناة الفيديوهات لتؤكد على أغراضها الخبيثة.. فضلا عن مخاطر أخرى تتمثل فى التعدى على الخصوصية وتوجيه الرأى العام.. ونخلص إلى القول: أن «تزييف المحتوى ليس شرطا أن يكون تعديلا فى الصورة، ممكن يكون تعديلا فى الوقت».



وضرب «فاروق» مثالاً بـ«فيسبوك»، فقد كان من ضمن اختيارات التطبيق إمكانية بث فيديو لايف، بأن يقوم الشخص بعمل فيديو لايف (حى) ويبثه، ومنذ ٧ أشهر أضافت إدارة «فيسبوك» خاصية جديدة، تتيح نشر فيديو مُسجل، وليس لايف، وعرضه على أنه لايف، بأن يقوم الشخص بعرض فيديو قديم، على أنه حديث، وهذا يعتبر نوعا من التزييف، وكان من الممكن لإدارة «فيسبوك» أن تزود الفيديو «بأيقونة» تدل على أن هذا الفيديو مُخزن أو مُسجل كنوع من المصداقية؛ لكن عرضه على أنه لايف لا يصح ذلك.. وبعض عناصر جماعة «الإخوان» الإرهابية استخدموا هذه الخاصية الفترة الماضية، بأن نشروا فيديوهات مسجلة لمظاهرات قديمة، على أنها لايف، لتزييف العقول، وتغييب الناس.

وحول طرق علاج «تزييف المحتوى»، أكد عمرو فاروق، أنه للأسف مجتمع الفضاء الافتراضى أصبح خارج سيطرة الدول بشكل كامل، والدول ليس عندها أى نوع من السيطرة على شبكات التواصل الاجتماعى، خاصة فيما ينتشر عليها من شائعات.. وأكثر طريقة مناسبة لمواجهة حروب الجيل الرابع، سرعة الرد، فلو تم الرد على الشائعة، ووأدها فى مهدها عبر الرد السريع لـ«مات الموضوع»، أما التأخر فى الرد يفتح الباب لـ«القيل والقال».. والرد السريع يكون عبر كوادر مؤهلة فى جميع القطاعات، لديها من الدراسة والخبرة، القدرة على الرد بشكل مقنع وإيجابى، لإزالة أى لبس أو تزييف للحقائق.



عمرو فاروق: أكثر طريقة مناسبة لمواجهة حروب الجيل الرابع، سرعة الرد، فلو تم الرد على الشائعة، ووأدها فى مهدها عبر الرد السريع لـ«مات الموضوع»، أما التأخر فى الرد يفتح الباب لـ«القيل والقال».. والرد السريع يكون عبر كوادر مؤهلة فى جميع القطاعات، لديها من الدراسة والخبرة، القدرة على الرد بشكل مقنع وإيجابى، لإزالة أى لبس أو تزييف للحقائق

عبد اللطيف حامد - وليد عبد الرحمن

يستكمل سيناريو خراب المنطقة..
ويبدأ صناعة الدواعش الجدد

المجرم
فى رقصة النهاية



إدانات دولية ورفض شبه عام للبلطجة التى يمارسها الديكتاتور أردوغان فى الشمال السورى، وقرارات بحظر تصدير السلاح إليه، وتحذيرات من بعض القوى ومطالبات صريحة بأن يتوقف عن إجرامه، ورغم ذلك لا يعبأ المجرم بكل هذا ويصر على استكمال خطته دون توقف، ودون أى شعور بالمسئولية تجاه مئات الضحايا الذين يتساقطون بسبب ضرباته، وأكثر من ٢٠٠ ألف أسرة هجرت أماكنها خوفاً من مصير محتوم لو استمروا.

لماذا هذه الجرأة والبجاحة فى مخالفة كل قواعد القانون الدولى والأعراف، وتجاوز كل القيم الإنسانية؟!.

إنه المخطط الذى ينفذه المجرم التركى برعاية قوى عظمى لا يشغلها سوى مصالحها فى المنطقة وتدمير دولها وتقسيمها وتحقيق الأمن الإسرائيلى.

الجامعة العربية كان لها موقف واضح خلال الاجتماع الذى دعت إليه مصر، وأجمع الكل عدا قطر المأجورة والصومال، الكل رفضوا الإجرام التركى وحذروا من نتائجه وحملوا الديكتاتور التركى المسئولية عما يفعله، مصر كان موقفها واضحا من البداية، أن ما يحدث مخالف لكل القوانين واعتداء غير مقبول على سيادة دولة عربية.

الإجرام الذى يمارسه القبيح من أجل الجماعة، وإن حقق أهدافه فى البداية، لكن فى النهاية عواقبه وخيمة، وحصاره سيكون مراً عليه.

ليس فقط سياسياً أو عسكرياً، وإنما اقتصادى أيضاً، فالغضب يزداد ضده شعبيا فى كل مكان، ومطالبات المقاطعة الاقتصادية والتجارية لتركيا لا تتوقف، بل تنطلق من كل مكان حول العالم، فالشعوب قد ملت جرائمه والدماء التى يسفكها والإرهابيون الذين يؤويهم، ويبدو أنه حان الوقت ليدفع مجرم الحرب ثمن جرائمه.

فى هذا الملف نرصد التحليل الاستراتيجى لهذه البلطجة الأردوغانية وما وراءها والأهداف السياسية لها وكيف يمكن أن تؤدي إلى صناعة دواعش جدد برعاية تركية أيضاً.. بالتأكيد الغرور العثمانلى الذى يبدو واضحا فى لهجة السفاح أردوغان وأقطاب نظامه وعلى رأسهم مستشاره أقطاى الذى أكد أن جيش بلاده تحرك ولن يوقفهأحد.. هذا الغرور سيكون البداية لنهاية السفاح ورجاله وسيظل العنوان الأهم لكل ما يحدث أن أردوغان المجرم يسابق الخطى من أجل نهايته ويرقص رقصته الأخيرة..



إنها فيتنام لا «الفوكلاند»

هل سيكون شمال سوريا بداية سقوط المشروع الأردوغانى؟

بقلم:
اللواء:
عبد الحميد خيرت

جاء الغزو التركى الأخير لشمال شرق سوريا، ليفضح المخطط الاستعمارى للعثمانيين الجدد فى عالمنا العربي، إذ لم تتوقف الرغبة الأردوغانية الجامحة على تمويل التطرف وزراعة الفوضى فى منطقة الشرق الأوسط، بل تعدتها إلى تدخلات سياسية سافرة وحملات «عسكرية» وقحة، تجاوزت كل الأعراف والتقاليد والعلاقات بين الدول أو الشعوب، ليصبح واضحاً أن كل هذا التمويل والزراعة والتدخل باتت وسائل فى يد ديكتاتور اسطنبول، من أجل تحقيق حلمه الأكبر بإحياء إمبراطورية العثمانيين المقبورة عبر ضم الشمال السورى بالكامل إلى تركيا.. بزعم المنطقة الآمنة وإسكان جزء من حوالى ثلاثة ملايين لاجئ سورى تستضيفهم تركيا حاليا فى هذه المنطقة.

إذا كان هذا المعلن - الآن على الأقل - من عملية الغزو التركى التى عنون لها أردوغان وآلته الإعلامية بـ«نبع السلام»، لكن القارئ العميق لأبعاد السياسات التركية خاصة فى عهد أردوغان، يدرك أن الاستراتيجية التى اعتادت عليها الحكومة التركية عليها فى كافة سياساتها، ألا تبدو أهدافها الحقيقية كما تعلنها، ولذلك فإن عمليتها العسكرية فى شمال سوريا تجرى - كما أكد خبراء ومحللون كثر - تحت غطاء شبه مستحيل التنفيذ، وهو «إعـادة اللاجئين» وفرض «منطقة أمنية»، بينما الأهداف الحقيقية مختلفة تمامًا، ولا ترتبط بصلة بالعودة المزعومة.

ولو افترضنا جدلاً نجاح العملية التركية فى إعادة اللاجئين العرب نظريًا، فإن الملف السورى سيزداد تعقيدًا بمخاطر أخرى، تتعلق بارتكاب تطهير عرقى يطرد الأكراد السوريين من مناطقهم وإعـادة توطين آخرين، وهذا يعنى إعـادة هندسة الديموغرافيا السكانية بما يتماشى مع الرغبات الأردوغانية، وهو ما يمثل كارثة جديدة ستزيد من تعقيد المشهد أكثر.

وإذا كان الحديث يدور الآن عن ضوء أخضر أمريكى (نفته مندوبة الولايات المتحدة فى مجلس الأمن) يعيدنا إلى ما أشيع عن الفخ الذى نُصب للرئيس العراقى صدام حسين إبان غزو الكويت عام ١٩٩٠، وفهم منه صدام أنه تمرير أمريكى غير مباشر، سرعان ما دفع فيه العراق والرئيس صدام حسين شخصيا ثمنا فادحا، سواء بتحرير الكويت (١٩٩١)، أو ما حدث لاحقاً باحتلال العراق وإسقاط صدام (٢٠٠٣) ومن ثم إعدامه (٢٠٠٨)، فهل يمكن أن نكون بمواجهة إعادة استنساخ للتاريخ وبشكل موجع.. فهل يكون أردوغان قد تورط بما قد ينهيه سياسياً على الأقل؟.

بالتأكيد ربما، لأنه وبعد جريمة غزو سوريا لن يكون كما قبلها. على الأقل، لأن أردوغان الذى حاول القفز على مشاكله الذاتية يبدو الآن فى أضعف حالاته داخلياً وخارجياً رغم العنجهية التى يحاول إبداءها والغرور الذى ينتهجه، وهو ما يمكن تفسيره بحالة من الانفلات العصبى التى انتابته وتمثلت فى ردود أفعاله التهديدية التى وزعها على كل من عارضه داخلياً بالقبض عليهم واعتقالهم.. وخارجياً بدءاً من أمريكا التى يمكن أن تفرض عقوبات اقتصادية مؤلمة، سبقها الرئيس ترامب فى تغريدة له بـ«محو الاقتصاد التركي» إذا تجاوز الخطوط الحمراء، وأيضا تهديداته لأوربا - التى اعتبرت ما قام به نوعاً من الغزو والاحتلال - بإطلاق مئات وآلاف الدواعش إليها عقاباً على موقفها الرافض لتدخله العسكري، متناسياً أنه هو نفسه وبلاده كانت بوابة عبور هؤلاء الدواعش والإرهابيين إلى مناطق الصراع المختلفة.!

مواقفه العصبية تظهره كالمتخبط، أو بعبارة أصح بـ«الغارق فى المستنقع»، حيث لا تكفى التعقيدات الداخلية، ولا الانقسامات التى تتوالى داخل حزبه (العدالة والتنمية) وتداعى شعبيته لصالح خصومه السياسيين، إضافة لمتاعبه الاقتصادية فها هو يواجه العالم الذى أدان منذ الدقائق الأولى تدخل بلاده فى سوريا، فيما يواجه عسكريًا خيارات صعبة ومعقدة ومجهولة.

فإضافة إلى شبح مجازر الأرمن التاريخية التى تطارده وخلافته العثمانية، بحيث تضعه يفكر ألف مرة قبل ارتكاب مذابح مماثلة تجاه الأكراد الذين يمثلون صداعاً مزمناً فى الداخل التركى لا يستطيع معه تحمل أى تداعيات إضافية تؤرق وضعه ومستقبله السياسي، فلا أحد أيضا يعلم إلى أى مدى ستستمر عمليته العسكرية ويضمن

محدودية نتائجها، وما العواقب التى سيواجهها فى منطقة ملغومة بالجماعات المسلحة بالتأكيد لا ضمانات فيها من انقلاب السحر على الساحر. والأهم: من يضمن السيطرة على مئات وآلاف عناصر «داعش» واستعادتهم لأماكن سيطرتهم السابقة فى سوريا، أو تسريبهم للداخل التركى - عبر نفس بوابات دخولهم - ليكونوا بإمرة أردوغان الذى سيوجههم لأماكن أخرى بعينها فى المنطقة للانتقام أو زيادة رقعة النار.؟

وعدا أن الغزو التركى لسوريا.. يعيدنا إلى عام ١٩٧٤ حيث الحدث المماثل بغزو تركى لجمهورية قبرص، واقتطاع جزء منها أطلق عليه اسم «جمهورية قبرص التركية» لم تعترف بها أى دولة فى العالم غير تركيا فقط، فإن السؤال الآن: هل يكون شمال وشرق سوريا أشبه بـ«مستنقع» فيتنامى جديد لتركيا، نسبة للتورط الأمريكى هناك، وليس كما يحلم أردوغان بأن يكون «فوكلاند» أخرى على غرار حرب الفوكلاند الشهيرة التى عادت فيها بريطانيا منتصرة بمواجهة الأرجنتين.؟

بعيدا عن ملابسات الموقف الأمريكى المتناقض، إلا أن قرار الرئيس ترامب بسحب قواته من الأراضى السورية يقدم دليلاً على موافقة أمريكية ضمنية ومحدودة، كما أنه تسبب فى حيرة ودهشة الجميع، ولم يستطع أحد تفسير تلك الخطوة حتى الآن، وهو ما يؤكد ما قلناه سابقا وكشفه بعض المحللين، من خداع ترامب لأردوغان ووضعه فى فخ عميق، خاصة أن أمريكا وإسرائيل كانوا يدعمون الأكـراد بشدة، ويشجعونهم على التواجد فى الحدود التركية السورية، حتى يتمكنوا من القضاء على التنظيمات المسلحة وعلى رأسهم داعش.. وبالتالى يصعب على تركيا طرد الأكراد من حدودها وتنفيذ خطة المنطقة الآمنة، كما أنه من الصعب إعـادة مليون لاجئ سورى للعيش فى تلك المنطقة، وتمكين الجيش الوطنى السورى من السيطرة على المنطقة بدلاً من الأكراد.

ربما يكون هذا ما جعل الرئيس التركى يقدم على هذه الخطوة المتهورة، ولكن ماذا عن بقية مواقف البلدان التى تتصارع على النفوذ فى المنطقة وردود فعل المجتمع الدولى المحتملة، والدماء التى ستُهدر، والأعباء المادية لذلك.؟

الإجابة الموضوعية تشير إلى عدد من الأشياء التى لا يجب إغفالها.. وهي:

١) هدف الغزو الحقيقى هو القضاء على حزب الاتحاد الكردى السورى الذى سيطر على الشمال السورى عقب تأجج الأوضاع، وتحديداً منطقة «روجافا» الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي. بناء على ذلك فإن العدو ليس داعش ولا النظام السورى بل الأكراد أنفسهم الذين هم فى غالبيتهم حلفاء للغرب ويحصلون على دعم مباشر وغير مباشر من دول غربية عديدة - وفى مقدمتها الولايات المتحدة - بما فيه السلاح.

صحيح أن الغرب يصنف حزب العمال الكردستانى كمنظمة إرهابية، ولكن نفس الغرب لا يرى الحزب الكردى السورى كذلك، بل هو حليف أساسى للغرب خاصة فى محاربة تنظيم داعش الإرهابي.. وتركيا تعلن الحرب على هذا الحزب الموالى للغرب تماما وتسعى لتدميره وقتل عناصره وتشريد مواطنى منطقته.!

٢) هدف آخر للعملية التركية ويتعلق بتداعيات الداخل التركي.. سياسيا ويتمثل بتراجع أردوغان وحزبه الحاكم شعبيا وفقدانه لأهم مواقع نفوذه، وأيضا المؤشرات الاقتصادية السيئة التى انعكست على الأوضاع العامة، لذا كانت نظرية أردوغان باللجوء إلى العدو البديل للقفز على مشاكله وأزماته، ربما من خلال افتعال حرب يستعيد التضامن الشعبي، وهذا سلاح ذو حدين، لأنه فى حال زيادة أعداد قتلاه وخسائره وأيضا طول مدة

الغزو التركى - يمثل نزعة قومية توسعية بثوب عثمانى قديم لا تختلف أبداً سوى فى الأسلوب عن نزعات الهيمنة التى تعشش فى العقل السياسى الفارسى الذى كان سببا فى كل هذا التوتر الذى يضرب المنطقة العربية.. ففيما العقلية الفارسية معلنة بجرأة لا تخلو من وقاحة، إلا أن العقلية الأردوغانية أكثر خبثاً وتتميز بـ«فوبيا» أطماع لا تنتهي



الغزو واشتداد المواقف الدولية حوله سيضع أردوغـان موضع السخط والضغط خاصة إذا دخلت العقوبات الأمريكية المزمعة فى مجلس الشيوخ موضع التنفيذ، وربما تتم الإطاحة به بطريقة أو بأخرى.. وفي الحالين تكون نهايته السياسية للأبد.

٣) أعتقد أن الموقف الأمريكى - المتضارب والمتناقض حالياً - سيكون رمانة الميزان تماما فى مستقبل هذه العملية، غير تصريحات الرئيس ترامب المترددة وغير الواضحة، فإن البنتاجون (وزارة الدفاع) تعارض العملية التركية، وكذا صقور مجلس الشيوخ الذين أعدوا مسودة لائحة بالعقوبات القاسية على تركيا وفى المقدمة أردوغان نفسه ورئيس وزرائه ووزيرى خارجيته ودفاعه.

روسيا وإيران أعلنتا معارضتهما للعملية، بل إن روسيا عرقلت مع أمريكا مشروع إدانة لتركيا فى الأمم المتحدة، ومع ذلك، فإن روسيا التى تحاول اللعب على وتر التناقضات بين تركيا وأمريكا تناور مبدئيا لخلق تجاذبات جديدة، فيما إيـران تمارس دور التقية السياسية خاصة أنها لا تريد خسارة حليفها الأردوغانى حتى لو كان على حساب حليفها الرئيس النظام السورى الذى يعتبر التدخل التركى احتلالاً من جهة، وربما يكتفى بالإدانة فرحاً بمهمة الأتـراك فى ضرب بعض خصومه الأكـراد الذين انتهزوا فرصة الأوضاع واستقلوا بإدارة ذاتية، وقام جيشهم قوات سوريا الديموقراطية «قسد» بمناوئته، فيما خصومه الآخرين فى «الجيش السورى الحر» يقاتلون تحت الراية التركية، ربما أيضا تكون رؤية النظام ترك الأكراد يقتتلون فيما بينهم - ولو بأجندة عدوانية تركية - عملاً بالمثل السورى الشهير «فخار يكسر بعضه».! دون أن ننسى فى ذات السياق قوى أخرى مثل حزب الله اللبنانى وفصائل مسلحة بعضها داعم للنظام وبعضها يرتبط بـ«داعش»، وكل له أجندته على رقعة الشطرنج السورية.

٤) بعزم تركيا المعلن فرض منطقة آمنة بعمق ٤٠ كيلو متراً تقريبا، وبطول ٤٦٠ كيلو متراً فى شمال شرق سوريا الغنى بالنفط - وبالتأكيد محل أطماع أردوغـان - فإننا أمام مساحة ١٥,٠٠٠ كيلو متر مربع، تعادل ثلثى مساحة فلسطين التاريخية وأكثر من ضعفى الدولة الفلسطينية المقترحة، فإننا أمام محاولة اختطاف تركية جديدة لأرض عربية، وسورية تحديداً تعيد مشكلة لواء الاسكندرونة المغتصب.

٥) طول أمد العدوان إذا استمر حتى حلول الشتاء سيعنى كارثة إنسانية تزيد من معاناة المدنيين والنازحين تتطلب التدخل الدولي، وهو ما لا يريده أردوغـان بأى شكل من الأشكال، كما أن ارتفاع أعداد القتلى والمصابين، ربما يغير من معادلة الواقع على الأرض إلى معادلة الرد والردع وانتقال المعركة لأبعاد أخرى، تعرض تركيا لمقاطعة وعقوبات إقليمية ودولية، لينتهى الأمر بانهيار الاقتصاد التركى الهش أصلاً، بالتزامن مع حملات نزوح وتهجير تتخذ زخماً واتساعاً، تصبح فيها سوريا فعلا «فيتنام» بالنسبة لتركيا وأردوغان تحديداً ولكل مشاريعه التوسعية وخلافته المزعومة.

بقى أن أشير إلى إننا - ومن خلال هذا الغزو التركى - أمام نزعة قومية توسعية بثوب عثمانى قديم لا تختلف أبدا سوى فى الأسلوب عن نزعات الهيمنة التى تعشش فى العقل السياسى الفارسى الذى كان سببا فى كل هذا التوتر الذى يضرب المنطقة العربية.. ففيما العقلية الفارسية معلنة بجرأة لا تخلو من وقاحة، إلا أن العقلية الأردوغانية أكثر خبثاً وتتميز بـ«فوبيا» أطماع لا تنتهي، زادت فى السنوات الأخيرة، مع تسلق حزب إخوانى بواجهة مُتمَدنة للسلطة فى تركيا، وصُعود نجم رئيسه أردوغان بين السذج كزعيم إسلامى مُنتظر، ومع ما وفرته هستيريا الربيع العربى من فوضى بالمنطقة، بدأ التدخل التركى الحالى مُتواريا خلف الإخوان ودورهم القذر فى هذه الفوضى، منذ يومها عاش أردوغان الدور وحاول أن يصبح زعيما لهذا الربيع.

والآن.. وبعد السقوط المدوى للمشروع الإخوانى فى الشرق الأوسط.. هل تكون سوريا وتحديداً من بوابتها الشمالية الشرقية بداية لسقوط المشروع الأردوغانى ومعه كل توابعه وتابعيه.. ربما فلننتظر.!



طول أمد العدوان التركى إذا استمر حتى حلول الشتاء سيعنى كارثة إنسانية تزيد من معاناة المدنيين والنازحين السوريين تتطلب التدخل الدولي، وهو ما لا يريده أردوغان بأى شكل من الأشكال، كما أن ارتفاع أعداد القتلى والمصابين، ربما يغير من معادلة الواقع على الأرض إلى معادلة الرد والردع وانتقال المعركة لأبعاد أخرى



الجريمة التركية فى الأراضى السورية..
من المستفيد ومن الخاسر؟

تحليل
لواء. د/ نصر سالم

هل هو امتداد لما حدث فى ٢٥ يناير ٢٠١١ أم أن جذوره ضاربة فى هضبة الأناضول تروى بمياه النبع العثمانى المتدفق طمعًا فى أوطاننا العربية فى حلم تجاوزه الزمن وقضت فيه محكمة التاريخ ونفذت حكمها قدرات الجغرافيا السياسية والإنسانية.
إن نظرة من بعيد على أهم الأطراف الفاعلة قد تضيء ظلام الفكر المتخبط وتهدى إلى طريق معلوم.

الموقف الأمريكى:

خريطة برنارد لويس التى تقسم الدول العربية إلى دويلات وصدق عليها الكونجرس الأمريكى عام ١٩٨٣ وأوصى بأن يعمل الرؤساء المتوالون للولايات المتحدة الأمريكية على تنفيذها،

بعد دراسات مستفيضة من مراكز الدراسات الاستراتيجية داخل الولايات المتحدة وخارجها وبعد محاولات استخدام القوة العسكرية فى تنفيذ ذلك استقر الرأى الأمريكى على استخدام ما أسموه وقتها «الفوضى الخلاقة» الأقل تكلفة والأسهل تنفيذًا من وجهة نظرها.. ووقع الاختيار على جماعة الإخوان الإرهابية لقيادة تلك الفوضى بدءًا من مصر والانتشار فى باقى الدول العربية والإسلامية.

بوصول جماعة الإخوان الإرهابية إلى حكم مصر انكشف أمرها وبانت أبعاد المؤامرة ليس فى مصر فقط ولكن تعديها إلى باقى الأقطار العربية حين بدأ الرئيس الإخوانى نداءه الشهير من استاد القاهرة «لبيك سوريا» فى محاولة لتجنيد المجتمع الدولى التزام الصمت حيالها.

وفى مبادرة يبدو فى ظاهرها التدخل لنجدة شعوب العالم من خطر تلك الدولة التى تجمع إرهابيى العالم والتى أطلقوا عليها «دولة الإسلام» - والإسلام منهم براء - هبت الولايات المتحدة مشكلة تحالفا دوليا للقضاء على هؤلاء الإرهابيين الدواعش، وعلى مدى عام كامل نفذت فيه قوات التحالف الدولى سبعة آلاف طلعة جوية ضد دولة الإسلام المزعومة زادت قدرات تلك الدولة وزادت مساحة انتشارها إلى أكثر من ٣٠٠كم٢ - وتكشفت نوايا الولايات المتحدة وتحالفها ومعهم تركيا فى استخدام هؤلاء الدواعش.

بعد أن حققت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها من «داعش» لصالح إسرائيل وإخراج سوريا من معادلة القوى فى مواجهتها، رأت استكمال ما بدأته لاستكمال تفتيت الدول العربية إلى دويلات وتمهيد الطريق أمام صفقة القرن التى تهدف إلى حل القضية الفلسطينية على حساب الأراضى العربية، ولما كانت مصر هى العقبة الكئود فى طريقها، لزم جذب أطرافها فى محاولة لإضعاف قلبها وتمزيق نسيجها، ولما كان العام الأخير من فترة الولاية الأولى للرئيس الأمريكى «ترامب» تطل برأسها ولم يستكمل تنفيذ وعوده التى وعد بها الشعب الأمريكى فى حملته الانتخابية ومنها سحب القوات الأمريكية التى تقاتل خارج الولايات المتحدة ولم يحقق لإسرائيل ما وعدها من حل لمشاكلها على حساب الأراضى العربية واقتصادها وأمنها، وتلمع فى عين الرئيس الأمريكى فكرة شيطانية يضرب بها أكثر من عصفور بحجر واحد، فكان العصفور الأول هو التخلص من معتقلى داعش وخاصة أنه يعتبر التحدى الفورى للولايات المتحدة الأمريكية هو ما يجب فعله بمقاتلى داعش الذين تم القبض عليهم فى سوريا والعراق وخاصة الأوروبيين منهم الذين ترفض دولهم تسلمهم وهم أربعة آلاف مقاتل من اثنى عشر ألف مقاتل داعشى يتواجدون فى سجون قوات سوريا الديمقراطية، وفى ذات الوقت هناك إلحاح مستمر من «أردوغان» على احتلال شريط حدودى بعرض ٣٠ إلى ٣٥ كم بطول أكثر من

> **إسرائيل المستفيد الأكبر مما يحدث للدولة السورية ولا يخفى على ذى عقل أن تعاطفها مع أكراد سوريا هو امتداد لتعاطفها مع الأكراد فى العراق وفى أى مكان آخر لكسب موقفهم وتعاطفهم معها على أن كليهما الأكراد واليهود من الأقليات المهضوم حقها والأولى بكسب التأييد والتعاطف العالمى**



٤٠٠كـم داخـل الأراضـى السـورية بحجـة إعـادة توطيـن أكثر من ثلاثـة ملاييـن لاجئ سـورى موجوديـن علـى الأراضـى التركيـة فيـه، وهـو الذى يضمر اسـتخدامهم فـى تغيير التركيبة السـكانية لتلـك المنطقـة بمـا يضمـن جعلهـم حائلا بيـن أكـراد سـوريا الذيـن يحـاول إبادتهـم، وبيـن الأراضـى التركيـة.

وكان العصفـور الثانـى هـو إرضـاء الرئيـس التركـى ومحاولـة احتوائـه بإعطائـه الضـوء الأخضـر لتحقيـق هدفـه بإنشـاء منطقـة آمنـة داخـل سـوريا وإعـادة توطيـن اللاجئيـن السـوريين فيهـا، والتنسـيق معهـا بشـأن إعـادة اسـتخدام المقاتليـن الداعشـيين الموجوديـن فـى سـجون سـوريا الديمقراطيـة فـى مناطـق أخـرى منهـا ليبيـا وسـيناء لتنفيـذ المخطـط الهـادف لشـد أطـراف مصـر لإضعـاف قلبهـا فـى تزامـن مـع شـد الطـرف الجنوبـى مـن اتجـاه «سـد النهضـة» الأثيوبـى، واسـتخدام أطـراف ضغـط داخليـة مـن جماعـة الإخـوان الإرهابيـة، بالتعـاون مـع عمـلاء مأجوريـن يتـم اسـتخدامهم مـن الخـارج لإشـاعة حالـة مـن البلبلـة والشـك داخـل الشـعب المصـرى، لضـرب ثقتـه فـى قيادتـه وفـى إنجازاتـه، بمـا يجعـل القيـادة المصريـة أقـل مقاومـة للأطمـاع الأمريكيـة الإسـرائيلية فـى مصـر ومـا حولهـا مـن دول جـوار عربـى.

وتتلاقـى تلـك الأهـداف الأمريكيـة مـع الأطمـاع الأردوغانيـة التركيـة فـى تحقيـق الحلـم العثمانـى الإخوانـى بالسـيطرة علـى دول المنطقـة وطيّهـا تحـت لوائهـا والـذى قضـت عليـه مصـر بإزاحـة جماعـة الإخـوان الإرهابيـة ثـم رفـع القـدرة القتاليـة لقواتهـا المسـلحة وخاصـة فـى البحـر والجـو إضافـة إلـى البـر، وانطلاقهـا فـى السـيطرة علـى مجالهـا الحيـوى فـى البحـر

هبت الولايات المتحدة مشكلة تحالفا دوليا للقضاء على هؤلاء الإرهابيين، وعلى مدى عام كامل نفذت فيه قوات التحالف الدولى سبعة آلاف طلعة جوية ضد دولة الإسلام المزعومة زادت قدرات تلك الدولة وزادت مساحة انتشارها إلى أكثر من 300كم2 - وتكشفت نوايا الولايات المتحدة وتحالفها ومعهم تركيا فى استخدام هؤلاء الدواعش



الأوروبيون سوف يتنفسون الصعداء إذا ما انتهت مشكلة اللاجئين السوريين بإعادتهم إلى سوريا فى أى منطقة كانت آمنة أو غير آمنة وسوف يشعرون أكثر بالراحة إذا ما تم إبعاد الداعشيين الأوروبيين إلى دول أخرى غير أوروبا مثل ليبيا أو دول الساحل والصحراء أو أى منطقة بعيداً عنهم

المتوسـط وتأميـن الاكتشـافات الكبـرى للغـاز الطبيعـى فـى مياههـا الاقتصاديـة فـى تنسـيق وتعـاون كامـل مـع كل مـن قبـرص واليونـان، والتصـدى للأطمـاع التركيـة غيـر المشـروعة فـى حقـول الغـاز شـرق المتوسـط، إضافـة إلـى اسـتمرار الضغـط علـى الدولـة السـورية الشـقيقة لاسـتنزاف قدراتهـا وإخراجهـا من معادلـة القـوة مـع إسـرائيل وهـو هـدف أمريكـى إسـرائيلى.

الموقف الروسى:

اطمأنـت روسـيا علـى تثبيـت أركان الدولـة السـورية وتثبيـت مصالحهـا فـى تلـك البقعـة الهامـة علـى اليابسـة وفـى ميـاه البحـر المتوسـط الدافئـة، كمـا اطمأنـت إلـى حـد كبيـر فـى تحييـد الموقـف التركـى خاصـة وتركيـا تمتلـك أهـم موقـع «جيوبولوتيكي» لروسـيا فـى مواجهـة حلـف الناتـو الـذى يضـم تركيـا، وفـى نفـس الوقـت تعتبـر روسـيا قيـام تركيـا أردوغـان بضـرب أكـراد سـوريا خدمـة لسـوريا التى تحتضـن أرضهـا القـوات الروسـية باتفـاق سـورى روسـى وبـإرادة سـورية خالصـة.

كمـا أن تركيـا وإيـران شـريكان مع روسـيا فى تخطيـط وإدارة مسـتقبل المنطقـة وخاصـة سـوريا، وهـو مـا تلاقـت معـه الإرادة الروسـية والإيرانيـة علـى مصلحـة مشـتركة مـع العمليـة التركيـة ولكـن إلـى حيـن.

الاتحاد الأوروبى:

فـى الوقـت الـذى يـدرك فيـه الاتحـاد الأوروبـى حجـم ومـدى الأطمـاع التركيـة الأردوغانيـة وتعلـن دولـه فـرادى وجماعـات رفضهـا للعمليـات التركيـة فـإن أخشـى مـا تخشـاه هـو فتـح الحـدود التركيـة مـع الـدول الأوروبيـة للاجئيـن السـوريين، والأخطر هو إطلاق سـراح الإرهابيين الداعشـيين مـن القادمين مـن الـدول الأوروبيـة للعـودة إلـى بلادهـم.

لكـن الأوروبييـن سـوف يتنفسـون الصعـداء إذا مـا انتهـت مشـكلة اللاجئيـن السـوريين بإعادتهـم إلـى سـوريا فـى أى منطقـة كانـت آمنـة أو غيـر آمنـة وسـوف يشـعرون أكثـر بالراحـة إذا مـا تـم إبعـاد الداعشـيين الأوروبييـن إلـى دول أخـرى غيـر أوروبـا مثـل ليبيـا أو دول السـاحل والصحـراء أو أى منطقـة بعيـداً عنهـم.

إسرائيل:

هـى المسـتفيد الأكبـر ممـا يحـدث للدولـة السـورية ولا يخفـى علـى ذى عقـل أن تعاطفهـا مـع أكـراد سـوريا هـو امتـداد لتعاطفهـا مـع الأكـراد فـى العـراق وفـى أى مـكان آخـر لكسـب موقفهـم وتعاطفهـم معهـا على أن كليهما الأكـراد واليهود من الأقليـات المهضـوم حقهـا والأولـى بكسـب التأييـد والتعاطـف العالمـى.

الدول العربية:

لقـد كان الموقـف العربـى ومـا أعلنتـه جامعـة الـدول العربيـة بعـد اجتمـاع وزراء خارجيـة دولهـا بنـاء علـى طلـب مصـر، مخيبـاً للآمـال فـلا هـم عبـروا عـن تعاطفهـم ومسـاندتهم لسـوريا بإعادتهـا إلـى مقعدهـا فـى الجامعـة العربيـة ولا هـم اتخـذوا أى إجـراءات ضـد دولـة تركيـا.

والمضحـك المبكـى أن تطلـب الجامعـة العربيـة مـن المجتمـع الدولـى ومـن الأمـم المتحـدة مـا لـم تقـم هـى بتنفيـذه سـواء إلـى جانـب سـوريا أو ضـد تركيـا.

وتبقـى مصـر هـى المـلاذ الآمـن لأمتهـا وقوميتهـا وحجـر العثـرة لـكل طامـع أو متآمـر.

لقد قالها رب العزة من فوق سبع سماوات..

«ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين»..

وقـال عنهـا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم «إن جندهـا خير أجنـاد الأرض لأنهـم فـى ربـاط إلى يـوم الديـن»..

أمـا كلمتـى الأخيـرة فهـى للأشـقاء السـوريين.. «أمـا آن الأوان لإنهـاء الخـلاف والاتفـاق علـى كلمـة سـواء لـن يبكـى عليكـم أحـد مـا لـم تبكـوا علـى أنفسـكم ولـن ينفعكـم أحـد مـا لـم تنفعـوا أنفسـكم».

يريد أن يشعل المنطقة من أجل أطماعه

أردوغان «نيرون الشرق الأوسط»

سقط مشروع العثمانيين سقوطا مدويا قبل أقل من مائة عام، مخلفا لنا أبشع ما خلف مستعمر لأمة محتلة، ويحاول اليوم «أردوغان» السفاح العنصرى المتستر بعباءة دينية كاذبة، المتطلع لتخليد اسمه بين طغاة التاريخ ولم لا فهو حفيد العثمانيين الدمويين، حيث يطل علينا من جديد فى نسخة أكثر دموية تحت مسمى «العثمانيين الجدد» لإحياء مشروع الهيمنة على المنطقة اعتمادا على أفكار عنصرية حول تفوّق الجنس التركى، وضرورة بعث الإمبراطورية المقبورة عبر انتهاج أنقرة سياسة عدوانية ضد جيرانها واستخدام غطاء إسلامى لتبرير هذه السياسات الشاذة.

تقرير يكتبه: محمد إبراهيم

فبعد سيطرته على منطقة غرب الفرات يسعى نيرون العصر الحديث إلى احتلال الشمال السورى فى محاولة بائسة لضم أراض جديدة لدولته فلم يكفه ضم إقليم الإسكندرونة من سوريا فى عام ١٩٣٩ لكنه يريد أن يمد الخط على استقامته بالسيطرة على شرق وغرب الفرات لصنع حدود جديدة لدولته ليغير التركيبة الديموغرافية للمنطقة متسترا بعباءة محاربة الإرهاب ونسى أنه هو ذاته زعيم الإرهابيين.

ومن المؤكد أن هذه العملية الإجرامية ستحقق هدفاً واحداً وهو إعادة إحياء تنظيم داعش مع موجة عنيفة من القتلى واللاجئين وكثير من الدماء.

لفهم ما يقوم به أردوغان الآن ووحشيته وتطرفه يجب الرجوع لعام ٢٠٠٢ تركيا فى مرحلة ما كان يحكمها نظام أكثر علمانية يسيطر عليه العسكريون كانت أولوياتهم الأوربية هى المهمة وبالتالى كان هناك إهمال نسبى للجزء الشرقى من ثقافتهم والمنطقة العربية، وكانت تركيا ترغب فى الانضمام للاتحاد الأوربى سنوات طويلة، وعندما وصل حزب العدالة والتنمية مع أردوغان فى ٢٠٠٢ كان له منطق مختلف، أردوغان كان عضوا فى التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية وله خلفية إسلامية كبيرة لكنها لم تكن ظاهرة، فبدأ يتعامل بمبدأ ضرورة أن تظهر تركيا كنموذج إسلامى معتدل ليصبح لهذا النموذج ميزتان الأولى تتمثل فى رغبة الدول الإسلامية الضعيفة فى محاكاة وتقليد هذا النموذج المعتدل وترغب الدول الأوربية فى الحفاظ على هذا النموذج المعتدل ليكون واجهة حضارية ويمنع صورة الإرهابيين الملتصقة بالدول الإسلامية، وبقوته وظهوره كنموذج كان يقدم نفسه للدول الأوربية على أنه يستطيع مد نفوذه ليصبح النموذج الذى يحتذى به فى المنطقة العربية لصالح أوربا لتأمين مصالحها، وبالتالى ركزت سياسته منذ بداية عهده على سياسة تصفير المنازعات وإقامة علاقات تجارية وفتح الأسواق العربية أمامه وهى سياسة رحبت بها معظم الدول العربية وفتحت له أبوابها على مصراعيها، وبدأ يؤثر على النفوس العربية بالدراما أو ما يسمى بالقوة الناعمة، فلم يكن لدينا قبل عام ٢٠٠٢ أية دراما تركية، فهدفه كان أن يصبح أكبر نفوذ فى المنطقة وصاحب الكلمة العليا فى المنطقة العربية، واستخدم فى تحقيق هذا جماعة الإخوان من أجل الوصول إلى حلمه التوسعى، ولكن تحطمت كل طموحاته وآماله بعد ثورة ٣٠ يونيو.

د. دلال محمود أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة تؤكد أن نجاح مصر خلال الستة أعوام الماضية فى جهود إعادة بناء الدولة الوطنية وزيادة قدراتها، لم يكن موضع قبول أو ترحيب من جانب تركيا، لأنها أزاحت نظامًا حليفًا لها. بل امتدت هذه التداعيات لتشكل حجر عثرة أمام تقدم أو تحقق المشروع التركى السابق ذكره. لأن الثورة أصابت ركائز المشروع التركى مما اضطر نظام أردوغان لكشف نواياه الحقيقية وطبيعته الأيديولوجية المتشددة، وبالتالى غير من سياساته التى يعتمد عليها لتحقيق مشروعه فى المنطقة، مما انعكس سلبًا على كافة طموحات «أردوغان» وتطلعاته الغربية والعربية أيضًا. وأصبح هدف النظام التركى هو إضعاف مصر وهدم مشروعها الوطنى، لكى تُتاح له الفرصة للعودة مرة أخرى لتنفيذ مشروعه.وأيضا إشعال الحرائق فى المنطقة ومحاولة إضعاف كل الدول الإقليمية الفاعلة بالتعاون



هل يؤدي الغزو التركي لشمال سوريا إلى القضاء على داعش نهائياً أم إلى إعادة بعثها فى سوريا من جديد؟





مع قطر.

وترى أن التطورات التى مرت بالمنطقة منذ عام ٢٠١٣، سواء فى مصر أو فى دول عربية أخرى كسوريا والعراق، أدى إلى تراجع معدلات «الرشادة» فى السياسات التركية، وإظهار الوجه الدموى لأردوغـان، وتحولت هذه السياسات جذريًا عن المرحلة الأولى من المشروع التركى التى كانت تدعى الاعتدال، واعتمدت تركيا استراتيجية جديدة تجاه مصر هادفة إلى «شد أطراف الدولة المصرية» بمعنى إثارة التوتر ونشر التهديدات الأمنية فى المجال الحيوى لمصر. بالإضافة إلى اعتمادها سياسة التدخل العسكرى المباشر فى الصراع فى سوريا، وفى العراق فى بعض المراحل، وذلك بهدف فرض واقع جديد يمكنها من اللحاق بالمشروع الإقليمى لها أو تحقيق جزء منه.

تركيا بهذه العملية كما تقول د. دلال تحاول أن تكمل سياستها تجاه الشمال السورى فهى بدأت بعدة خطوات اكتملت بهذه العملية فهى منذ فتره تقوم بسياسات «لتتريك» المنطقة لجعلها جزءا من الطابع التركى، فتم فرض اللغة التركية وكذلك المناهج الدراسية والقوات والعناصر المسلحة التابعة لها فى مناطق شمال شرق سوريا ويتم توطين التركمان السوريين منذ فترة وسنجد أيضا تنظيم السلطان عبد الحميد وهو ذراع عسكرى للتركمان الذين تدعمهم أنقرة فى شمال سوريا، إضافة إلى ذلك وجود المخيمات التى يوجد فيها الإرهابيون والدواعش فى الشمال السورى بدأت فى التواصل معهم وكذلك التواصل مع جبهة النصرة التى أصبح اسمها تنظيم تحرير الشام، وتستخدمهم ليكونوا دعما لها فى مواجهتها للأكراد وتحقق لها هذا الغرض فهى الملجأ للإرهابيين الموجودين فى شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى تحييد العناصر والقوى الأخـرى فلا يوجد تصدى للهجوم التركى إلا للعناصر المسلحة من الأكراد، فأمريكا لها موقف معلن على لسان ترامب بأن على الأكراد أن يقاتلوا بأنفسهم فى سوريا، فالنظام السورى غير قادر على المواجهة وروسيا وإيران مكتفيتان بتصريحات ضبط

د. أيمن منصور

د. دلال محمود

ترى وسائل الإعلام الدولية أن أهم أسباب الغزو التركى هو خلق منطقة نفوذ تركية فى شمال سوريا واستغلال الظروف الدولية للحصول على مكاسب سياسية، بالإضافة إلى القضاء على حلم الدولة الكردية فى شمال سوريا ولتصبح ورقة ضغط على أوربا فى حربها ضد داعش

خلال الفترة القادمة يتوقع أغلب الخبراء أنه ستحدث عمليات إرهابية من قبل حزب العمال الكردستانى فى الداخل التركى، وبالفعل نفذ حزب العمال الكردستانى هجمات على بلدة نصيبين وربما تمتد هجماته لمناطق أخرى ولا أستبعد أن يقوم الأكراد بنقل معركتهم من الشمال السورى إلى الداخل التركى، لذا نشرت تركيا تعزيزات أمنية فى الجنوب الشرقى تحسبا لردة فعل الأكراد هناك

النفس، وبالتالى الساحة مهيأة لتركيا أن تكمل مخططها فى فصل هذا الجزء من سوريا وضمه إليها، فهو جزء متمم لسياسة تركيا منذ أن دخلت فى الأزمة السورية فى بدايتها، وترى أن أقصى نجاح لهذه العملية إذا لم يتحرك العالم أن تقوم تركيا بفصل هذا الإقليم عن سوريا مثل ما حدث فى إقليم الإسكندرونة أما النجاح المتوسط فهو يتمثل فى أن تقيم منطقة عازلة وتضع بها عناصر موالية لها وتدفع الأكراد إلى التوجه للداخل السورى.

وعن العوامل التى ستحدد مدى نجاح أردوغان فى فصل الشمال السورى وضمه لتركيا أو مجرد نجاحه فى إقامة منطقة آمنة كشفت د.دلال أن موقف ثلاثة أطراف هو الذى سيحدد ذلك، الطرف الأول الدول الأوربية فهى أكبر القوى المضارة من العملية التركية والمعارضة لها لأنها تهدد بعودة الإرهابيين وخروجهم لأوربا وكذلك خشية أن يتجه الأكراد إلى أوربا كلاجئين، وبدأت هذه الدول فى اتخاذ قرارات بحظر تصدير السلاح إلى تركيا، فإذا تم تطوير موقف قوى وعقوبات واضحة من الدول الأوربية من الممكن أن يدفع تركيا للتراجع.

العامل الثانى هو إذا تجاوزت تركيا الحدود المتفق عليها ضمنا مع روسيا، فسيكون هناك دور أكبر للنظام السورى تدعمه روسيا لمواجهة الوجود التركى.

العامل الثالث: مدى قدرة الأكراد على الاستمرار فى القتال فإذا توقف عنهم الدعم فهذا سيؤدى لتحقيق مصالح الأكراد بسهولة إنما إذا استمروا فى القتال وتم دعمهم من القوى الرافدة للوجود التركى سيكون لها رد فعل قوى على عدم سيطرة الأتراك بشكل كامل.

الموقف الأمريكى كما تراه د. دلال هو أن الأمريكان خانوا الأكراد وهذا شيء غير مستغرب على السياسة الأمريكية فمع بداية العملية العسكرية سحبت أمريكا قواتها وتركت الأكراد بمفردهم، فترامب مقبل على حملة انتخابية ووعد أنه لن يرسل قوات أمريكية إلى الخارج وبعد ذلك دفع ٥٠ مليون دولار لصالح دعم الاستقرار فى سوريا فهو يغير دوره فبدل اعتماده على الأكراد بدرجة كبيرة يدعم الآن اللجنة الدستورية والتسوية ويدعم الحل السياسى للأزمة ماليا ودبلوماسيا ورفع حمايته عن الأكراد فأمريكا تريد أن يبقى لها دور بأقل تكاليف ممكنة.

الموقف الروسى يستغربه البعض، لكن د. دلال ترى أنه بنظرة متعمقة سنجد أن روسيا مستفيدة لأن هذا ربما يؤدى إلى دفع الأكراد للتفاوض مع النظام السورى، أيضا أن وجود عناصر مضادة للنظام يمكن أن يكون عنصر رقابة على النظام فروسيا لن تتواجد فى المشهد السورى دائما ولا تريد أن تنفرد به إيران، وبالتالى فإن وجود عناصر موالية لتركيا فى الشمال تصبح ورقة للضغط على النظام السورى من قبل روسيا مستقبلا كذلك فإن رفع أمريكا يديها عن الأكراد يقل تأثيرها فى المشهد السورى لصالح روسيا.

الأمر الآخر أن روسيا تحاول أن تجذب تركيا من الجانب الغربى فمع توتر علاقات تركيا مع الولايات المتحدة تحاول روسيا أن تتجاوب معها وتحتويها وأمدتها بطائرات سخوى ومنظومة الدفاع الجوى إس ٤٠٠ وبالتالى هناك اتفاق ضمنى بينهما على التعامل فى سوريا.

إذا اكتمل مخطط أردوغان فى سوريا فهذا كما تتوقع د. دلال سيؤدى إلى زيادة نسبية لقوة تركيا فى المنطقة، فتأثير ما يحدث غير مباشر على دول الخليج أو مصر لكنه يؤدى إلى حرية حركة لسياسة تركية أكثر عدائية ونجاحها فى سياسة فرض الأمر الواقع، فتركيا الآن تفرض واقعا جديدا فى سوريا إذا نجحت فيه فما الذى يمنعها من فرض أمر واقع فى ليبيا أو تدعيم وجودها واستثماراتها فى منطقة القرن الإفريقى ووادى النيل إلى جانب إنه يفرض على الدول العربية أن يكون لها موقف أكثر وضوحا مع تركيا، فمصر لديها موقف ثابت وشديد الوضوح إزاء كل قضايا المنطقة، أما دول الخليج فموقفها واضح تجاه إيران أما مع تركيا فموقفها مرتبك

رقصة السفاح الأخيرة

على الرغم من أن تركيا تسلك نفس مسلك إيران ولكن لا يوجد نفس رد الفعل.

الهجوم التركى سيؤدى حتما إلى إعادة توزيع وانتشار الإرهاب مرة أخرى وإعادة توزيع الإرهابيين فى ليبيا والقرن الإفريقى ودول الساحل والصحراء، ومصر من المناطق المستهدفة من الإرهاب التركى من خلال تواجده فى ليبيا وعلى أطراف وحدود الدولة المصرية، وربما تقوم التنظيمات الإرهابية بإعادة تشكيل نفسها وظهور تنظيمات وأشكال جديدة عبارة عن فلول التنظيمات القديمة وبالتالى تصبح مواجهتها أكثر صعوبة ويظهر كيانات إرهابية بأسامى جديدة فنرجع لنقطة الصفر مرة أخرى، وبالتالى فزيادة الانتشار وتقويته وتجديده أحد الآثار المهمة التى ممكن أن تنتج عن العملية التركية. أيضا من التأثرات السلبية أن تضع تركيا قدما فى غاز شرق المتوسط من خلال سوريا فالغاز السورى لم يكتشف حتى الآن.

كرم سعيد، الباحث بمركز الأهرام للدراسات، يقول إن أنقرة دائما ما تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار فى دول الوطن العربى وتعمل على تدعيم الميليشيات الإرهابية والجماعات المتطرفة فى جميع الدول من أجل استكمال المشروع التركى والذى أشبه بأن يقال عليه الإمبراطورية العثمانية التى تسيطر على كافة دول الجوار.

ولأردوغان أهداف خفية من احتلاله للشمال السورى غير الهدف المعلن، وهو القضاء على الحواضن الكردية التى أصبحت طرفا فاعلا فى الأزمة السورية متمثلة فى قوات سوريا الديمقراطية، ولكن أهدافه المستترة تتمثل فى محاولة التخلص من قضية اللاجئين الذين أصبحوا يمثلون عبئا شديدا فى الوقت الراهن على تركيا بل كانت أحد العوامل الرئيسة وراء تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية فى الداخل بفعل ما سببه اللاجئون من توترات اجتماعية وضغط على أعصاب الاقتصاد التركى.

وأيضا حاجة أردوغان إلى تحقيق نصر خارجى يستطيع أن يقفز به على أزمات الداخل فلديه أزمة اقتصادية وانقسام سياسى داخل حزب العدالة والتنمية وتراجع فى شعبيته.

وكذلك يهدف إلى أن يكون تواجده فى الشمال السورى بالقرب من الأماكن المتواجدة بها القوات الأمريكية عامل ضغط على أمريكا فى معالجة بعض الملفات الشائكة سواء الدعم الأمريكى للأكراد أو مسألة فتح الله جولن أو عملية توريد المقاتلات F٣٥ وغيرها من الملفات الشائكة فى الوقت الراهن.

ويرى سعيد أن هذه الحرب أحدثت تأثيرا على الحالات البينية لحزب العدالة والتنمية على أساس أن هناك قطاعات كبيرة داخل الحزب ترفض هذه الحرب.

وأضاف أن جماعة الإخوان الإرهابية تدعم الغزو التركى على شمال سوريا لأنهم يدعمون من يوفر لهم الحماية والمأوى واستخدمهم أردوغان فى محاولة لتديين المشهد، من خلال سعيه لإطفاء طابع دينى أخلاقى، حيث إن هدف الرئيس التركى ظهر فى الدعوة للقوات التركية فى المساجد وقراءة سورة الفتح والمعنية بقضاء الحوائج.

ولفت سعيد إلى أن الغزو سيكون له تداعيات كبيرة على الأمن والاستقرار فى المنطقة بسبب خروج تنظيم داعش الإرهابى من جديد، خاصة أن قوات سوريا الديمقراطية بدأت فى سحب بعض قواتها التى كانت تحرس السجون المتواجد بها داعش، لمواجهة العدوان التركى.

فيما يرى محمد حسن، الباحث فى الشئون التركية، أن أردوغان يهدف لعودة الأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين خصوصا الموجودين فى مدينة إسطنبول وتوطينهم فى الشمال السورى فى محاولة لتغيير التركيبة الديموغرافية للمنطقة وتوطين العرب بدلا من الأكراد فى المنطقة وبالتالى يقضى حتى على مناطق الحكم الذاتى للأكراد، ويحاول الحصول على تمويل لإقامة مشروعات فى المنطقة التى يستوطن بها اللاجئون فى سوريا وهذا سيكون له مردود اقتصادى على الشركات التركية التى تعانى من أزمة اقتصادية كبيرة.

ويحاول أن يخلق امتدادا لإقليم «الإسكندرون» التى سيطرت عليه تركيا بعد خروج القوات الفرنسية عام ١٩٣٩. فبعد سيطرته على منطقة غرب الفرات يسعى الآن للسيطرة على شرق الفرات، وبالتالى توسيع حدود دولته لتبدأ من داخل الأراضى السورية، فأطماع تركيا فى سوريا قديمة ولها دوافع تاريخية.





تركيا تواصلت مع الدواعش فى الشمال السورى وكذلك جبهة النصرة التى أصبح اسمها تنظيم تحرير الشام، وتستخدمهم ليكونوا دعما لها فى مواجهتها للأكراد وتحقق لها هذا الغرض فهى الملجأ للإرهابيين الموجودين فى شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى تحييد العناصر والقوى الأخرى



محمد عامر



كرم سعيد

وكشف أن اتفاق «أضنة» الذى يروج له البعض أنه حجة لأردوغان فى غزوه للشمال السورى هذا غير صحيح، لأن هذا الاتفاق ينص على حق القوات التركية التدخل على مسافة ٥كم داخل الأراضى السورية فقط، ولكن الآن يريد الدخول لمسافة ٣٠ - ٥٠ كم فهو يريد أن يصل لحدود محافظات مثل دير الزور، وبالتالى الاتفاقية لا تعطيه سندا قانونيا.

فعلى سبيل المثال عندما رغبت تركيا فى عمل منطقة آمنة كان جزءا من التحفظ الروسى أن روسيا طالبت تركيا استخدام اتفاقية «أضنة» والتوغل فى حدود ٥كم، وهذه كفيلة فى إبعاد الخطر الكردى بالكامل عن مناطق الحدود التركية السورية.

وأكد عامر على تأثر الداخل التركى بهذا الغزو، فقد أدى ذلك لانهيار الليرة التركية وانخفضت البورصة وهناك رفض واسع من المعارضة التركية لهذه العملية وغير مقتنعة بالمبررات التى يقولها أردوغان، فالمعارضة ترى أن هذه العملية ستزيد معاناة الاقتصاد التركى المتأزم فى الأساس.

وأضاف أنه خلال الفترة القادمة يتوقع أغلب الخبراء أنه ستحدث عمليات إرهابية من قبل حزب العمال الكردستانى فى الداخل التركى، وبالفعل نفذ حزب العمال الكردستانى هجمات على بلدة نصبين وربما تمتد هجماته لمناطق أخرى ولا أستبعد أن يقوم الأكراد بنقل معركتهم من الشمال السورى إلى الداخل التركى، لذا نشرت تركيا تعزيزات أمنية فى الجنوب الشرقى تحسبا لردة فعل الأكراد هناك.

ويؤكد عامر أن هناك عناصر فى الجيش الوطنى الحر ينتمون لجماعة الإخوان الإرهابية فهم داعمون لهذه العملية بكل منصاتهم الإعلامية.

ووصف إعلان وزير الدفاع القطرى دعمه لهذا الغزو أنه خيانة للموقف العربى حيال العدوان التركى.

الاعلام المزور للحقائق، سواء القادم من تركيا مثل قنوات الإخوان أو الجزيرة القطرية وأخواتها من القنوات الإرهابية تلعب دورا خبيثا فى تبرير جرائم أردوغان من خلال أكاذيب وترويج افكار غير حقيقية ومعلومات مغلوطة من الواقع فى منطقة العمليات وضحايا الضربات التركية

الدكتور أيمن منصور أستاذ الرأى العام ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، يرصد هذا الأمر من خلال تحليل شامل ويقول إنه وفقًا لتحليله لاتجاهات وسائل الإعلام الدولية نحو الغزو التركى لشمال سوريا؛ تتمثل الأسباب التى ادعتها وسائل الإعلام التركية للغزو التركى لشمال سوريا فى: محاربة الإرهاب الدولى، والقضاء على داعش فى سوريا، بالإضافة إلى القضاء على جماعة وحدات حماية الشعب الإرهابية، وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين فى شمال سوريا، فضلا عن مساعدة المسلمين السنة فى شمال سوريا.

وهو ما اتفقت معه وسائل الإعلام القطرية الموالية لتركيا، والتى ادعت أسبابًا مماثلة للغزو التركى فى شمال سوريا منها حماية المسلمين السنة من تعسف نظام بشار الأسد، وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين وإعادة تسكين أكثر من ٢ مليون لاجئ سورى، بالإضافة إلى مكافحة الإرهاب الدولى والقضاء على داعش والقضاء على جماعة وحدات حماية الشعب الإرهابية، وأخيرًا خلق منطقة آمنة فى جنوب تركيا ضد الهجمات الداعشية.

كل هذه الإدعاءات التركية القطرية ترى وسائل الإعلام الدولية خلافها تماماً وترى أن أهم أسباب الغزو التركى هو خلق منطقة نفوذ تركية فى شمال سوريا واستغلال الظروف الدولية للحصول على مكاسب سياسية أبرز الأسباب التى قدمتها وسائل الإعلام الدولية لهذا الغزو، بالإضافة إلى القضاء على حلم الدولة الكردية فى شمال سوريا ولتصبح ورقة ضغط على أوربا فى حربها ضد داعش.

وهو ما يفسر الاتجاه السلبى لوسائل الإعلام الدولية نحو الغزو التركى لشمال سوريا بنسبة ٧٨فى المائة.

وعن المقترحات المطروحة فى وسائل الإعلام الدولية لمواجهة هذا الغزو، وضح منصور أنه جاء على رأس تلك المقترحات فرض عقوبات اقتصادية قاسية على تركيا لإجبارها على العودة إلى الشرعية الدولية بنسبة ٥٥فى المائة، هذا إلى جانب الحوار الدبلوماسى والتدخل العسكرى واتباع أكثر من استراتيجية فى ذات الوقت، وأخيرًا أشار منصور إلى أن نسبة ٨٢فى المائة يرون أن الغزو التركى لشمال سوريا سيؤدى إلى تقوية داعش من جديد.

الإعلام الكاذب مثل الجزيرة وأخواتها من القنوات الإرهابية التى تبث من تركيا تحاول الترويج لجرائم اردوغان بمبررات وهمية مفضوحة من خلال تزييف حقائق القتلى والدمار الذى تشهده منطقة العمليات

محمد إبراهيم



قلم

ماهر فرغلى

يحرص الغرب دائما ألا يدفع تركيا لترتمى فى أحضان الروس، كما لا يرتمى الدب الروسى فى أحضان التنين الصينى، ووسط تلك المساحات ينفذ أردوغان بسياساته العثمانية، التى تعتمد دائما على مقامرات فى الإقليم، وأهمها سياسة الأمر الواقع، ومن هنا يمكن أن نفهم الآن كيف قررت تركيا توسيع الشريط الحدودى الذى أخذته عنوة من سوريا ليصبح منطقة آمنة، بعد أن يقضى على قوات الـ «بى بى كا» وحدات حماية الشعب الكردى.



خليفة الإرهاب يصنع داعش من جديد

يعتقد أردوغان وحزبه العدالة والتنمية أن الخطر الكردى أهم بكثير وله أولوية فى السياسة التركية عن الخطر الداعشى، ومن هنا كان لا مانع من اعتبار داعش بيدق وأداة، طالما هو ينفذ ذلك التوازن والمواجهة مع الأكراد ويجهض حلمهم، ومن هنا سيتبين لنا كيف كانت تلك العلاقة ما بين الطرفين خلال الخمس سنوات الماضية.

مع تغول التنظيم وإعلان دولته المزعومة استغل أردوغان ما يحصل من أجل دخول الأراضى السورية من أجل القضاء على الأكراد، وبالتالى يمكن القول إن «وجود داعش هو مصلحة تركية فى الأساس»، لذا كان يتم تقديم الدعم له، ويتم تمرير المقاتلين الأجانب له من مدينة أورفا، ومدينة جرابلس الحدودية، ويقدم له الأتراك المواد الأولية لصنع المتفجرات من خلال ١٣ شركة تركية، بحسب تقرير لمؤسسة أبحاث التسلح فى الصراعات نشر عام ٢٠١٦.

فى هذه الفترة رفضت تركيا فى بداية الأمر الانضمام للتحالف الدولى الذى بدأ عملياته ضد «داعش» بقيادة الولايات المتحدة فى سبتمبر ٢٠١٤، وتذرعت بعدم المشاركة بوجود رهائنها فى قنصلية الموصل فى قبضة التنظيم المتطرف.

ورغم الإفراج عن رهائنها فى وقت لاحق، والتقاط صور لجنود أتراك بجوار ضريح سليمان شاه بجوار دواعش، رفضت أنقرة المشاركة فى التحالف لضرب التنظيم سواء فى سوريا أو العراق، وكانت تصريحات المسئولين الأتراك تشكك دوما فى حقيقة التنظيم ومن يقف وراءه، وأحيانا كان يتحجج اردوغان أن ضرب التنظيم فى صالح النظام السورى وضد ثورة الشعب السوري.

وبينما كان تنظيم داعش يحاصر بلدة كوبانى الكردية المحاذية للحدود التركية عام ٢٠١٤، كان الجيش التركى يفضل المشاهدة فيما ترتفع أعمدة الدخان جراء التفجيرات والاشتباكات، وكانت المعركة بالطبع فى صالح أنقرة، لكن قوات حماية الشعب الكردية تمكنت من فك الحصار وهزيمة التنظيم فى كوبانى فى يناير ٢٠١٥، ليمثل ذلك نقطة تحول فى الحرب ضد التنظيم المتشدد، وهذا ما دفع القوات التركية لدخول عفرين، والبدء فى السيطرة على الشريط الحدودي.

وعندما نجحت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولى فى دحر «داعش» وتحرير ما اعتبرها التنظيم عاصمته فى الرقة عام ٢٠١٧، شنت وسائل إعلام تركية حكومية حملة تشكيك واسعة، وصورت وسائل الإعلام دخول قوات سوريا الديمقراطية المدعومة أمريكيا إلى المدينة على أنه ناجم عن اتفاق بين التحالف وداعش.

وبعد أن رسخت تركيا وجوداً عسكرياً لها شمالى إدلب وفى عفرين وعدد من البلدات الكردية المحاذية لحدودها، وضعت أنقرة مناطق شرق الفرات ذات الأغلبية الكردية نصب عينها، لتطلب مرارا من واشنطن الكف عن دعم قوات سوريا الديمقراطية، وفى ديسمبر ٢٠١٧، حذر الرئيس التركى من أن مقاتلى التنظيم سينتقلون إلى سيناء فى مصر وسيتسللون إلى دول أوربية وذلك بعد نحو شهرين من تسجيل صوتى لزعيم «داعش» أبو بكر البغدادى أشار فيه إلى أن مرحلة السيطرة على المدن انتهت بالنسبة للتنظيم، داعيا أتباعه إلى شن هجمات بالسكاكين والسيارات المفخخة.

والآن وفى المرحلة الحالية كان من المهم استدعاء واستحضار داعش مرة أخرى لإعطاء تركيا ضوءا أخضر لتنفيذ مخططاتها فى شرق الفرات واحتلال المنطقة، لإعطاء ذريعة أكبر للجيش التركى للعمل بحرية على الأرض السورية.

كان علينا أن ندرك أن الغرب وفى القلب منه الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يرون وفق دراسة أعدها مايكل أو هانلون، مدير برنامج السياسة الخارجية فى معهد بروكينجز، استراتيجية لتفكيك سوريا إلى مناطق حكم ذاتى تكون نواة لبلد كونفيدرالى، بدلاً من حكومة مركزية قوية هو سيناريو أفضل من الإطاحة كليا بالنظام السورى والقضاء على نفوذ العلويين فى تشكيل أى حكومة مستقبلية، كما أن ذلك هو البديل عن حرب أهلية قد تستمر لأجل غير مسمى، ومن هنا كان دعم الأكراد ممثلا فى قوات سوريا الديمقراطية لإنشاء حكم ذاتى، رغم معارضة الأتراك لذلك.

فى المقابل بدأت تركيا فى تأسيس المجلس الوطنى السورى، وهو جماعة سياسية سورية تضم أغلب أطياف المعارضة منها جماعة الإخوان، وإقامة أجنحة عسكرية للجماعة، ودعم جبهة النصرة، التى أصبحت فيما بعد (فتح الشام) ثم تحرير الشام.

وأصبح للإخوان جناحان عسكريان أساسيان، هما: هيئة حماية المدنيين التى يرأسها نذير الحكيم ويديرها هيثم رحمة وأغلب تواجدها فى حماة وحمص وريفهما، أما الجناح الآخر فهيئة دروع الثورة التى يرأسها العميد سامى أحمد حمزة ونائبه العقيد محمد حسين نعسان، وأغلب تواجدها فى إدلب وحماة وحلب.

وفى ريف حماة كان للإخوان لواء درع شباب محمد، ولواء الحق المقاتل، ولواء درع الصديق، ولواء درع حماة، ولواء درع أفاميا، ولواء درع الإخلاص، وكتائب درع الحق، ولواء درع سرايا النصر.

كما فى ريف حمص لواء درع أحرار حمص، ودرع الوفاء، ولواء درع حلب الشهباء، ولواء درع الحرية، وفى دمشق وريفها لواء درع الشام، ولواء درع العاصمة، ولواء درع العدالة، ودرع سرايا علماء الشام، وكتيبة دعم الفاروق. أما فى درعا، فكان لها كتيبة بابا عمرو، وكتيبة المهام الخاصة، والكتيبة الخضراء، وكتيبة المصطفى.

وهكذا دعمت تركيا جهود الجماعة العسكرية طوال الوقت لتبقى على تواصل مع مجريات الأمور داخل الفصائل والكتائب المسلحة.

وهكذا أيضاً ساهمت تركيا فى الخطة الأمريكية لتفكيك سوريا إلى عدة مناطق للحكم الذاتى عن طريق دعم الجماعة وداعش وباقى فصائل القاعدة إضافة إلى الجيش السورى الحر.

والآن على الرغم من عدم وضوح نطاق العملية التركية وحجمها، ترغب تركيا فى تأمين شريط بعمق ٣٢ كيلومترا وطول ٤٨٠ كيلومترا داخل سوريا على طول الحدود لحماية أمنها، وأعلنت عزمها إعادة توطين ما يقرب من مليون من إجمالى ٣,٦ مليون لاجئ سورى والقادمون من مناطق أخرى من سوريا إلى داخل «المنطقة الآمنة». ويمكن من الناحية الفعلية أن تمتد المنطقة العازلة إلى عدة كيلومترات داخل سوريا، وأن يتم تشكيلها حول عدة جيوب وأن يتم تنفيذ العملية على مراحل.

ترامب فى المقابل يريد التخلص من ١٠ آلاف داعشى موزعين على ٧ معسكرات خاضعة للأكراد، ترفض دولهم استقبالهم، والآن هو يريد أن تضطلع تركيا بدورها فى توظيف وتشغيل وحماية المنطقة من الدواعش، لكن أردوغان كان له رأى آخر.

إن أردوغان يريد هذه العناصر فى سيناء كما أعلن من قبل، كما يريدهم فى ليبيا، وكانت هنا أهمية ما يقوم به الآن من إعادة التنظيم.

مستقبليا ستسفر المعارك الدائرة الآن على احتلال جزء آخر من سوريا وتعميق جراح الشعب السورى، لكن الأهم أنها ستحيى داعش من جديد.

إننا من الممكن أن نشهد نسخة داعشية جديدة، قد تكون بفعل فرار الأكراد وتركهم المعسكرات التى يسيطرون عليها، أو بفعل أردوغان نفسه الذى يريد إعادة توظيف التنظيم فى مناطق أخرى.



بعد تخلى الحليف الأمريكى

الأكراد أول ضحايا الغزو التركى لسوريا

«نبع السلام» اسم مزيف بعيد تماماً عن حقيقة الغزو التركى لسوريا، أردوغان يسعى من خلال احتلال مساحات شاسعة من الأراضى السورية إلى تحقيق أطماعه الاستعمارية وحلمه بإعادة الإمبراطورية العثمانية، الأكراد بسبب تغير ولانهم المستمر وتخلى حلفاؤهم عنهم سيكونون أول من يدفع الثمن للأطماع التركية ومعهم منطقة الشرق الأوسط التى تسودها الفوضى منذ سنوات فيما عدا قطر التى أيدت بوضوح الغزو التركى لشمال سوريا، رفضت كل دول العالم الغزو التركى السافر للأراضى السورية وطالبت بوقف العمليات العسكرية التركية فوراً.

تقرير: عزة صبحى

التصريحات الأمريكية حول الغزو التركى للأراضى السورية جاءت متضاربة بين الموافقة الضمنية التى أعلنها الرئيس الأمريكى ترامب بإعلانه سحب القوات الأمريكية، ثم عودته إلى التهديد بتدمير الاقتصاد التركى إذا جاوزت أنقرة الخطوط الحمراء، إلى عرض الوساطة بين الأكراد وتركيا لإيجاد حل سلمى للمشكلة، دوائر صناعة القرار فى الولايات المتحدة هى الأخرى أدلت بتصريحات مختلفة بين رفض الغزو التركى وإدانته والتقليل من خطورته وبين محاولات الكونجرس إصدار قانون للعقوبات ضد تركيا يشمل وقف المعونة العسكرية الأمريكية لها، والعقوبات الاقتصادية.

هذا التضارب فى التصريحات الأمريكية لا يؤكد وجود خلافات قوية من الـرأى بين دوائـر صناعة الـقـرار، وإنما يشير إلى رغبة واشنطن فى الاحتفاظ لنفسها بالقدرة على مراجعة موقفها وتغييره بحسب متغيرات الوضع العسكرى والاستراتيجى بين القوى المختلفة على الأراضى السورية.

حتى الموقف الروسى جاء غامضا وغير حاسم من الغزو التركى للأراضى السورية، حيث أكد وزير الخارجية الروسى أن بلاده تتفهم القلق المشروع لتركيا حيال أمن حدودها، داعيا تركيا إلى العمل على معالجة مخاوفها عبر اتفاقية أضنة وهى الاتفاقية التى تعود إلى عام ١٩٩٨ بين سوريا وتركيا ويسمح فيها لتركيا بالتوغل فى الأراضى السورية لمسافة خمسة كيلو مترات فقط لملاحقة عناصر كردية مسلحة قامت بعمليات فى تركيا، وهو الأمر المخالف تماما لما تقوم به تركيا الآن من حيث المساحة التى ستستهدفها فى الغزو المسلح كذلك فى الأسباب حيث لم تستهدفها قوات سوريا الديمقراطية بأى هجوم فى الداخل من قبل.

روسيا احتفظت لنفسها بالمبادرة والقدرة على إيجاد الحلول للمشاكل عندما أكدت أنها ستسعى لإطلاق الحوار بين أنقرة ودمشق، كذلك بين دمشق والأكراد فى إشارة واضحة إلى أن موسكو تملك زمام المبادرة ومفاتيح الحلول للأزمة فى سوريا.

أسفرت المواقف الدولية المتباينة والموقف غير الحاسم لروسيا والولايات المتحدة عن جلسة طارئة لمجلس الأمن لم تسفر عن أى قرار أو إعلان عن موقف حاسم تجاه الغزو التركى للأراضى السورية.

الأطماع التركية فى الشمال السورى

بـدأ الغزو التركى لأراضـــى الشمال الـسـورى عبر قصف صاروخى ومدفعى وجوى شمل كل المناطق الحدودية على طول نحو ٤٠٠ كيلو متر بداية من بلدة عين دوار قرب نهر دجلة فى أقصى شرق الحدود السورية حتى الريف الغربى لمدينة عين العرب - كوبانى قرب نهر الفرات، مروراً بمناطق المالكية - ديريك - القامشلى - وعامودا والدرباسة ورأس العين وتل أبيض.

كما شمل القصف الجوى مواقع لقوات سوريا الديمقراطية - قسد - فى عمق محافظة الرقة قرب بلدة عين عيسى، وبسبب اتساع منطقة العمليات العسكرية التركية المستهدفة أصبح من الصعب التكهن بحجم الغزو التركى وحدوده البرية، لكن المحاور الرئيسية التى تركزت عليها المعارك والاقتحامات البرية فى الأيام الأولى للغزو مازالت محصورة بشكل أساسى فى محيط مدينتى تل أبيض ورأس العين، حيث تقدمت قوات الاحتلال التركى الميليشيات السورية التابعة لها وسيطرت على قرى وتلال غرب وشرق المدينتين بعد اشتباكات متفاوتة فى العنف مع قوات سوريا الديمقراطية.

التضارب فى التصريحات الأمريكية لا يؤكد وجود خلافات قوية من الرأى بين دوائر صناعة القرار، لكن يشير إلى رغبة واشنطن فى الاحتفاظ لنفسها بالقدرة على مراجعة موقفها

طبقاً لبعض المحللين العسكريين تسعى تركيا إلى تطويق مدينتى تل أبيض ورأس العين بهدف إجبار قـوات سوريا الديمقراطية على الانسحاب منها خشية الوقوع تحت الحصار، مما سيسهل على قوات الغزو دخول المدينتين دون وقوع اشتباكات عنيفة يقتل فيها كثير من المدنيين وقوات «قسد» الأمر الذى قد يغير الموقف الأمريكى المؤيد للغزو التركى.

مسار العمليات العسكرية يشير إلى أن تركيا تهدف إلى السيطرة على هاتين المدينتين والشريط الحدودى بينهما مع التوغل فى عمق الأراضى السورية إلى مسافة غير معلومة حتى الآن، والتى ستكون فى أغلب الظن مرتبطة بموافقة الدول المتحكمة بالجغرافيا السورية وهى الولايات المتحدة وروسيا.

تصريحات ترامب ومسئولين أمريكيين عن أن القوات الأمريكية تم سحبها من مناطق العمليات وعن أن لأنقرة حدودا لا ينبغى تجاوزها فإن المرجح أن الغزو التركى سيصل إلى عمق ثلاثين كيلو مترا وهو العمق الذى لا وجود فيه لقوات أمريكية اليوم فى مقابل تل أبيض ورأس العين والشريط الواصل بينهما، ويتفق التحليل تماما مع تصريحات وزير الخارجية التركى من أن المرحلة الأولى من العملية العسكرية تستهدف فقد شريطا بطول ١٢٠ كيلو مترا وبعمق ثلاثين كيلو مترا.

لكن ضبابية الموقف الأمريكى واتساع نطاق القصف إلى مناطق أخرى وإصرار المسئولين الأتراك على القول بأن هذه مرحلة واحـدة من العملية فقط، يترك الباب مفتوحا على احتمال أن تشمل عمليات الغزو التركى كامل الشريط الحدودى شرق نهر الفرات فى وقت لاحق.

طبقاً للمنظمات الدولية العاملة فى سوريا أدى القصف التركى فى الأيام الأولى للغزو إلى وقوع مئات الضحايا من المدنيين فى عدة مناطق، كما أسفرت الاشتباكات المتبادلة بين قوات الغزو وقوات سوريا الديمقراطية إلى مقتل أكثر من مائة من الطرفين، كما أدى الغزو التركى إلى نزوح أكثر من مائة ألف مدنى معظمهم من سكان تل أبيض ورأس العين والدرباسة ومعظمهم من الأكـراد، اتجه أغلبهم إلى مناطق بعيدة عن العمليات العسكرية فى محافظة الحسكة على وجه الخصوص.

وقد ردت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على القصف التركى بقصف قذائف هاون وصواريخ الكاتيوشا على جرابلس ومحيطها بريف حلب الشمالى الشرقى، حيث تسيطر ميليشيات عملية درع الفرات الموالية لتركيا مما أدى إلى وقوع ضحايا فى صفوف المدنيين، وأيضاً على مدن أقجة قلعة ونصيبين فى تركيا مما أدى أيضاً إلى قتلى وجرحى فى صفوف المدنيين.

العنوان المعلن للغزو التركى للشمال السورى إقامة منطقة «آمنة» هو عنوان زائف فى كل الأحوال، لكن الحقيقة هى أن تركيا تسعى إلى قتل أكبر عدد من الأكراد فى سوريا، خاصة من المقاتلين المسلحين ودفع مئات الآلاف من الأكراد إلى الهرب إلى الداخل السورى وذلك لإحداث تغيير ديموجرافى فى الشمالى السورى.

حيث تعتزم تركيا إجبار أكثر من مليون لاجئ سورى كمرحلة أولى من أصل ثلاثة ملايين لاجئ سورى يعيشون على أراضيها فى العودة إلى سوريا والإقامة فى مناطق الأكراد، وذلك لقطع أى صلات بين أكراد سوريا وأكراد تركيا وأكراد العراق خوفاً من تعاونهم فى المستقبل وتهديد تركيا بأى شكل من الأشكال.

يهدف أردوغان أيضاً من غزو الشمال السورى إلى السيطرة على السجون والمعسكرات التى تضم إرهابيى داعش وهو بذلك يملك ورقـة ضغط قوية على دول أوربـا وتهديدهم من أن لآخر بإعادة الدواعش إليهم فى حال عدم خضوعهم لابتزازه.

وذلك كما يحدث دائماً من تهديد أوربا بفتح الأبواب أمام المهاجرين غير الشرعيين فى كل خلاف أوربى تركى.

يسعى أردوغان كذلك إلى استخدام إرهابيى داعش الذين ساهم فى تدريبهم فى زعزعة استقرار وأمن دول أخرى على خلاف معها بسبب تعنته وأطماعه الاقتصادية والسياسية وفى سبيل تحقيق حلمه بإعادة الخلافة العثمانية، الغزو التركى لشمال سوريا حقق أيضاً لأردوغـان بعض المصالح الداخلية ومنها انشغال الشعب بأخبار الغزو والتفوق العسكرى التركى وانشغاله ولو مؤقتاً عن التدهور الاقتصادى المستمر وانهيار الليرة التركية وارتفاع الأسعار فى تركيا إلى ما يصل إلى ٧٠ فى المائة فى الكثير من السلع منذ بداية هذا العام.

هذا فضلاً عن إرضاء التيار القومى التركى الذى يكن عداء





رقصة السفاح الأخيرة



شديدا للأكراد فى تركيا.

وكانت تركيا قد قامت بالفعل فى السنوات القليلة الماضية بتغييرات ديمغرافية وسياسية خطيرة فى المناطق التى احتلتها خلال العمليتين العسكريتين السابقتين بـ«غصن الزيتون ودرع الفرات» وهى مناطق ذات أغلبية كردية، حيث قامت بتوطين سوريين عرب مكان الأكراد السوريين الذين فروا من هذه المناطق خوفاً من التنكيل بهم، كما أسست تركيا حكومة سورية مؤقتة تابعة لها تدير هذه المناطق.

عينت تركيا حكاما أتراكا لهذه المدن ورفعت العلم التركى إلى جانب العلم السورى، كما درست اللغة التركية فى المدارس والجامعات وغيرت أسماء المدن والشوارع إلى أسماء شخصيات أو أحداث عثمانية.

وسيطرت تركيا تماماً على كل نواحى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمناطق التى احتلتها والتى أطلق عليها عملية تتريك لهذه المناطق.

وكان الأخطر هو إنشاء ما يعرف بالجيش السورى الحر أو الجيش الوطنى الحر، وهى ميليشيات مسلحة من سوريين عرب وتركمان كثير منهم من اللاجئين السوريين فى تركيا وهى التى تساعد تركيا الآن فى تحقيق أهدافها الاستعمارية فى سوريا.

خيارات محدودة أمام الأكراد

الخيارات أمام الأكراد فى سوريا وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» قليلة ويسيطر عليهم الإحباط والشعور بالخيانة من الحليف الأمريكى الذى استخدمهم فى الحرب ضد داعش التى خسروا فيها ما لا يقل عن أحد عشر ألفا من المسلحين الأكراد وفى المقابل لم يحصل الأكراد على أى مقابل بل خسروا تماماً أى أمل فى المستقبل لتحقيق حلمهم بدولة «روجافا» المستقلة والتى تعنى باللغة الكردية «حيث تغيب الشمس» لتكون وطنا للأكراد فى سوريا، صحيح أن هناك بعض الأصوات فى الكونجرس تدافع عن الأكراد كذلك كثير من الخبراء الاستراتيجيين فى واشنطن الذين يحذرون من خطورة ذلك على سمعة الولايات المتحدة فى التخلى عن حلفائها فى أى صراعات فى المستقبل، لكن المؤكد أن إدارة ترامب لم يعد يهمها الأكراد إلا بقدر تحقيق مصالح واشنطن.

على الجانب الآخر رفضت الحكومة السورية الاقتراح الذى صدر عن قوات سوريا الديمقراطية بإجراء مفاوضات ثنائية للتوصل إلى تفاهم واتفاق بينهما، يعود فيه الأكراد إلى الحماية السورية، وبالتالى الحماية الروسية، وعلى ما يبدو فإن الحكومة السورية ستنتظر القادم من التفاهمات الروسية الأمريكية لإنهاء الصراع التركى الكردى.

أحد مشاكل الأكراد فى سوريا الاتهامات التى تلاحقهم بأنهم فى الفترة التى سيطروا فيها على ثلث الأراضى السورية فى الشمال بما فيها من ثروات نفطية وزراعية وأهمية اقتصادية، وحكموا فيها من خلال الحكم الذاتى لم يكن أداؤهم يبشر بالمصداقية ولا بالعدل، حيث أن تقرير لمجلة الإيكونومست البريطانية أن الأكراد قد اضطهدوا السوريين العرب فى المناطق التى حكموها واعتبروهم مؤيدين لداعش، كما صادروا أراضيهم وممتلكاتهم لصالح الأكراد، كما سيطر حزب كردى واحد على الحياة السياسية ومنع المعارضة أو أى رأى مخالف له، وكأنهم طبقوا ضد الأقليات فى مناطق حكمهم نفس ما كانوا يعانون منه كأقلية فى سوريا.

ولعل تجارب الحكم الذاتى التى مارسها الأكراد فى مناطقهم سواء فى العراق أو سوريا لا تشجع الكثير على تأييدها إلا بقدر مصالحهم، خاصة أنه تم استخدامهم على مر التاريخ لإحداث مشاكل فى الدول الموجودين بها على اعتبار أنهم أقلية مضطهدة.

> **بتعليم اللغة التركية وتعيين الحكام ورفع العلم، تركيا تفرض الهوية التركية فى المناطق التى احتلتها**

روجافا..دولة الحلم الكردى

عاش الأكراد على مر الزمان فيما يعرف بمنطقة كردستان وهى بلاد ذات حدود جغرافية طبيعية وكانت فى الماضى وطنا للأكراد على الرغم من عدم وجود حدود سياسية دولية، عاش الأكراد فى هذه المنطقة فى القرون الماضية فى إمارات متعددة مثل إمارة بابان وإمارة سوران وإمارة بوتان وغيرها على مر التاريخ، لكن هذه الإمارات كانت فى صراع دائم مما أضعف الأكراد وأبعدهم عن الوحدة فى تشكيل إمارة موحدة ودولة قوية، الحركة القومية الكردية مجملها تعتبر إقليم كردستان عنصراً أساسياً من الهوية القومية الكردية، كما أنها تهدف إلى تحويل الحدود الطبيعية لكردستان إلى حدود سياسية لكيان سياسى مستقل أو شبه مستقل.

وهى تصر أيضاً على أن حدود كردستان حيث يتواجد الشعب الكردى وبذلك تساهم إشكالية تحديد حدود كردستان الجغرافية والطبيعية فى تعميق مشكلة الهوية القومية الكردية.

برزت المشكلة الكردية بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٦ مع اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم منطقة الشرق الأوسط وما تلاها من اتفاقيات بين القوى المنتصرة فى تلك الحرب لإعادة رسم حدود كل دول الشرق الأوسط التى نتج عنها تقسيم كردستان بين أربع دول هى تركيا وإيران والعراق وسوريا.

وهناك صعوبة بالغة فى التوصل إلى عدد حقيقى للأكراد فى الدول الأربع، حيث ترفض هذه الدول الإفصاح عن البيانات الحقيقية خوفاً من استغلالها سياسياً ودولياً لذلك تتراوح الأرقام بين عدد منخفض جداً للأكراد فى هذه الدول وهى التقديرات الرسمية وبين أعداد كبيرة جدا للأكراد فيها وهى تقديرات لمنظمات كردية لكن يبقى الرقم الدولى المتداول أربعون مليون كردى فى الدول الأربع، عشرون منهم فى شرق تركيا واثنى عشر مليونا فى غرب إيران وثمانية ملايين فى شمال العراق ومليونان فى شمال وشرق سوريا.

وكان الأكراد فى هذه الدول دائماً من الأقليات التى لم تلق المعاملة اللائقة فى أغلب الأوقات ونظر إليها فى كثير من الأوقات على أنها نقاط ضعف لهذه الدول خاصة فى محاولات القوى العالمية المختلفة استخدامهم لتحقيق مصالحها مما جعلهم موضع شك فى كثير من الأحيان من حكومات الدول التى يعيشون فيها.

وقد شهد التاريخ الحديث بعض محاولات تكوين دولة كردية منفصلة فى هذه الدول منها محاولة الشيخ محمود الحفيد الذى نصب نفسه ملكاً على منطقة السلمانية فى العراق بعد الحرب العالمية الأولى بمساعدة بريطانيا التى عادت وأزاحته.

شهدت إيران كذلك قيام ما عرف بجمهورية مهاباد فى المناطق الكردية بها عام ١٩٤٦ لكنها لم تستمر طويلا لعدم وجود دعم دولى لها.

وكان أهم تطور سياسى للأكراد فى العراق عام ١٩٥٨ عندما نص الدستور العراقى على حقوقهم السياسية ثم فى قانون الحكم الذاتى فى العراق أيضاً عام ١٩٧٤ ثم بتحقيق حلم الفيدرالية عام ٢٠٠٣ بعد الغزو الأمريكى للعراق ويعد حلم الفيدرالية للأكراد فى إقليم كردستان العراق هو



أقصى طموح استطاع الأكراد تحقيقه حتى الآن، حيث يتمتع الأكـراد بالحكم الذاتى الكامل سياسياً واقتصادياً إلى حد إقامة قنصليات أجنبية فى كردستان، وساعد على ذلك بصورة كبيرة سيطرة الأكراد فى العراق على حقول النفط فى كركوك والموصل مما أعطى لهم قوة اقتصادية كبيرة.

فشل الأكراد فى تحقيق حلم الانفصال الكامل وتكوين دولة مستقلة لهم فى كردستان العراق وذلك رغم إجراء استفتاء عام وافق فيه الأكـراد فى الإقليم على الانفصال عن العراق وكان الفشل بسبب رفض القوى الدولية قيام دولة كردية مستقلة فى العراق تشجع الأكراد فى بقية الدول فى المطالبة بالانفصال والانضمام لها، لاح الأمل مرة أخرى للأكراد لتكوين دولة مستقلة أو على الأقل الحصول على حكم ذاتى أو نظام فيدرالى يكفل لهم الاستقلالية وذلك فى سوريا بعد قيام الحرب الأهلية بها عام ٢٠١٢ خاصة مع فتح الحدود دون رقابة بين كل من العراق وسوريا مما أوجد اتصالا مباشرا على الأرض بين أكراد العراق وأكراد سوريا.

يشكل الأكراد الموجودون فى سوريا نحو ١٥فى المائة من السكان ومعظمهم من المسلمين السنة مع وجود نسبة ضئيلة من غير المسلمين، معظم أحزاب الأكراد على مر التاريخ من العلمانيين وفى أعقاب إحصاء مثير للسكان فى سوريا عام ١٩٦٢ تم سحب الجنسية من عدد كبير من الأكراد بدعوى أنهم أتراك نزحوا إليها من تركيا عقب عمليات القتل والتنكيل والإبـادة التى تعرض لها الأكـراد فى تركيا عام ١٩٢٥ على يد كمال أتاتورك على إثر ذلك تم تهميش الأكراد فى المجتمع السورى وحرموا من الاحتفال بأعيادهم أو تعلم لغتهم أو الاهتمام بكل ما هو ثقافة كردية، حاول الأكراد فى سوريا أكثر من مرة إنشاء كيانات سياسية علنية فى صورة أحزاب أو سرية فى صورة تنظيمات لكنها كلها فشلت بسبب الملاحقات الأمـنـيـة وأيـضـاً الـصـراعـات الداخلية بين زعماء الأكراد فى سوريا، قامت السلطات السورية فى أوقـات مختلفة بتهجير أعـداد من الأكـراد من المناطق الشمالية إلـى الداخل السورى ونقل سوريين من أصول عربية إلى المناطق الكردية فى الشمال مما أحدث تغييرات ديموغرافية على مر السنوات وذلك بهدف خلخلة التجمعات الكردية فى الشمال السورى. وبعد اندلاع الحرب الأهلية فى سوريا فى عام ٢٠١٢ تبنى الأكراد موقفا محايدا من الأحداث ولم يدخلوا فى صدامات مع القوات الحكومية، وفى محاولة لكسب ودهم قامت الحكومة السورية بمنح الجنسية السورية لـ ٣٠٠ ألف كردى كانوا محرومين منها منذ نصف قرن.

وبعد انسحاب الـقـوات الحكومية السورية من مناطق الأكراد أعلن الأكراد فى عام ٢٠١٣ إقامة منطقة حكم ذاتى فى مناطقهم التى تحت سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطى المؤسس لوحدات حماية الشعب الكردية والتى تعد جناحه العسكرى.

أعاد الأكراد اللغة الكردية فى هذه المناطق وأحيوا تراثهم المنسى، وفى عام ٢٠١٦ أعلن الأكـراد النظام الفيدرالى فى مناطق سيطرتهم التى تبلغ نحو ثلاثين فى المائة من الأراضى السورية وأعادوا تقسيمها إلى ثلاث مناطق هى الجزيرة التى تضم محافظة الحسكة شمال شرق والفرات التى تضم شمال وسط وأجزاء من محافظة حلب وأخرى من محافظة الرقة وعفرين التى تضم شمال غرب فى محافظة حلب.

أقر الأكراد أيضا فى عام ٢٠١٦ دستوراً أطلقوا عليه العقد الاجتماعى لتنظيم شئون المناطق.

وكـانـت قـوات حماية الشعب الكردية هـى أبـرز القوى العسكرية التى تصدت لتنظيم داعـش الإرهابى منذ عام ٢٠١٤ وخاضت من أجل ذلك معارك شرسة وخسرت فيها الكثير من جنودها كما تعرض الأكراد للتعذيب والتنكيل من تنظيم داعش الإرهابى، وكان ذلك فى الوقت الذى تقاعست فيه كل الفصائل والميليشيات المسلحة الأخـرى المعارضة للنظام السورى عن التعرض لتنظيم داعش وكانوا معظمهم فى ذلك الوقت تحت السيطرة التركية مما أكد مسئولية تركيا عن تعاظم ونمو تنظيم داعش فى سوريا والعراق.

بعد نجاح قـوات حماية الشعب الكردية فى طرد داعش من مدينة كوبانى عين العرب بعد أربعة أشهر من المعارك استعانت بهم الولايات المتحدة والتحالف الغربى للقضاء على داعش فى ظل ما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية التى ضمت خمسة وعشرين ألف عنصر مسلح من الأكراد، بالإضافة إلى خمسة آلاف من السوريين العرب، حظت هذه القوات بدعم أمريكى كامل فى التسليح والتدريب والحماية الجوية حتى نجحت فى هزيمة تنظيم داعش فى سوريا.

استمر الاعتماد الأمريكى الكامل على قـوات سوريا الديمقراطية فى ضمان عدم عودة تنظيم داعش الإرهابى وفى حراسة عدد من السجون التى تضم حوالى عشرين ألفا من عناصر داعش الإرهابى فضلاً عن المعسكرات التى تضم عشرات الآلاف من نساء وأطفال مقاتلى داعش وكلهم من الأجانب الذين ترفض دولهم استعادتهم. تخلى واشنطن عن حلفائها الأكـراد جاء بسبب عدم حاجتها إليهم، ذلك أن ترامب بنظرته المختلفة للأمور يرغب فى إنهاء الأزمة السورية ولا يهمه إلا تحقيق مصالح بلاده بغض النظر عن مصالح حلفائه فى الغرب الذين يتهمهم بعدم دفع الثمن المناسب لحمايتهم وأنه قد آن الأوان ليتولوا أمور أمنهم.

تـرامـب لا يهمه إلا الـحـفـاظ على القواعد العسكرية فى سوريا التى تضمن له القرب من إيران وقطع الطريق على أى تحرك إيرانى تجاه إسرائيل عبر سـوريـا. ويبدو أنه مستعد للتفاهم على ذلك مع روسيا والحكومة السورية نفسها.

آفاق



سناء السعيد

إنها الحملة التى أسماها هذا الألعبان الباغى أردوغان(نبع السلام) فى محاولة منه لطمس المعلم الرئيسى لمعركته العسكرية على شمال شرقى سوريا وهو معلم التدمير والتخريب والإبادة، إنها العملية العسكرية التى ما كان لها أن تبدأ إلا بعد أن أفسح لها ترامب المجال لشن الهجوم على الأكراد، ومنحها الضوء الأخضر لتمضى تركيا قدما فى العملية التخريبية، والتى حدت بنائب أمريكى جمهورى إلى أن يصف هذا الهجوم (بأنه وضع حقير ووضيع وفظيع)، الحملة الإجرامية بدأتها تركيا فى التاسع من أكتوبر الجارى لتعيد من خلالها رسم خريطة الصراع الأولى والتى هى نزاع تاريخى بين طرفين ضمن الجغرافيا السياسية لتركيا الحديثة، غير أن تركيا بدخولها هذه العملية تحاول خلق واقع جديد فى سوريا وهو عبارة عن احتلال الأرض السورية.

حملة التخريب والإبادة..!

حاد أردوغان عن منطوق العبارة:(الدخول فى الحروب جريمة ما لم تتعرض حياة الأمة للخطر) وهى العبارة التى قالها فى يوم من الأيام «مصطفى أتاتورك» مؤسس الجمهورية التركية الحديثة رغم أنه لم يعمل بها، وجاء أردوغان اليوم ولم يعمل بها، فلقد نسج على منوال زعيمه وشن هجماته على سوريا بدعوى الدفاع عن الأمن القومى التركى فى مواجهة الإرهاب الكردى، وكان يتعين عليه فيما لو صدق فى منطقه أن يسعى إلى التنسيق مع الدولة السورية عبر الحوار من أجل الدفاع عن الأمن القومى التركى، إذ أن هذا المسعى لا يتأتى عبر انتهاك سيادة الدولة السورية والخروج عن القانون وتعبئة المنطقة بالكراهية من خلال حملته العسكرية، كان يمكن له لو أراد لمسعاه أن يتحقق أن يأتى عبر أبواب الشرعية وبالتنسيق مع الحكومة السورية وعدم المس بالقانون.

لقد أكد أردوغان بحملته الباغية أن تركيا تخطط عن جد لإقامة طويلة فى الشمال السورى وشرقى الفرات، فحملته العسكرية التى يقودها تحت الزعم بالقضاء على الجماعات الكردية المسلحة التى تهدد أمن بلاده إنما تهدف إلى المس بالقانون وانتهاك السيادة السورية، ساعده على تنفيذ مآربه ترامب المأفون الذى تخلى عن حلفائه الأكراد وأدار لهم ظهره وتركهم فريسة للذئب التركى، ولا يعفى هذا قوات سوريا الديمقراطية من أنهم أخطأوا عندما اعتمدوا على الولايات المتحدة كصديق وداعم لهم ضد أية أخطار، وكان يتعين عليهم أن يوقفوا اعتمادهم على أمريكا فهى لا أمان لها، وكان يمكنهم فى المقابل لتأمين مناطقهم التواصل مع النظام السورى عبر الحوار لإنجاز اتفاق تاريخى يضمن وحدة التراب السورى.

نجح مجرم الحرب أردوغان أن يقنع ترامب بإعطاء الضوء الأخضر لتركيا لكى تغزو شمال شرق سوريا، ولكن غاب عنه أنه بذلك يجابه خيارات صعبة، فإلى أى مدى يستمر فى حملته العسكرية وفى توغله فى الأراضى السورية؟ ومن هو العدو الرئيسى؟ وإلى متى يمكنه الاستمرار فى هذه الحملة وتحمل تكلفة عملية كبيرة كهذه؟، لقد أعطى أردوغان الانطباع بأنه فى كل تحركاته يكون مغامرا ولا يهاب المقامرة، ولكنه اليوم يجابه أكبر مقامرة، فما وصفه أردوغان على مدى شهور بأن ما يسعى إليه هو عملية ضرورية للقضاء على ما أسماه بالتهديد الإرهابى الكردى تحول بصورة مفاجئة ليصبح ما يسعى إليه هو عملية للسلام تسعى إلى استهداف تنظيم داعش الإرهابى فى المقام الأول، وهذا التغيير المفاجئ والكاذب جاء كرد فعل لغضب وانتقادات جرت فى واشنطن ضد هذه الحملة التى منحها ترامب المسوغ لكى تمضى قدما، والتى من أجلها واجه ترامب اتهامات حتى من أخلص مؤيدى الحزب الجمهورى الذين اتهموه بخيانة القوات الكردية التى ساعدته فى التغلب على داعش الإرهابى.

ورغم أن تركيا غيرت نبرتها فى الحديث عن طموحات أردوغان فى بسط السطوة على مناطق فى سوريا، وفى إنشاء منطقة آمنة، فإن أردوغان يواجه عددا من الأمور المجهولة من بينها ما إذا كان لدى تركيا القدرة على قيادة الهجوم على تنظيم داعش الإرهابى. كما أن أردوغان ليس لديه علم بالخطوة القادمة لترامب، ولا يعلم أيضا ما قد يستجد من روسيا أو من النظام السورى الذى قد يتحين فرصة البلبلة الحادثة الآن لاستعادة السيطرة على بعض المناطق. كما لم يتضح حتى الآن موقف الرأى العام التركى إزاء صراع مكلف وممتد، كما أنه إذا نجم عن العملية العسكرية تبعات إنسانية فإن أردوغان يعلم أنه قد يواجه بعقوبات أمريكية وأوربية.

إن شن هجوم شامل قد يجر القوات التركية إلى صراع بلا نهاية، فطالما توعد أردوغان بغزو شمال المناطق التى يسيطر عليها الأكراد فى شمال سوريا وشن عملية عسكرية هناك يظل من الصعب التكهن بمدى هذه العملية، وبمدى المخاطر الكبيرة التى تحملها للقوات التركية ولسمعة أردوغان، كما أن إنشاء منطقة آمنة سيعنى أن تكون تركيا مسئولة تماما عن عشرات الآلاف من سجناء داعش شرقى سوريا، من بينهم نحو ألف أوربى وسبعين ألف امرأة وطفل فى مخيم الهول، كما أنه قد يجعل القوات التركية عرضة لهجمات خلايا التنظيم التى ما زالت تجوب المنطقة.

لقد وضح من الآن أن الضوء الأخضر الأمريكى لتركيا بتنفيذ حملتها العسكرية ليس إلا هدية ملغومة استدرج مجرم الحرب أردوغان بواسطتها إلى مستنقع بالغ الخطورة قد يشبه مستنقع أمريكا فى أفغانستان والعراق، غاب عن أردوغان الألعبان أنه بخوضه هذه الحملة سيصعب عليه تنفيذ ما قرره وفقا لما قدره، وستبؤ أحلامه بالخسران.



بقلم:
نجوان عبد اللطيف

«إذا الشعب أراد الحياة.. فلابد أن تسأل تونس». تلك العبارة هى الأكثر انتشاراً على مواقع التواصل الاجتماعى بين التوانسة، تعبيرا عن اعتزازهم وافتخارهم بتجربتهم الديمقراطية، ونجاح المرشح الرئاسى قيس سعيد فى انتخابات رئاسية حرة نظيفة.. ليلة الانتخابات ظل التوانسة فى الشوارع للصباح يطلقون الصواريخ ويتغنون بالنشيد القومى ابتهاجا بنتائج الانتخابات والنجاح الساحق لقيس سعيد الأستاذ الجامعى على رجل الأعمال نبيل القروى..

من «المنيهلة» إلى «قصر قرطاج»

قيس سعيد رئيساً لتونس

من حى «المنيهلة» إلى قصر قرطاج ..وصل قيس سعيد إلى القصر الرئاسى محمولا بأصوات حوالى ٣ ملايين ناخب ليصبح رئيس الجمهورية التونسية السابع بعد الاستقلال والرابع بعد ثورة الياسمين، والثانى عن طريق الاقتراع الحر بعد الثورة، وطبقا للنتائج الأولية التى نشرها مركز" سبر الآراء» للاستطلاعات حقق قيس سعيد فوزا ساحقا على منافسه بحصوله على حوالى ٧٢,٧ من مجمل الأصوات فى الدورة الانتخابية الرئاسية الثانية التى عقدت يوم الأحد الماضى من خلال أكثر من ٤٥٠٠ مركز انتخابى داخل تونس، بخلاف مراكز الاقتراع فى الخارج، وطبقا لتصريحات نبيل بفون رئيس الجنة العليا المستقلة للانتخابات بعد فرز غالبية الصناديق أن نسبة الحضور تصل لحوالى ٥٧ فى المائة.

هذه النتائج لم تكن بالمفاجئة مقارنة بزلزال نتائج الدورة الأولى التى عقدت فى ١٥ سبتمبر الماضى والتى كانت صدمة للقوى السياسية وأحزابها حيث قرر جمهور المصوتين العزوف عن مرشحيها من الشخصيات السياسية المعروفة بينهم رئيس برلمان مرشح النهضة عبد الفتاح مورو، ورئيس الوزراء مرشح حزب تحيا تونس يوسف الشاهد، ووزير الدفاع مرشح نداء تونس عبد الكريم الزبيدى، والرئيس السابق المنصف المرزوقى، حيث تصدر أستاذ القانون المستقل قيس سعيد بنسبة ١,٨٤ فى المائة ثم المرشح السجين نبيل القروى فى المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٥٨ فى المائة.

من هو قيس سعيد الرئيس الجديد لتونس؟ وما الذى وصل به إلى مقعد الرئاسة؟ وما الذى ينتظره من تحديات؟

الرئيس التونسى الجديد الذى سيحلف اليمين أمام البرلمان القديم قبل ٢٦ من هذا الشهر وفقا للمواقيت الدستورية، كما قال عبد الفتاح مورو رئيس البرلمان، حيث توسطت الانتخابات التشريعية دورتى الانتخابات الرئاسية وعقدت فى ٦ أكتوبر الحالى، وذلك على إثر وفاة الرئيس التونسى السابق الباجى قائد السبسى.

قيس سعيد أستاذ القانون الدستورى فى جامعات تونس البالغ من العمر ٦١ عاما، درس القانون فى تونس وإيطاليا، ليس له تاريخ سياسى، ولكنه مدافع دائما عن سيادة القانون.

يقول عن نفسه «أنا مستقل وسأظل دوما مستقلاً»، مشهود له بالجدية والصرامة والدقة والنظام إلى حد أن يصفه البعض بالروبوت أو الإنسان الآلى.

هو ابن للطبقة المتوسطة والده كان موظفاً بسيطاً ووالدته ربة منزل، متزوج وأب لبنتين وولد وزوجته صاحبته فى نهاية الحملة الانتخابية فقط، ويبدو أنه فعل ذلك ليرد على من وصفوه بالشخص المحافظ والسلفى، فزوجته تعمل قاضية ولا ترتدى الحجاب، كما كرر سعيد أنه لا تراجع عن مكتسبات المرأة.

البعض صنفه يساريا، وذلك لتأكيده الدائم على أهمية وجود الدولة فى كل مناحى الحياة، والبعض الآخر يصنفه إسلاميا محافظا، خاصة وقد أعلن موقفه الرافض تماما للمساواة فى الميراث بين الرجل والمرأة، قائلا إن النص القرآنى واضح لا يقبل التأويل وكذلك رفضه الاعتراف بالمثليين.

كثيرا ما كان يواجه أثناء حملته الانتخابية باتهامه بالسلفية، كان يرد «لا أنتمى لا لحزب ولا تيار ولا تعنينى تلك الاتهامات الزائفة».

لماذا اكتسح قيس بن سعيد الانتخابات؟

الأرقام الأولية ترسم إلى حد ما ملامح الحالة الانتخابية بين سعيد والقروى..

حصل قيس سعيد على ٩٠ فى المائة من مجمل أصوات الشباب من ١٨ عاما إلى ٢٥ عاما بينما القروى حصل على ١٠ فى المائة فقط، وفى الفئة العمرية من ٢٦ سنة إلى ٤٤ سنة بلغت نسبة سعيد حوالى ٨٤ فى المائة بينما نسبة القروى ١٦ فى المائة، ومن ٤٥ عاما إلى ٦٠عاما تفوق أيضا سعيد بحوالى ٦٨ فى المائة والقروى ٣٢ فى المائة تقريبا، بينما انخفضت نسبة سعيد من أصوات من تجاوزت أعمارهم ٦٠ عاما إلى ٤٩ فى المائة والقروى وصلت نسبته إلى ٥١ فى المائة.



هذه الأرقام تؤكد أن الشباب هم حجر الزاوية فى تلك الانتخابات وهم الذين اصطفوا وراء قيس سعيد.

قيس سعيد منذ اللحظة الأولى لحملته الانتخابية كان يوجه رسالته إلى الشباب، الذين يعانون البطالة التى وصلت نسبتها أكثر من ١٥ فى المائة، أعضاء حملته من المتطوعين من طلابه من الجامعات، الشباب يرى فى قيس سعيد قريبا منهم يسكن فى بيت فى حى المنيهلة على مشارف تونس فى منطقة سكنية جديدة للطبقة الوسطى، تحيط بها مناطق فقيرة، بينما القروى يقطن فى واحد من أفخم شوارع تونس" شارع قرطاج»، قيس لم يقم بأى أنشطة دعائية مكلفة، واكتفى بلقاء الناخبين على المقاهى وفى الأسواق الشعبية حرص على التواصل المباشر، كان شعار حملته هو شعار الثورة "الشعب يريد.. شغل حرية كرامة إنسانية"، مثله مثل الشباب الذين ضاقوا ذرعا بالطبقة السياسية، يرفض تلك القيادات السياسية والحزبية التى بحثت عن المناصب ولم تعمل من أجل تحقيق طموحات الشباب إلى حد أنه وصفهم بالخونة، لأنهم خانوا مبادئ الثورة.

بينما القروى يمتلك محطة تلفزيونية «نسمة»، ورغم أنه ملقب بنصير الفقراء، وجمعيته الخيرية «خليل تونس» تقدم الكثير من المعونات للفقراء والمحتاجين، إلا أنهم يعتبرون تلك تجارة، خاصة وهو من طبقة الأثرياء التوانسة الثابتة، وبرنامجه الاقتصادى يعتمد على القطاع الخاص ويدافع عن مصالح رجال الأعمال، كما أنه بنى ثروته أثناء حكم بن على، من شركة إعلانات ملك له ولشقيقه.

قيس سعيد نظيف اليد.. جملة رددها كثير من الشباب التونسى الذى يعانى من استشراء الفساد، بينما القروى متهم بالفساد، وظل فى السجن على خلفية تلك القضية من أغسطس حتى أفرج عنه يوم الجمعة الماضى قبل يومين من الانتخابات، لسبب إجرائى

وجاء دعم العديد من الأحزاب لقيس سعيد، لافتاً للنظر أيده الإسلاميون «حركة النهضة» وغيرها وأيده اليساريون والقوميون والناصريون من خلال حزب «الوطد» وحركة الشعب القومية الناصرية والجبهة الشعبية، والتيار الديمقراطى الاجتماعى وغيرهم من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

بينما اعتمد القروى على حزبه الوليد قلب تونس والذى احتل المرتبة الثانية فى الانتخابات التشريعية الأخيرة بحصوله على ٣٨ مقعداً بعد النهضة الذى تصدر النتائج وحصل على ٥٢ مقعدا، من بين ٢١٧ مقعدا مجمل مقاعد البرلمان.

وكذلك الحزب الدستورى الحر الذى يمثل النظام القديم للرئيس المخلوع بن على، وحزب تحيا تونس وغيرهم.

قيس سعيد لم يقدم برنامجا سياسيا تفصيليا، اكتفى بعناوين واسعة، أهمها اللامركزية فى الحكم والسلطة تبدأ من القاعدة، ودعا الشباب ليجتمعوا ويضعوا البرنامج الذى يريدون وكذلك كل قوى المجتمع، كى ينفذ شعار الثورة الشعب يريد، وهو ما أكد عليه فى كلمته إبان ظهور المؤشرات الأولى لنجاحه، حيث أشار إلى قيام تونس جديدة ستستمر بالقوانين وتحترم المعاهدات الدولية، والقضايا العادلة، وقال «كنت أتمنى أن يكون علم فلسطين بجوار علم تونس، وهو الذى أكد على رفضه للتطبيع مع إسرائيل بل واعتباره خيانة عظمى، وكان القروى متهما بالتعاقد مع شركة يديرها يهودى كندى عميل سابق بالموساد، ولكنه نفى ذلك وقال إنه قابله كرجل أعمال كندى، وتردد فى إعلان موقفه من التطبيع ولكنه أعلن فى المناظرة التى عقدت بينه وبين سعيد يوم الجمعة أنه رافض للتطبيع».

تلك المناظرة التى يصفها البعض بالحاسمة، والتى جعلت كثيرا من المترددين يحسمون موقفهم، بسبب وضوح مواقف قيس سعيد وفصاحته، بينما القروى بدا مترددا بعض الشىء وربما متلعثما فى خطابه بالعربية.

ماذا ينتظر الرئيس التونسى الجديد؟

الدستور التونسى جعل نظامها السياسى برلمانياً، وقلص من صلاحيات الرئيس، لصالح رئيس الوزراء الذى تختاره أغلبية البرلمان، حيث يختص الرئيس بالسياسة الخارجية والدفاع والأمن القومى، دون السياسات الداخلية ويحق له التقدم للبرلمان بمشروعات قوانين، كما يحق له إعادة القوانين للمجلس لترشيدها، ويحق له طرح الثقة فى الحكومة على البرلمان، ويستطيع حل البرلمان فى ظروف محددة، ولكن الواضح أن الشعب التونسى مازال يعتبر أن رئيس الجمهورية هو المنصب الأرفع فى الدولة خاصة أنه يأتى من الاقتراع الحر المباشر من الشعب بينما رئيسا الوزراء والبرلمان يمثلان الأغلبية البرلمانية، وبينما كانت نسبة الحضور فى الدورة الرئاسية الأولى ٤٥ فى المائة كانت فى الانتخابات التشريعية أقل من ٤١ فى المائة وارتفعت لتقترب من ٥٨ فى المائة فى الدورة الثانية والنهائية للانتخابات الرئاسية..

وهو ما يلقى بالمسئولية الكبيرة على الرئيس قيس سعيد خاصة أن الشعب أعطاه مشروعية كبيرة بحجم الأصوات الكبيرة التى حصل عليها، ومن ثم فليس عليه تسديد فواتير لحركة النهضة لدعمها له، وهى التى لم تحصل سوى على ٢٧ فى المائة من مقاعد البرلمان.

أول التحديات التى تواجه الرئيس سعيد هذا البرلمان المشتت، والذى من الصعوبة تحقيق ائتلاف لتشكيل الحكومة الجديدة من خلاله، وأن تعذر ذلك يعنى الدعوة لانتخابات جديدة تدخل بتونس إلى دوامة سياسية خطيرة، على الرئيس محاولة تقريب وجهات النظر للخروج من هذا المأزق، مع الأخذ فى الاعتبار أن كتلة «قلب تونس» حزب القروى ستمثل فى الغالب المعارضة، حيث أعلنت رفضها التحالف مع النهضة، ومن المتوقع أن تكون معارضة شرسة خاصة أن القروى حصل على مليون من أصوات الناخبين.

التحدى الثانى هو الإرهاب الذى يهدد تونس، خاصة أن آلافا من التوانسة انضموا إلى داعش ومتواجدون خارج تونس خاصة فى ليبيا، كما أن الأوضاع على الحدود التونسية فى ليبيا والجزائر غير مستقرة، وجاء إعلان سعيد أن الجزائر ستكون وجهته فى أول زيارة له خارج تونس إدراكا منه لتلك التحديات.

التحدى الأكبر الذى يواجه قيس سعيد هو الأزمة الاقتصادية فى تونس من ارتفاع التضخم وانهيار معدل التنمية لأقل من ٣ فى المائة ونسبة البطالة، كيف يستطيع أن يفتح أسواقا لتونس فى الخارج؟ وماهى الاتفاقيات الخارجية التى يستطيع من خلالها حلحلة هذه الأوضاع.



جمود سياسى وانتخابات إسرائيلية ثالثة فى الأفق

وسط تبادل حزبى «أزرق أبيض» والليكود الاتهامات، حيث يتهم أحدهما الآخر بالتعنت ودفع البلاد نحو انتخابات ثالثة وغير مسبوقة فى غضون أقل من عام، نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية آراء مصادر سياسية بأن حالة الجمود السياسى التى تعيشها إسرائيل تشير إلى أن تشكيل حكومة وحدة وطنية أصبح مستحيلا، خاصة أن كل طرف من الأطراف يتمسك بشروطه دون وجود نية للتنازل من أجل تفادى انتخابات ثالثة مؤكدين أن إسرائيل على مشارف فوضى سياسية كبيرة.

تقرير: دعاء رفعت

جاءت تصريحات مصادر سياسية كبيرة فى إسرائيل عن الوضع الحالى بعد الانتخابات الثانية التى جرت فى سبتمبر الماضى، فى أعقاب رفض حزب الليكود بزعامة «بنيامين نتنياهو» اقتراح «أفيجدور ليبرمان» وزير الدفاع السابق، لتشكيل حكومة وحدة وطنية بالتناوب بين «نتنياهو» الذى طالبه بالتخلى عن كتلة اليمين، وبين «بينى غانتس» رئيس هيئة الأركان السابق الذى طالبه أيضا بالتخلى عن الفترة الرئاسية الأولى فى محاولة منه لكسر الجمود السياسى الذى يشهده الداخل الإسرائيلى، إلا أن خطة رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» لم تحظ بقبول من جانبى المفاوضات حيث انتقدت مصادر من حزبى الليكود، وأزرق-أبيض الاقتراح الذى تم وصفه بأنه حل غير واقعى ومحاولة من قبل «ليبرمان» لإثبات وجوده فى المشهد السياسى.

ونقلت صحيفة التايمز أوف إسرائيل عن مسئولين من كلا الحزبين أن خطة الوحدة والتناوب التى طرحها ليبرمان، تنص على ما هو بديهى من دون عرض أى أفكار جديدة، وقال أحد أعضاء الكنيست من أزرق- أبيض:»نحن ندرك ما هى النقاط الشائكة، لسنا بحاجة إلى ليبرمان ليعرفنا عليها»، مشيرا إلى أنه كان يجب على ليبرمان التفكير بشكل مبتكر إذا كان يريد حل الأزمة حقا، فى حين تكهن مسئول آخر من الحزب أن الغرض من عرض ليبرمان هو تذكير الناس بوجوده، وليس مساعدة الطرفين على التوصل إلى اتفاق، ونقلت الصحيفة أيضا تصريحات مسئول كبير بحزب الليكود قال:»المشكلة لا تكمن فى أننا نتفاوض ككتلة واحدة، المشكلة تكمن فى أن أزرق- أبيض لا يقبل بنتنياهو».

فى منشور له على فيسبوك، اقترح «ليبرمان» الذى يصر على عدم انضمام حزبه لحكومة يمين أو حكومة يسار ضيقة، أن يجتمع مسئولون من الحزبين الكبيرين لوضع المبادئ التوجيهية لحكومة وحدة مستقبلية كخطوة أولى، مشيرا إلى إعطاء الأولوية لقضايا الأمن والاقتصاد والقضايا الاجتماعية، وأضاف أنه فى حال تم التوصل إلى اتفاق كهذا، على الطرفين تبنى اقتراح رئيس الدولة «رؤوفين ريفلين» بشأن تقاسم السلطة، كخطوة ثانية، وهو الاقتراح الذى ينص على تشكيل حكومة وحدة يتم تقاسم السلطة فيها بالتساوى ويتولى كل من نتنياهو وغانتس رئاسة الوزراء فيها لمدة عامين، مع الوضع فى الاعتبار أن «نتنياهو» يمكنه الخروج فى إجازة مفتوحة إذا تم توجيه لائحة اتهام ضده فى واحدة أو أكثر خلال التحقيقات فى ثلاث قضايا فساد هو المشتبه الأول بها، وبموجب الترتيب الذى اقترحه ريفلين، سوف يتمتع غانتس، بصفته «رئيس وزراء مؤقت» بجميع صلاحيات رئيس الوزراء.

وأكمل وزير الدفاع السابق، اقتراحه بأنه يمكن فى المرحلة الثالثة تمرير الحكومة الجديدة للميزانية وخطة دفاع متعددة السنوات، وفى المرحلة الرابعة، يمكن لأحزاب أخرى الانضمام إلى الائتلاف الحكومى إذا وافقت على المبادئ التوجيهية للحكومة الجديدة؛ ولكن وسط التشدد الكبير لكافة الأطراف، انتقدت كافة الأطراف المعنية الاقتراح ووصفته بأنه غير جاد وأنه محاولة فاشلة من قبل «ليبرمان» الذى يرفض التفاوض مع أى من الحزبين الكبيرين فى الوقت الحالى، مما قد يضطر إسرائيل للدخول فى انتخابات ثالثة، خاصة أن فشل «نتنياهو» فى تشكيل حكومة يلوح فى الأفق، وهو طبقا لما صرح به الرئيس الإسرائيلى صاحب الفرصة الأكبر فى تشكيل حكومة، وبالتالى قد لا يستطيع «غانتس» أيضا تشكيل حكومة فى حال تمرير التكليف إليه بمهمة التشكيل الحكومى.

فى قرار لم يكن متوقعا إلى حد كبير، وفى أعقاب الانتخابات العامة الثانية، أعطى «ريفلين» تكليف تشكيل الحكومة إلى رئيس الوزراء الذى يواجه تهما فى ثلاث قضايا فساد ويتم التحقيق معه فى الوقت الحالى، وشرح قراره آنذاك موضحا أن التكليف استند على قوة اتفاق»نتنياهو» مع الأحزاب اليمينية والحريدية للتفاوض ككتلة واحدة مؤلفة من ٥٥ عضو كنيست، وتم منحه مدة ٢٨ يوما قابلة للتمديد ١٤ يوما للقيام بذلك، وفى المقابل يقود «غانتس» كتلة مؤلفة من ٥٤ سياسيا من الوسط واليسار والأحزاب العربية، ولكن ١٠ أعضاء من إجمالى كتلة رئيس هيئة الأركان السابق من القائمة العربية المشتركة، أعلنوا أنهم لن ينضموا إلى ائتلاف بقيادته، مما جعل «نتنياهو» صاحب الفرصة الأكبر بين المرشحين الذين يواجهون طريقا مسدودا لتشكيل أغلبية مؤلفة من ٦١ عضوا فى الكنيست من دون التحالف مع بعضهما، خاصة فى ظل رفض «ليبرمان» الدخول إلى أى كتلة منهما بمقاعده الثمانية فى الكنيست.



ترامب والجمهوريون

أزمة خلف الأبواب المغلقة

لم يكن ترامب يوماً فى حاجة إلى مساندة أنصاره فى الحزب الجمهورى مثلما هو الآن وهو يواجه خصومه الديمقراطيين وتهديدهم له بالعزل، ولكنه ومن جديد يتخذ قراراً متسرعاً غير محسوبة عواقبه بالانسحاب من سوريا، مما أثار ضده أقوى أنصاره الجمهوريين وعزز حالة عدم الرضا عن أداء الرئيس الأمريكى التى بدأت تظهر بين صفوف الحزب الجمهورى ولكنها حتى الآن خلف الأبواب المغلقة..

تقرير: هالة حلمى

كعادتـه دائماً جاء قـرار ترامب بالانسـحاب مـن سـوريا مفاجئاً للدوائر السياسـية فى واشـنطن ولأنصاره فى الحـزب الجمهورى قـرار ترامـب دفـع الجمهورييـن ولأول مـرة منـذ وصولـه للبيـت الأبيـض للخـروج عـن صمتهـم معلنيـن فـى حـدة شـديدة معارضتهـم لقرار الانسـحاب لمـا فيه مـن تهديد للأمـن القومى الأمريكـى ولآثـاره العديـدة بعيـدة المـدى، وكان فـى مقدمـة المنتقدين لترامـب حليفه القوى والمخلص السـيناتور ليندسـاى جراهـام الـذى وصـف قـرار ترامـب بأنـه تخلٍ بشـكل مخجـل عن الأكـراد وقـال كنـت أتوقـع أن يقـوم الرئيـسُ الأمريكـى بمـا هـو فـى مصلحـة الأمـن القومـى لبلادنـا وليـس مـن مصلحـة أمننـا القومـى التخلى عن حليـف، متوقعـا عودة داعـش حتماً أمـا زعيم الأغلبيـة فِى مجلـس الشـيوخ السـيناتور ميتـش ماكونيـل فقـد علـق قائـلاً إن هـذا الانسـحاب سيصب فـى صالح إيـران وروسـيا وسـيزيد مـن خطـر داعـش، مشـيراً إلـى أن المصالـح الأمريكيـة تتحقـق بالقيـادة وليـس بالانسـحاب والتراجـع. انتقـاد بعـض الجمهوريين لترامـب بهذه الحده هـو من وجهة نظـر المحليين مخاطرة كبيرة فـى مواجهة رئيس لا يرضى سـوى بالـولاء التام.

ولكن تبقى قضايا السياسـة الخارجيـة من الأمـور القليلة التى يسـمح فيهـا ترامـب بالاختـلاف معـه كمـا يشـعر الجمهوريـون ببعـض الحريـة فـى انتقـاد رئيسـهم فـى قضايـا غيرٍ ملموسـة بالنسـبة للناخـب الأمريكـى الـذى لا يفهـم تمامـا تعقيـدات الموقـف علـى أرض سـوريا وعلاقـة تركيـا بالأكـراد.

ولكـن هـذا لا ينفـى أن الرئيـس ترامـب بـدأ يستشـعر حدوث انقسـام فـى صفـوف أنصـاره الجمهورييـن ومنـذ أيـام نشـرت إحـدى الصحـف معلومـات مسـربه سـرية نقلاٍ عـن مصـدر مـن داخـل البيـت الأبيـض أن ترامـب يتصـل يوميا ثـلاث مـرات على الأقـل بزعيـم الأغلبيـة فـى مجلـس الشـيوخ ماكونيـل وإنـه فـى معظـم مكالماتـه يهاجم مـن يصفهـم بغيـر المخلصيـن له من الجمهورييـن ويهـدد بالهجـوم العلنـى عليهـم إذا لـم يتوقفـوا عن انتقـاده، والحقيقة كما تشـير التقاريـر الصحفية أن مسـاندة الجمهورييـن لترامب فـى مواجهة تهديـد الديمقراطييـن بعزله يبدو ضعيفاً جـداً مقارنة بالأزماتِ السـابقة التى حفلـت بها فترة رئاسـتة، فكان من الملاحظ جـداً تجنب زعماء الحـزب الجمهورى لوسـائل الإعـلام للحديـث دفاعـاً عـن الرئيـس باسـتثناء بعـض التصريحـات المقتضبـة التـى تحـرج ترامـب أكثـر ممـا تسـانده ورغـم أن مـن انتقد ترامـب فـى قضيـة أوكرانيا عـدد قليـل جداً، إلا أن صمـت المشـرعين الجمهوريين فـى الكونجـرس كان أبلغ مـن أي انتقاد فـى الوقت الذى تشـير فيـه تقارير صحفيـة إلى أن السـيناتور الجمهـورى ميـت رومنـى الـذى أعلـن انتقاده الشـديد لترامـب فـى فضيحـة أوكرانيـا يسـعى خلـف الأبـواب المغلقـة للحـزب الجمهورى لحشـد لوبـى معـارض للرئيس بهـدف العمل علـى إخراجـه مـن البيـت الأبيض.

وبـرى أحـد المحلليـن أن الجمهورييـن المعروفين بحماسـهم الشـديد فـى الدفـاع عـن رئيسـهم إمـا أن يكونـوا يفتقـدون لإسـتراتيجية متناسـقة حتى الآن للتعامل مع أزمة عـزلٍ ترامب أو أن يخشـوا التورط فى فضيحة تتكشـف خيوطها يوماً بعد يوم.\

التصدع فـى التكتـل الجمهـورى الـذى دفعـه يومـاً إلـى داخل البيـت الأبيـض ليـس هـوِ فقـط مـا يجـب أن يثيـر مخـاوف ترامـب، ولكـن هنـاك أيضـا التحـول الشـعبى والـذى عكسـته اسـتطلاعات الـرأى الأخيـرة نحـو تأييـد فكـرة عـزل الرئيـس، ففـى اسـتطلاع أجرتـه صحيفـة الواشـنطن بوسـت أيـد ٥٨ فـى المائـة مـن الشـعب الأمريكـى التحقيقـات التـى يجريهـا الحـزب الديمقراطـى مـن أجـل عـزل الرئيـس والأهـم أن ٣٠فـى المائـة مـن الجمهورييـن أيـدوا ذلـك أيضـا، وحوالـى خمـس الناخبيـن الجمهورييـن المسـجلين ذكـروا كذلـك أنهـم يؤيـدون عـزل ترامـب، وفـى اسـتطلاع آخـر أجرتـه شـبكة فوكـسٍ نيـوز وافـق ٥١فـى المائـة مـن الأمريكييـن على المضـى قدمـا فى إجـراءات عـزل الرئيـس مقابـل ٤٠فـى المائـة يعارضـون ذلـك، أما نسـبة رضـاء الأمريكييـن علـى أداء رئيسـهم فقـد بلغـت ٤٣فـى المائة هـذا الشـهر منخفضة بنسـبة ٢فـى المائة عـن الشـهر الماضى، كما أن ٥١فِى المائـة من الأمريكييـن يعتقـدون أن إدارة ترامب أكثـر فسـاداً مـن الإدارات الأمريكيـة السـابقة.

وتشـير التقاريـر إلـى إن ترامـب بـدأ يستشـعر الخطـر مـن تحـركات الديمقراطييـن نحـو عزلـة، ولعـل ذلـك يفسـر لجوء ترامـب للاسـتعانة باثنيـن مـن المحاميـن مـن خـارج البيـت الأبيض، بالإضافـة إلى فريـق المحامين الخـاص بالبيت الأبيض فـى مواجهـة الإجـراءات المتلاحقـة التـى يتخذهـا الديمقراطيون لإثبـات قٍانونيـة إجـراءات عزلـه.

ووفقـا لمصـادر مـن داخـل البيـت الأبيـض فـإن جاريـد كوشـنير زوج ابنـة ترامـب ومستشـاره المقـرب هـو الـذى يقـود الاسـتراتيجية الخاصـة بالبيـت الأبيض للتعامـل مع هـذه الأزمة، وأن ذلـك يثيـر حفيظـة بعـض المسـئولين فـى إدارة ترامـب وربمـا يأتـى فى إطـار هـذه الاسـتراتيجية ذلـك الخطـاب المكون مـن ثمانـى صفحـات والـذى وجهـه البيـت الأبيـض إلـى نانسـى بيلـوس زعيـم الأغلبيـة الديمقراطيـة فـى مجلـس النـواب معلنـا عـدِم التعاون معهـم فى التحقيقـات التـى يجريهـا وكان الخطاب ردا علـى مطالبـات مـن الديمقراطييـن للبيـت الأبيـض بتسـليم ملفـات خاصـة بأوكرانيـا.

نـص الخطـاب الـذى وقعـه محامـى البيـت الأبيـض بـات سـيللونى، برر الرفـض قائـلا: «إن التحقيقـات الجاريـة تفتقد إلى الأسـس الشـرعية الدسـتورية وأدنى مظاهر الحياد وأنـه فى ظل هـذه الظـروف لـن يسـمح الرئيـس ترامـب لإدارتـه بالمشـاركة فى هذا التحقيـق المنحاز، هـذا الخطـاب وجده المحللـون بمثابة إعـلان مـن جانـب ترامـب بأنـه اختـار الدخـول فـى حـرب طويلـة وشرسـة مـع خصومـه الديمقراطييـن والتـى تتزامـن مـع دخوله عـام الانتخابـات الرئاسـية ٢٠٢٠.

انتقاد بعض الجمهوريين لترامب بهذه الحده هو من وجهة نظر المحللين مخاطرة كبيرة فى مواجهة رئيس لا يرضى سوى بالولاء التام



بعد رفع حظر التشجيع...

الحرية للإيرانيات.. هل من مزيد!

أربعون عاما على الثورة الإسلامية فى إيران، تغيرت فيها البلاد كثيرا، وكانت النساء أكثر الفئات تأثرا بهذه الثورة، بداية من ملابسهن حتى أسلوب حياتهن، ووصل الأمر إلى منعهن من حضور مباريات كرة القدم وتشجيع فرقهم ومنتخبهم فى الإستاد، بموجب القرار الذى صدر عام ١٩٨١.

تقرير: يمنى الحديدى

و بعد ٣٨ عاما، وإصرار الإيرانيات، استطعن تغيير الواقع، ونجحن فى رفع هذا الحظر لحضور مباريات منتخبهم الوطني، وذلك بعد أربعة عقود من منعهن، ورغم أن القرار لم يوضح بعد إذا كان رفع الحظر يشمل المباريات المحلية أيضًا، إلا أنه تسبب فى فرحة كبيرة للإيرانيات، وكأن جزءًا من حريتهن عاد إليهن.

فقد قالت إحدى الإيرانيات إنها تريد أن تحتضن تذكرتها وتبكي، كما قامت أخريات برسم علم بلادهن على وجوههن، واستخدمن الموبايلات لتصوير أنفسن من أجل توثيق هذه اللحظة التاريخية، وهن يحملن الأعلام فى أياديهن، وحول رقابهن.

أقيمت أولى المباريات التى حضرتها النساء يوم الخميس الماضى فى إستاد آزادى فى طهران، وأقيمت المباراة بين المنتخب الإيرانى ونظيره الكمبودي، ضمن التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠٢٠، وتصفيات كأس آسيا ٢٠٢٣، كما تضاعفت فرحة الإيرانيات بعد الفوز الذى حققه المنتخب الإيرانى على نظيره الكمبودي، بنتيجة ١٤-٠.

حضرت المباراة حوالى ٣٥٠٠ سيدة إيرانية، وللأسف لم تحظى كثير من الإيرانيات بهذه الفرصة، بسبب تحديد عدد التذاكر الخاصة بالنساء، وتجمعت النساء فى الإستاد قبل ساعات من بدء المباراة، كما جلست الكثير منهن فى المقاعد المخصصة لهن قبل ساعتين من المباراة.

ونهبت أخريات إلى الإستاد رغم عدم حصولهن على التذاكر، مما دفع المسئولون عن تحذير المتجمعات خارج الإستاد، وقالوا إنه لن يسمح بدخول أى أحد بدون التذاكر.. رغم أن الإستاد، الذى يسع لحوالى ١٠٠ ألف متفرج ظل أغلبه خال.. وجلست الإيرانيات فى حماية ١٥٠ من عناصر الشرطة النسائية.

واتجه لاعبو المنتخب بعد المباراة بجولة فى الملعب، وتبادلوا التحية مع المشجعات اللاتى صفقن لهن بحرارة.

يرجع السبب فى حظر دخول النساء، إلى آراء بعض رجال الدين فى أنه يجب حمايتهن من الأجواء الذكورية، ورؤية بعض الرجال متخففين من ملابسهم، لكن سمحت السلطات فى وقت سابق بدخول الأجنبيات إلى الإستاد، كما دخلت بعض الإيرانيات الملاعب على فترات متقطعة إما لمناسبات استثنائية، أو بشكل متخف، كما امتد هذا الحظر فى السنوات الأخيرة ليشمل الكرة الطائرة، وكرة السلة بعد ازدياد مشجعين هذه الرياضات.

من جانبهن حاولت الإيرانيات بكل قوتهن لإلغاء هذا القرار بتنظيم الاحتجاجات الأسبوعية، والتخفى فى زى الرجال للتسلل إلى الإستاد، ورغم أن كل هذه المحاولات لم تجد نفعا مع المسئولين، إلا أنها جذبت انتباه الجمعيات الحقوقية الدولية، وباقى المجتمع الإيراني، حتى أنها كانت محور لفيلم سينمائى بعنوان «أوف سايد"، الذى تم إنتاجه عام ٢٠٠٦، وأخرجه المخرج الإيرانى الشهير جعفر بنهاي.

لكن حدث لم يكن فى الحسبان، هو الذى أجج الموقف، وسبب استياء واسعا فى الداخل والخارج، وذلك بعدما أقدمت المشجعة سحر خديارى ذات ٢٩ عاما الشهر الماضى على الانتحار، بحرق نفسها أمام المحكمة فى طهران، بعدما سمعت أنه سيتم سجنها ستة أشهر، على خلفية محاولتها التخفى بزى رجل لحضور مباراة لفريق استقلال طهران العام الماضى.

الأمر الذى جذب مزيدا من الاهتمام المحلى والدولي، وسرعان ما انتشر هاشتاج «الفتاة الزرقاء» إشارة إلى لون علم نادى الاستقلال، ووصل الأمر إلى لاعبى كرة القدم أنفسهم، حتى أن قائد الفريق الوطنى السابق طالب بمقاطعة جميع ألعاب كرة القدم حتى رفع قرار الحظر.

وفى غضون عدة أسابيع صدر قرار من رئيس الفيفا جيانى إنفانتينو أكد فيه أن السلطات الإيرانية ستسمح للنساء بدخول المباريات الدولية بدءا من التصفيات المؤهلة لكأس العالم، وبعد المباراة نشر الموقع الرسمى للفيفا على لسان إنفانتينو قائلا: «أود أن أقول شكرا جزيلا لكم، وأسجل احترامى لكل الإيرانيات لتصديهن للدفاع عن حقوقهن بكل شجاعة، الفيفا يدعمكم بشكل كامل وسيظل إلى جانبكم».

ورغم أن الفيفا لم يتخذ أى تصعيد ضد إيران بخصوص هذا الشأن على مدار سنوات، إلا أن الضغط الشعبى دفع الفيفا لتهديد إيران بمنعها من خوض مباريات التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠٢٠.

الرضا لم يكن على المستوى الكامل حيث اعترضت بعض الإيرانيات على الإجراءات الأمنية المشددة والسياج والفواصل التى أقامتها الشرطة لفصلهن عن الرجال، واعترضت إحدى الشرطيات فتاة كانت تحمل لافتة تأبين لسحر أو «الفتاة الزرقاء»، كما تم استبعاد المصورات الصحفيات من تغطية هذا الحدث.

الأمر كله لاقى معارضة شديدة من قبل المتشددين، وخرجت المظاهرات الأسبوع الماضى اعتراضًا على ما أسموه ضغطا غربيا على إيران.

الثورة الإسلامية كانت نقطة تحول كبيرة لإيران، وكذلك للمرأة الإيرانية بشكل خاص حيث تحول حالها بداية من مظهرها، حيث منعت جميع النساء مع اختلاف أديانهن من الخروج بدون حجاب، ومنعن أيضا من ارتداء الملابس الغربية على حد تعبيرهم، وطلب منهم ارتداء «الشادور" وهى زى إيرانى يغطى المرأة من رأسها لقدمها.

وذلك بعد حقبة من الزمن أجبرت فيها النساء على خلع الحجاب فى عهد «الشاه» فى أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، حتى أثناء موسم الثلج لم يعد بالإمكان رؤية النساء المتأنقات فى المعاطف المختلفة مع زينتهن الخفيفة، فقط معطف طويل يصل إلى ما بعد الركبة، إلى جانب الحجاب.

أما صالونات التجميل الخاصة بالنساء لم يعد بإمكان أى رجل الدخول إليها حتى وإن كان يعمل بها، أو حتى الوقوف أمامها، وبدأ يلجأ البعض إلى فتح هذه الصالونات فى شقق مغلقة فى مساكنهم، حتى يتمكن الرجال من الدخول إليها.

أما بالنسبة لدراسة النساء فى إيران، فقد كان هناك العديد من الإيرانيات فى الجامعات، وازدادت هذه النسبة بعد الثورة، وذلك بسبب إقناع السلطات لأولياء الأمور فى المناطق النائية بإرسال بناتهن إلى الجامعات.

تقول بارونيس حلال أفشار، أستاذ الدراسات النسائية فى جامعة يورك، والتى تربت فى إيران حتى الستينيات، أن السبب فى ذلك يعود إلى أن معظم المتعلمين والمثقفين غادروا إيران فى أعقاب الثورة، حينها أدركت السلطات أنها لن تستطيع إدارة البلاد بدون تعليم الرجال والنساء.

أما عن قضاء العطلات على شاطئ البحر فهو جائز للإيرانيات، مع منعهن من ارتداء ملابس السباحة أو السباحة مع الرجال فى نفس المكان، لذا يهرب البعض من ذلك بتأجير القوارب والابتعاد عن الشاطئ حتى يتمكن من السباحة سويا مع الرجال.

أما عن فساتين الأعراس التى كانت تملأ المحال التجارية على الذوق الأوروبي، فما زالت موجودة، فبإمكان العروس ارتداء أى شيء شرط أن يكون طويلا، لان معظم الأعراس يكون الحضور فيها منفصلين، لكن هناك أيضًا بعض الأعراس المختلطة، فبحسب أستاذة أفشار يتم استئجار الحراس لمراقبة الأبواب، أو يتم دفع إكراميات للشرطة المحلية لغض البصر عن الموقف.

آبي أحمد

ابن القارة السمراء الفائز بنوبل «المائة» للسلام

فى العاشر من ديسمبر فى العاصمة النرويجية أوسلو يتسلم رئيس الوزراء الأثيوبى آبى أحمد جائزة نوبل للسلام والتى أعلن فوزه بها قبل أيام متفوقا على أكثر من ٣٠٠ مرشح من أنحاء العالم...

تقرير: نهال الشريف



التهنئة ليست لشخص آبى أحمد فقط ولكن لدولة أثيوبيا ولقارة إفريقيا بأكملها حيث يتسلم الجائزة من اللجنة النرويجية تقديرا لجهده لإنهاء النزاع بين أثيوبيا وجارتها إريتريا الذى استمر قرابة العشرين عاماً وأسفر عن مقتل الآلاف وتشريد الملايين وشتت شمل الأسر عبر الحدود المتنازع عليها بعدما انفصلت إريتريا عن أثيوبيا عام ١٩٩١.

الرئيس عبدالفتاح السيسى بادر بتهنئة آبى أحمد قائلاً «فوزك فوز جديد لقارتنا السمراء الطامحة دوما للسلام والساعية لتحقيق الاستقرار والتنمية وأتمنى أن تستمر جهودنا البناءة الرامية لإنهاء كل الصراعات والخلافات فى القارة الإفريقية بإرادة من أبنائها وشعوبها العظيمة».

وفى اتصال هاتفى بين الرئيس السيسى ورئيس الوزراء الأثيوبى اتفق الزعيمان على أهمية تجاوز أى معوقات بشأن سد النهضة سعياً للتوصل إلى اتفاق يحقق آمال وتطلعات شعوب مصر والسودان وأثيوبيا وفى أطار إعلان المبادئ الموقع بينهم وشدد الجانبان على تطلعهما لدعم الجوانب المتعددة للعلاقات بين مصر وأثيوبيا.

الجائزة التى تعد أرفع الجوائز الدولية تعود إلى عام ١٩٠١ وخلال عمرها تم إهداؤها إلى ٩٩ شخصية ومنظمة وسيكون آبى أحمد هو الفائز رقم مائة فى تاريخ نوبل، أما موعد تسليمها فهو كالمعتاد فى العاشر من ديسمبر من كل عام فى ذكرى وفاة مؤسس الجائزة ألفريد نوبل.

فى الأيام التى سبقت إعلان اسم آبى أحمد كانت المؤشرات تتجه إلى أسم جريتا تانبرج السويدية الشابة والناشطة البيئية باعتبارها الأوفر حظا وكان آبى أحمد فى المرتبة الثانية وفى المرتبة الثالثة كان اسم رئيسة وزراء نيوزيلندا «جاسيندا آرديرن» التى كانت إدارتها للأزمة بعد حادث إطلاق نار على المصلين فى مسجدين مثار إعجاب العالم. ووفقاً لمعهد نوبل للسلام كان هناك ٣٠١ مرشح من أنحاء العالم وهو رابع أكبر عدد من المرشحين فى تاريخ الجائزة، أما العدد الأكبر فقد وصل إلى ٣٦٧ فى عام ٢٠١٦، ووفقاً لقوانين المعهد النرويجى لا يمكن الكشف عن كل أسماء المرشحين قبل مرور خمسين عاما على منح الجائزة، وقد تردد أن اسم المستشارة أنجيلا ميركل ونشطاء السلام فى هونج كونج كانوا من بين المرشحين.

آبى أحمد هو أصغر إفريقى يحصل على جائزة نوبل للسلام - ٤٣ عاماً - ولكنه ليس الإفريقى الوحيد فقد سبقته أسماء أخرى بارزة من القارة السمراء منهم على سبيل المثال لا الحصر الرئيس المصرى الراحل أنور السادات الذى حصل على الجائزة مناصفة مع رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد، والرئيس الجنوب إفريقى نلسون مانديلا مناصفة مع ويليام دى كليرك لجهودها لإنهاء سياسة الفصل العنصرى فى جنوب إفريقيا ورئيسة ليبريا السابقة «إيلين جونسون» مناصفة مع مواطنتها «ليما جبوى» كناشطتين فى مجال حقوق المرأة، وبشكل إجمالى يصل رصيد قارة إفريقيا من جوائز نوبل فى مجالات الأدب والعلوم والسلام إلى ٢٠ جائزة فقط وهو بالطبع عدد قليل لا يتناسب مع حجم القارة وأهميتها.

وفى رأى عدد من المحليين سيكون الفوز بجائزة السلام سبباً فى دعم الوضع الداخلى لرئيس الوزراء الأثيوبى الذى تخوض بلاده انتخابات تشريعية فى شهر مايو من العام القادم وستدعم فرص إعادة انتخابه رئيساً للوزراء، ولكنها فى الوقت نفسه تفرض عليه ضرورة الاستمرار فى مسيرته الإصلاحية التى بدأها بعد تسلمه السلطة فى أبريل من العام الماضى، والتى اتسمت بقدر كبير من الجرأة فى دولة كبيرة الحجم - ١٠٥ ملايين نسمة - أكثر ما يميزها تعدد الانتماءات العرقية والقبلية واللغوية.

ولعل جذور آبى أحمد تحمل فى طياتها عناصر نجاحه فهو ينتمى لعرقية «الأورمو» أكبر مجموعة «اثنية» فى البلاد وهو أول من يحكم البلاد من هذه المجموعة التى تمثل ٣٤فى المائة من التركيبة السكانية، وقد عايش منذ صغره معاناة «الأورمو» من التهميش الاقتصادى والسياسى والاجتماعى، نشأ آبى أحمد فى أسرة بسيطة فى منزل لا تصل إليه الكهرباء أو المياه الجارية، وقال فى مقابلة إذاعية «كنا نجلب المياه من النهر»، ولم ير آبى أحمد الكهرباء أو طريق الإسفلت إلا بعد أن وصل للصف السابع وهو ابن لأب مسلم وأم مسيحية ويجيد ثلاث لغات محلية إلى جانب الإنجليزية، ويقول أصدقاؤه إنه شخص نشيط جداً ويتميز بالنظام الشديد، ولديه مكتبة زاخرة بكتب الأديان والفلسفة والعلوم، وحصل آبى أحمد على رسالة الدكتوراه فى دراسات السلام والأمن وحل النزاعات من جامعة أديس أبابا، وهو ضابط استخبارات سابق تخصص فى أمن المعلومات، وغادر صفوف الجيش برتبة «ليفتنانت» جنرال ودخل إلى عالم السياسة وحقق صعوداً سريعاً حصل على عضوية البرلمان وأصبح وزيراً للعلوم والتكنولوجيا ثم أصبح رئيسا للوزراء عقب استقالة «هيلا ميريام ديسالين».

وبعد وصوله للمنصب قدم نموذجا مختلفاً للقيادة فى الدولة واتخذ خطوات اتسمت بالجرأة تتصادم مع أفكار الحرس القديم، فأطلق سراح المعتقلين ودعا المعارضين فى الخارج للعودة للبلاد، وأغلق سجن «ماكيلادى» سيئ السمعة واعترف بممارسة الحكومات السابقة تعذيب السجناء، وأدخل إصلاحات جوهرية على نظام الأمن والعدالة، إضافة إلى ذلك قام بتشكيل حكومة حصلت فيها المرأة على نصف المقاعد، ومن بينها منصب وزيرة الدفاع الذى تشغله عائشة أحمد هذا إلى جانب وجود «سهلى ورق زودى» كرئيسة للبلاد «وميازا أشينا» كرئيسة للمحكمة العليا، وكانت المفاجأة الكبرى التى حققها آبى أحمد إقدامه بعد ٦ أشهر من توليه منصبه لإنهاء النزاع الحدودى مع إريتريا وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد ٢٠ عاماً من الصراع بينهما وحرب استمرت لمدة عامين من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٠، وكان ذلك هو السبب المباشر لحصوله على جائزة نوبل للسلام. ويذكر له أيضاً جهوده للوساطة فى السودان بعد الإطاحة بحكم البشير وعقد اتفاق تقاسم السلطة بين المجلس العسكرى وقوى الحرية والتغيير.

وسعى آبى أحمد للوساطة بين إريتريا وجيبوتى لإنهاء العداء السياسى بينهما وكذلك بين كينيا والصومال لإنهاء النزاع بينهما حول منطقة الميناء، كما سعى رئيس الوزراء الأثيوبى لتحسين الأوضاع الاقتصادية وتشير بعض التوقعات إلى أن هذه الإصلاحات سترفع الناتج المحلى للدولة إلى ١٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٠ بما يجعل أثيوبيا أحد أسرع اقتصاديات المنطقة نمواً، كما يولى أهمية كبيرة لمسألة إعادة توطين من شردتهم الحروب العرقية فى الدولة، وأطلق مبادرة لزراعة مليون شجرة لمقاومة التغيرات المناخية.

«أشعر بالتواضع والسعادة.. شكراً لكم إنها جائزة تمنح لإفريقيا وتمنح لأثيوبيا»، كانت هذه كلمات آبى أحمد بعد إعلان فوزه بنوبل للسلام، والآن عليه أن يعد الكلمة التى سيلقيها فى الاحتفال والتى لا بد وأن تسبق تسلمه الجائزة المكونة من شهادة - دبلومة نوبل - وميدالية وجائزة مالية قيمتها ٩ ملايين كرونة سويدية.





بسبب الأزمة السكانية

20 دولة مهددة بالفناء

على الرغم من أن عدد سكان العالم فى تزايد إلا أن العديد من الدول تواجه رياحاً ديموغرافية عكسية خطيرة في العقود القادمة،فانخفاض معدلات المواليد والهجرة يمكن أن يؤدي إلى شيخوخة السكان بشكل سريع وتقلص عددهم ويترتب عليه تبعات اقتصادية واجتماعية مقلقة .ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة السكانية يتضح أن ٢٠ دولة من المتوقع أن تشهد أكبر نسبة انخفاض في عدد السكان فى الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٥٠.

تقرير: أمانى عاطف

تصرخ اليابان وعدد من دول آسيا و أوربا من تراجع معدلات الخصوبة ومن ثم انخفاض عدد المواليد حيث يتراجع عدد سكان اليابان بشكل أسرع من أي وقت مضى ، مما يدفع الاقتصاديين إلى وصف البلاد بأنها تواجه «قنبلة زمنية ديموغرافية» فى دولة تتناقص فيها معدلات الإنجاب في نفس الوقت الذي يستمر متوسط العمر في الارتفاع. وسيتعين على الدولة فى العقود المقبلة أن تتصدى لقضايا مثل قوة العمل التعاقدية والتكاليف المتزايدة للضمان الاجتماعى. ومن المتوقع أن ينخفض السكان خلال الفترة الزمنية المقبلة من أكثر ١٢٦ مليون نسمة ليصل إلى نحو ١٠٠ مليون نسمة فقط لاغير عام ٢٠٥٠. حتى أن بعض الخبراء ابتكروا ساعة يوم القيامة الخاصة بهم للوقت الذي تنقرض فيه اليابان. و في هونج كونج ، تواجه الحكومة اختلالا كبيرًا بين الجنسين حيث يفوق عدد النساء عدد الرجال في كل فئة عمرية تقريبًا فوق الـ٢٥ عامًا .

ليست اليابان الدولة الوحيدة التى سينكمش عدد سكانها حيث أبرزت تقارير حديثة محاولات إبطاء التراجع السكاني الأسرع في العالم في بلغاريا من خلال تحسين الفرص التعليمية والاقتصادية في البلاد ، مما يجعلها أكثر جذبا للعمال الشباب للبقاء بدلاً من الهجرة إلى أماكن أخرى في الاتحاد الأوربي أو إلى بلدان أخرى. أما فى المجر فقد انخفض عدد السكان إلى ما دون ١٠ ملايين نسمة خلال السنوات الأخيرة ومن المتوقع أن ينخفض إلى ٨,٥ مليون في عام ٢٠٥٠ ، بانخفاض ١٢,٣ في المائة. الأمر الذى دفع رئيس الوزراء فيكتور أوربان إلى تقديم إعفاء ضريبي والإعفاء من فوائد القروض للعائلات فى محاولة من حكومته لزيادة معدل المواليد. و فى رومانيا من المتوقع أن ينخفض عدد السكان من ١٩,٢ مليون في عام ٢٠٢٠ إلى ١٦,٣ مليون في عام ٢٠٥٠ ، أي بانخفاض قدره ١٥,٥ في المائة وكذلك الحال فى جمهورية مولدوفا و كرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا بانخفاض قدره ١٨,٢ فى المائة وأوكرانيا بانخفاض قدره ١٩,٥ في المائة.أما لاتفيا و ليتوانيا من المتوقع أن ينخفض عدد سكانهما بنسبة ٢١,٦ في المائة. وتعانى كل من بلغاريا،ألبانيا ، اليونان ،شمال مقدونيا، بولندا وإستونيا من الانهيار السكانى .وفى البرتغال من المتوقع أن ينخفض عدد السكان من ١٠,٢ مليون في عام ٢٠٢٠ إلى ٩,١ مليون في عام ٢٠٥٠ ، بانخفاض قدره ١٠,٩ في المائة.وكذلك فى جورجيا من المتوقع أن ينخفض عدد السكان من ٤,٠ ملايين في عام ٢٠٢٠ إلى ٣,٥ مليون في عام ٢٠٥٠ ، أي بانخفاض قدره ١١,٨ في المائة.

اليابان وكوريا الجنوبية من ضمن البلدان الصناعية الغنية التى حققت فى الأعوام الأخيرة زيادات أكبر من فنلندا بالنسبة لأعداد المسنين ففي حين أن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٨٥ عامًا كانوا يمثلون ١,٥ في المائة فقط من السكان في عام ٢٠٠٠ ، فإنهم يمثلون اليوم ٢,٧ في المائة ، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٧٠ أن تكون النسبة نحو٩ في المائة.ظلت فنلندا تناقش ما يجب القيام به حيال مشكلاتها السكانية منذ ما يقرب من عقدين ، فأجرت إصلاحات فى الرعاية الصحية والحكومة المحلية ونظام الرعاية الاجتماعية والمعاشات التقاعدية. وبالنسبة إلى أوربا قد تكون فنلندا تحذيرا فيما يتعلق بالمشكلات السياسية المستعصية التى بانتظارها حيث إن عدد سكانها يشيخ بشكل أسرع من أى بلد أوربى آخر ،على الرغم من أن ألمانيا وإيطاليا ستحققان ذروات أكبر من المسنين فى وقت لاحق من هذا القرن. وبات المجتمع الإيطالى من أكثر المجتمعات هرما وشيخوخة فمعدل المواليد يعد الأدنى على مستوى القارة الأوربية. متوسط معدل المواليد في الاتحاد الأوربي هو ١,٦ ، أي أقل بكثير من معدل ٢,١ ولادة حية لكل امرأة للحفاظ على السكان ، والمعدل العالمي ٢,٤. إلى جانب شيخوخة المجتمعات ، تشمل العواقب قرى لم يتبق منها سوى حفنة من الأشخاص مع عدم وجود موظفين لرعاية المسنين إلى جانب قوة عاملة متضائلة للحفاظ على النمو الاقتصادي.

تؤدى التغيرات الديموغرافية إلى آثار سلبية مؤثرة ليس فقط من الناحية الاجتماعية بل من الناحية الاقتصادية لارتفاع إعالة المسنين وارتفاع تكاليف توفير الخدمات الطبية لمجتمعات بها شيخوخة يتفوق فيها عدد كبار السن على عدد صغاره

ومن خارج قارتى أوربا وآسيا تأتى الولايات المتحدة التى من المتوقع أن تستمر المشكلة فى الصعود في المستقبل القريب لأن الأمريكيين ينتظرون فترة أطول لإنجاب أطفال حيث انخفض معدل الولادة وبلغ أدنى رقم قياسى له ١,٧٦ فيما بلغ متوسط العمر ٧٨,٧ سنة وفى بعض الولايات تصل تكلفة ورعاية وتربية الطفل إلى ١٠ آلاف دولار فى السنة وهذا من أسباب الامتناع عن الإنجاب وفى المقابل تزداد نسبة المتقاعدين مما يشير إلى شيخوخة السكان تدريجيا ولكن تداركت الحكومة الأزمة وسمحت بتدفق المهاجرين فى أوقات سابقة . أما كوبا من المتوقع أن ينخفض عدد السكان من ١١,٣ مليون في عام ٢٠٢٠ إلى ١٠,٢ مليون في عام ٢٠٥٠ ، بانخفاض قدره ١٠,٣ في المائة.

أصبحت شيخوخة السكان فى أوربا وعدد من الدول قنبلة ديموغرافية موقوتة وفي مواجهة شيخوخة السكان السريعة ، تبرز صعوبات أمام تلك البلاد في تمرير الإصلاحات حيث يعد انخفاض نسبة السكان القادرين على العمل قنبلة ديموغرافية بطيئة المفعول وذلك بسبب التكاليف المرتفعة لتربية الأطفال ومشاركة المرأة في سوق العمل وتأخر سن الزواج بالإضافة إلى نسب العازفين عن الزواج وارتفاع المستوى التعليمى للمرأة ، وتؤدى هذه التغيرات الديموغرافية إلى آثار سلبية مؤثرة ليس فقط من الناحية الاجتماعية بل من الناحية الاقتصادية لارتفاع إعالة المسنين وارتفاع تكاليف توفير الخدمات الطبية لمجتمعات بها شيخوخة يتفوق فيها عدد كبار السن على عدد صغاره.



وسط مخاوف أمنية..

لعنة الجوكر تصيب نجوم هوليوود

يعتبر الجوكر أحد أشهر الشخصيات الشريرة فى القصص المصورة وأفلام باتمان, فهو العدو اللدود للرجل الوطواط والأكثر شرا فى مدينة جوثام وبالرغم من كل مساوئ شخصية الجوكر إلا أنه اكتسب شعبية كبيرة بين متابعى أفلام هوليوود ومع تزامن عرض الفيلم الخاص بقصة حياة الجوكر, اكتظ محبو شخصية الجوكر على أبواب السينمات لمشاهدة قصة حياة الشرير الأكثر شعبية فى هوليوود.

تقرير: إيمان السعيد

لعب دور الجوكر العديد من الممثلين سواء فى السينما أو التليفزيون، لم تؤثر شخصية الجوكر فى متابعى أفلام هوليوود بل كان لها أثر نفسي كبير على الممثلين الذين قاموا بأداء دور الجوكر فى الأفلام ومن أشهر من تأثر بهذه الشخصية الشريرة الممثل الأسترالى «هيث ليدجر» الذى توفى قبل ٦ أشهر من عرض فيلم «the dark night» الذى أدى فيه دور الجوكر وفاز فيه بجائزة الأوسكار عن أفضل ممثل مساعد عام ٢٠٠٨، انتشرت حينها العديد من الشائعات أن «هيث ليدجر» أقدم على الانتحار بسبب تأثره بدور الجوكر خاصة أنه كان فى حالة انعزال أثناء تصوير الفيلم حيث أشار المخرج «كريستوفر نولان» أن «هيث ليدجر» قام بعزل نفسه لمدة ستة أسابيع قبل تصوير الفيلم لكى يتقمص الشخصية بل كان بالكاد يتحدث مع زملائه أثناء التصوير بينما صرح بطل الفيلم «كريستيان بيل» أن «هيث» كان متقمصا للشخصية بشكل كبير وأنه كان لا يستطيع تفريق شخصية «هيث ليدجر» الحقيقية من شخصية الجوكر أثناء تصوير الفيلم.

و بالرغم من نفى السلطات الأمريكية انتحار «هيث ليدجر»، إلا أنه مات متأثرا بخلط أدوية مختلفة من ضمنها أدوية اكتئاب وأدوية تساعد على النوم، المثير أنه وبعد سنوات من رحيله نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الشرطة اكتشفت العديد من الأشياء التى تخص شخصية الجوكر فى شقة «هيث ليدجر» من ضمنها كتب مصورة عن بداية ظهور الجوكر وأبحاث تربط الشخصية بالمهرجين وتماثيل صغيرة لوجوه مهرجين وتسجيلات صوتية «لهيث ليدجر» يحاول فيها تغيير نبرة صوته للتناسب مع دور الجوكر، والجدير بالذكر أن الممثل الشهير «جاك نيكلسون» قام بتحذير «هيث ليدجر» حين وقع عليه الاختيار لتمثيل دور الجوكر، حيث قام هو الآخر بتأدية الجوكر فى أحد سلاسل أفلام باتمان ولكنه تدرب جيدا حتى لا يتسرب ظلام شخصية الجوكر إلى نفسه.

ومن أشهر من لعب دور الجوكر الممثل الأمريكى «جاريد ليتو» الذى قام بتقديم الجوكر فى فيلم «فرقة الانتحار»عام ٢٠١٥، وقال زملاؤه فى العمل إن «جاريد» أثناء التصوير كان يقوم بالعديد من التصرفات الغريبة مثل إرسال هدايا مخيفة إلى زملائه من ضمنها فأر أسود للممثلة «مارجروت روبى» التى شاركته بطولة الفيلم كما قام بإرسال خنزير ميت لفريق العمل أثناء التصوير، وأشار «ويل سميث» الذى شارك «جاريد ليتو» فى فيلم «فرقة الانتحار» أنه كان منعزلا بشكل تام أثناء التصوير ولم يتحدث مع أحد من زملائه طوال وقت تصوير الفيلم.

وبأسلوب رائع وطريقة أداء غير معتادة قام الممثل الأمريكى «خواكين فينيكس» بأداء شخصية الجوكر فى فيلم «الجوكر» الذى يعرض حاليا فى السينما, ويدور حول تطور شخصية الجوكر وكيف وصلت إلى هذا القدر من الشر، وصرح «خواكين» فى مقابلة له أن شخصية الجوكر كانت شخصية مرهقة جدا وأنه شعر فى مرحلة ما أثناء التصوير أنه سيصاب بالجنون خاصة أنه فقد حوالى ٢٣ كيلوجراما من وزنه من أجل الدور. وصرح «خواكين» أن فقدان هذا القدر من الوزن فى وقت قصير يصيب الشخص بالانهيار العصبى وهذا ما حدث له بالفعل.

على الجانب الأخر حظرت الشرطة الأمريكية بعض دور العرض ارتداء أقنعة الجوكر خلال العرض الافتتاحى للفيلم، وأعربت شرطة نيويورك، وشرطة لوس أنجلوس، ومكتب التحقيقات الفيدرالى، والجيش الأمريكى عن مخاوفهم فيما يتعلق باحتمالات وقوع أى تهديدات أمنية فى دور العرض على مستوى البلاد، حيث أعاد عرض الفيلم إلى الأذهان مذبحة «اورورا» التى راح ضحيتها ١٢ شخصا وأصيب ٧٠ فى إحدى دور العرض فى ولاية كولورادو الأمريكية فى العرض الافتتاحى لفيلم«The Dark Knight Rises» عام ٢٠١٢, شكلت المذبحة صدمة للمجتمع الأمريكى خاصة أن القاتل, «جيمس هولمز» كان يتقمص شخصية الجوكر وكان يهدف إلى الانتقام من محبى باتمان وأشار شهود العيان أنه كان يصيح بعبارة «أنا الجوكر» أثناء إطلاق النار، كما حاول جيمس الانتقام من الشرطة على طريقة الجوكر وقام بوضع قنابل متصلة بمقبض الباب فى شقته, مصممة بحيث تنفجر فى وجه الشرطة حين يقومون بفتح الباب، فهو كان يعرف أن أول ما ستفعله الشرطة حين يتم القبض عليه هو التوجه إلى شقته.

و ظهرت أيضا مخاوف أخرى من عرض فيلم الجوكر, حيث أشار الخبراء النفسيون أن فيلم الجوكر يمثل نوعا من الاستفزاز لمشاعر بعض المراهقين وأشارت بعض الصحف أن الفيلم يضع المشاهد فى حالة نفسية سيئة خاصة أنه يدور حول شخصية تشعر بالوحدة وتعانى من التنمر.

وبالرغم من أن الجوكر ما هو إلا شخصية خيالية شريرة وردت فى القصص المصورة التى نشرتها «دى سى كوميكس» وكان ظهوره الأول فى فيلم باتمان عام ١٩٤٠ إلا أنه حاز على إعجاب وتعاطف العديد من المشاهدين. وأشار الخبراء إلى أن السبب الرئيسى لتعاطف المشاهدين مع الشخصية الشريرة هو طريقة كتابة الشخصية، فكلما كانت للشخصية خلفية حزينة وقصة حياة قاسية وماض مظلم يصبح المشاهد أكثر تعاطفا معها خاصة إن فهم المشاهد دوافع الشخصية الشريرة ونقطة التحول فيها، هذا بالإضافة إلى عوامل الانبهار التى تضاف إلى الشخصية من الملابس الملفتة والتصرفات غير المتوقعة.



مشاهدات الأسبوع



بقلم: غالى محمد

هذا الأسبوع، وتحديداً صباح أمس الثلاثاء، شهدت مدينة الإسكندرية الجميلة انعقاد مؤتمر البحر المتوسط للبترول «موك»، الذى يعقد عاماً بعد عام فى تلك المدينة الجميلة وبالتناوب مع انعقاده فى إيطاليا.

ويعد انعقاد هذا المؤتمر حدثاً إقليمياً مهماً لدول حوض البحر المتوسط فى مجال البترول والغاز والطاقة، خاصة أنه تشارك فيه العديد من الدول الأوربية والشركات العالمية والمنظمات الدولية فى مجال الطاقة.

مصر المحور الأهم فى غاز البحر المتوسط

ويعد المؤتمر فرصة دولية وليست إقليمية فقط لبحث قضايا البترول والغاز، والتعرف على أحدث التكنولوجيا فى مجال البحث والاستكشاف وكل ما يتعلق بصناعة البترول والغاز خاصة فى منطقة البحر المتوسط بصفة عامة.

وتأتى أهمية هذا المؤتمر الذى يعكس انعقاده فى مدينة الإسكندرية مكانة مصر التاريخية والسياسية والاقتصادية بصفة عامة فى منطقة البحر المتوسط وبصفة خاصة فى مجال البترول والغاز والطاقة خاصة بعد أن أصبحت مصر مؤثرة فى صناعة الغاز الطبيعى فى البحر المتوسط بصفة عامة وفى منطقة شرق المتوسط بصفة خاصة.

ويأتى انعقاد مؤتمر البحر المتوسط للبترول «موك» هذا العام فى مدينة الإسكندرية الجميلة بعد عدة أحداث بترولية مهمة فى منطقة البحر المتوسط.

الحدث الأول والذى يؤكد مكانة مصر فى منطقة البحر المتوسط، هو تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط والذى تم تأسيسه بالفعل بمبادرة مصرية مشتركة فى قبرص واليونان، ليكون أول منتدى يضم الدول المنتجة للغاز فى هذه المنطقة، وذلك بعد اتفاق الرئيس عبد الفتاح السيسى مع كل من قادة قبرص واليونان.

ويضم هذا المنتدى فى عضويته ٧ دول متوسطية هى مصر وقبرص واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن وفلسطين.

واتفق وزراء البترول فى هذه الدول على العمل على إنشاء سوق غاز إقليمى يقدم مصالح الأعضاء خاصة مع الاكتشافات الغازيه الكبيرة فى منطقة شرق المتوسط، فضلاً عن الاحتمالات الكبيرة لتحقيق اكتشافات غازية أكبر فى شرق المتوسط فى المستقبل الذى سوف يجعل أعضاء ذلك المنتدى من أهم الدول المؤثرة فى العرض والطلب فى سوق الغاز على المستوى العالمى.

وبينما يتصاعد دور هذا المنتدى، ليصبح منظمة دولية فى سوق الغاز وكيان يعبر عن تعاون دول المنطقة شرق المتوسط فى صناعة الغاز، يبرز دور مصر فى تلك الصناعة ليس فى منطقة شرق المتوسط فقط، بل فى منطقة البحر المتوسط ككل.

وأصبح دور مصر محورياً فى صناعة الغاز فى منطقة المتوسط بصفة عامة نتيجة الاكتشافات التى تحققت بالفعل فى المياه الاقتصادية المصرية فى منطقة البحر المتوسط سواء فى شرقه أو وسطه أو غربه حتى أصبح إنتاج مصر من الغاز فى منطقة البحر المتوسط يصل إلى حوالى ٨٠ فى المائة، ليس هذا فقط، بل ما ينتظره المستقبل أكثر وأكثر بالنسبة لمصر فى منطقة البحر المتوسط، حيث من المتوقع أن تشهد المياه الاقتصادية المصرية فى غرب المتوسط طرح العديد من المزايدات للبحث والاستكشاف وبشكل مكثف مثلما هو الحال فى شرق المتوسط وفى كل مناطق المياه الاقتصادية المصرية فى منطقة البحر المتوسط وفقاً لخطة طموحة أعلنها المهندس طارق الملا وزير البترول.

بل ويعزز من مكانة مصر فى منطقة البحر المتوسط، أنها الدولة الوحيدة التى تملك وحدات ومشروعات لتسييل الغاز الطبيعى وتصديره مسيلًا إلى الدول الأوربية، حيث يخطط الاتحاد الأوربى إلى سياسة تنويع استيراد الغاز، ومن ثم سوف يكون لمصر دور مهم فى هذا الشأن حيث سيتم تصدير الغاز المستورد من دول المنطقة إلى الأسواق الأوربية مثل الغاز الإسرائيلى الذى سيتم تصديره، من خلال مشروعات الإسالة فى دمياط وإدكو، وذلك بعد نقله عبر خط الغاز من عسقلان فى إسرائيل إلى الشيخ زويد فى العريش لكى يرتبط بالشبكة القومية للغازات فى مصر ثم إلى مشروعات الإسالة فى دمياط وإدكو ثم إلى الأسواق الأوربية.

وكذلك الحال بالنسبة للغاز القبرصى والذى سوف يتم نقله إلى مصر عبر خط بحرى تم الاتفاق على إنشائه بالفعل ليعاد تصديره مسالا إلى الدول الأوربية أيضاً أو غيرها.



أصبح دور مصر محورياً فى صناعة الغاز فى منطقة المتوسط بصفة عامة نتيجة الاكتشافات التى تحققت بالفعل فى المياه الاقتصادية المصرية فى منطقة البحر المتوسط سواء فى شرقه أو وسطه أو غربه حتى أصبح إنتاج مصر من الغاز فى منطقة البحر المتوسط يصل إلى حوالى 80 فى المائة



وهذا يؤكد الدور المحوري لمصر في غاز شرق المتوسط الذي سوف يتم تصديره إلى الأسواق الأوروبية عبر مشروعات الإسالة في مصر.

ليس هذا فقط، بل إن مشروع الإسالة في دمياط والذي تشارك فيه بنسبة كبيرة شركة يونيون فينوسا الإسبانية سوف تستأنف تصدير الغاز مسالا إلى إسبانيا وغيرها في أوربا مع بداية عام ٢٠٢٠ بعدما تم الاتفاق على حل بين الجانب المصري والإسباني على حل مشكلة التعويضات بعد قضية التحكيم التي حكمت لصالح الشركة الأساسية وسوف يكون التصدير من خلال حصة الشريك الأجنبي بشكل أساسي أو حتى من خلال حصة مصر.

وعلى هذا، فإن مصر أصبحت وسوف تصبح قوة مؤثرة أكثر في صادرات الغاز إلى دول الاتحاد الأوربي خاصة دول البحر المتوسط، الأمر الذي يعزز من المكانة السياسية والاقتصادية لمصر في منطقة البحر المتوسط.

وهذا ليس اجتهادا صحفياً بل هو واقع لأن مصر تمتلك مقومات ذلك بالفعل.

ومن ثم يأتي الحدث الثاني أو الواقع الفعلي الذي كان من أهم الرسائل إلى المشاركين بين كافة أنحاء العالم في مؤتمر البحر المتوسط للبترول الذي عقد في الإسكندرية صباح أمس الثلاثاء ألا وهو تحويل مصر إلى مركز إقليمي للطاقة وتحديدا مركز إقليمي لتجارة وتداول الغاز والبترول.

ويساعد على ذلك المقومات التي تملكها مصر بداية من الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يتوسط الدول الغنية بمصادر الطاقة وكبار المستهلكين، بالإضافة إلى امتلاكها أهم ممر ملاحي عالمي وهو قناة السويس.

فضلا عن البنية الأساسية للزيت الخام والمنتجات البترولية والمتمثلة في خط سوميد وخطوط نقل الزيت الخام والمنتجات البترولية التي يزيد طولها عاما بعد عام، ومعامل تكرير جار تطويرها وزيادة طاقتها الإنتاجية، فضلا عن إنشاء معامل جديدة لأحدث التكنولوجيات وبطاقات كبيرة.

وكذلك تسهيلات تخزين الزيت الخام والمنتجات بالإضافة إلى موانئ البترول المطلة على البحر المتوسط وخليج السويس ليس هذا فقط، بل تملك مصر بنسبة أساسية إمكانيات كبيرة لنقل تداول الغاز الطبيعي خاصة الشبكة القومية للغازات التي يجرى زيادة أطوالها بنحو ألف كيلو متر باستثمارات عشرة مليارات جنيه ليقترب طولها من نحو عشرة آلاف كيلو متر.

كما أن هناك اكتشافات الغاز العملاقة بالبحر المتوسط والتي أدت إلى زيادة إنتاج مصر من الغاز إلى نحو ٧٫٢ مليار قدم مكعب في اليوم، والعودة إلى تصدير الغاز المصري.

ويضاف إلى ذلك أن مصر تمتلك مصانع لإسالة الغاز على البحر المتوسط، وتحديداً في دمياط وادكو، وسوف تساهم بدور مهم في تصدير الغاز مسالا سواء من إسرائيل وقبرص أو من حصص الشركاء الأجانب في الغاز المصري.

كل هذا لا يجعل مصر مركزاً إقليمياً فقط لتجارة وتداول الغاز والبترول، بل يجعل مصر دولة مهمة وقوية في منطقة البحر المتوسط في هذا المجال.

وما بين الحدث الأول بتأسيس منتدى غاز شرق المتوسط والحدث الثاني بتحويل مصر إلى مركز إقليمي لتجارة وتداول الغاز والبترول، يأتي الدور السياسي الذي يقوم به الرئيس عبد الفتاح السيسي بتقوية علاقات مصر بدول البحر المتوسط، ولاسيما في تقوية العلاقات بين مصر وقبرص واليونان.

ولا خلاف على أن هذا الدور الذي يقوم به الرئيس السيسي، قد ساعد بقوة على أن تصبح مصر من أهم دول بل وأهم محور في مجال الغاز والبترول في منطقة البحر المتوسط بصفة عامة وفي شرق المتوسط بصفة خاصة.

كل هذا يجعلنا نؤكد أهمية مكانة مصر في منطقة البحر المتوسط خاصة في نطاق البترول والغاز الأمر الذي يجعل انعقاد مؤتمر البحر المتوسط للبترول «موك» في هذا التوقيت بمدينة الإسكندرية يكتسب أهمية سياسية وليست اقتصادية فقط في مجال البترول والغاز في مواجهة العبث الذي يحاول أردوغان أن يقوم به لإثارة القلاقل في منطقة شرق المتوسط، وفي عدوانه المرفوض على سوريا.

يبقى التأكيد على أن رسالة من خبراء البترول في العالم الذين تجمعوا في مدينة الإسكندرية الجميلة، عروس البحر المتوسط، تقول بأعلى الأصوات «مصر النجم الساطع في منطقة البحر المتوسط».

رسالة بأعلى الأصوات وفي كل أوساط شركات البترول والغاز العالمية، أن الاستثمار العالمي في مجال البترول والغاز يتدفق على مصر، وسوف يزيد أكثر وأكثر لأن مصر بالفعل هي رمانة الميزان في منطقة البحر المتوسط على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية وفي البترول والغاز.

رسالة من كل هؤلاء أن مصر تعشق النماء، ومن ثم سوف يزداد دورها قوة وازدهارا في منطقة البحر المتوسط بل وفي العالم.

رسالة تقول إن مصر هي قبلة منطقة البحر المتوسط، بالتاريخ والجغرافيا، والخطط الاقتصادية التي تنفذها في كل المجالات، والتي يأتي في مقدمتها الطاقة والبترول والغاز.

ويقف وراء كل ذلك الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي الذي حققته مصر.

بالفعل ومن خلال تلك الوقائع يمكن القول إن مصر هي من أهم محاور منطقة البحر المتوسط، وسوف يزداد دورها أكثر وأكثر السنوات القادمة بشهادة الخبراء والمتخصصين.

وقبل هذا وذاك الخطط والمشروعات التي تنفذها.







يوم الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣.. سيظل شاهدًا على الملحمة التى يتم تدريس تفاصيلها فى المعاهد العسكرية، فقد أبهر الطيارون المصريون العالم كله باحترافهم وشجاعتهم وإصرارهم على تحقيق النصر، بعدما ظن العدو حينها أن تفوقه النوعى فى الطائرات التى يملكها سيتيح له توجيه ضربة جوية لبعض المطارات وقواتنا فى العمق المصرى، وبعدها تصبح سماء مصر مرتعًا لطائراته يحلق فيها كيفما شاء، لكن الحلم الذى راوده فى خياله سرعان ما تحول إلى كابوس مرعب، فقد لقنه الطيارون المصريون البواسل درسًا سيظل يتذكره، اشتبك نسور الجو المصريون فى معارك جوية مع طائراته لأكثر من ٥٣ دقيقة، وبمشاركة أكثر من ١٥٠ طائرة من الجانبين فى معركة جوية هى الأطول فى تاريخ الحروب الحديثة خسر فيها العدو أغلب طائراته.

«المصور» فى إطار احتفالات القوات الجوية بعيدها السنوى، التقت الفريق محمد عباس، قائد القوات الجوية المصرية، الذى تحدث عن بطولات «نسور الجو»، منذ بداية تأسيس القوات الجوية تحت اسم «السلاح الجوى الملكى» ومرورًا بـ«العداون الثلاثي» وحرب الاستنزاف، وحرب السادس من أكتوبر، وصولاً إلى الدور الحالى فى حماية الأمن القومى المصرى.

الحديث مع الفريق «عباس» تطرق أيضا إلى عمليات تحديث الأسطول الجوى المصرى، حيث أكد أنه تم تحديثه من خلال أحدث الطائرات المجهزة بالتقنيات الحديثة، والتى يمكنها الوصول لأبعد مدى لمجابهة ما يهدد أمن مصر القومى، كما أشار إلى أنه لكى يتم استخدام هذه الطائرات بكفاءة عالية كان من المحتم أن يتم تأهيل الطيارين والمهندسين والفنيين وتدريبهم وإعدادهم إعدادًا ملائمًا حتى يكونوا قادرين على استيعاب كل ما هو حديث، وليصبحوا قادرين على استخدام هذه الطائرات وتحقيق المهام الموكلة إليهم بأعلى قدر من الكفاءة والاحتراف.

قائد القوات الجوية قال بوضوح: إن «مهامنا تمتد أيضاً للاشتراك مع باقى رجال القوات المسلحة من كافة الأسلحة والتخصصات فى محاربة ومجابهة الإرهاب واقتلاع جذوره من أرض مصر الطيبة.. وعن تفاصيل هذه المهام وأمور أخرى كان الحوار التالى:

أحمد أيوب

بمناسبة الاحتفال بعيدها..

الفريق محمد عباس.. قائد القوات الجوية المصرية:

طورنا إستراتيجيات «التسليح والتدريب».. وأنشأنا منظومة خاصة لأبناء الشهداء

بداية.. تزامنًا مع الاحتفال بأعياد القوات المسلحة بنصر أكتوبر المجيد وعيد القوات الجوية الذى يوافق ١٤ أكتوبر من كل عام.. هل يمكن أن تحدثنا عن مراحل تطور القوات الجوية؟

نشأت القوات الجوية عام ١٩٣٢ تحت مسمى السلاح الجوى الملكى المصرى، وكانت المهمة الأساسية للقوات الجوية فى ذلك الوقت هى مكافحة التهريب عبر الصحراء ومراقبة الحدود، ومن وقتها شاركت القوات الجوية فى جميع الحروب التى خاضتها مصر، بداية من الحرب العالمية الثانية وحرب ١٩٤٨، وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ تغير اسمها إلى القوات الجوية المصرية، وفى عام ١٩٥٥ تم البدء فى البناء الحقيقى للقوات الجوية المصرية وهى تعتبر المرحلة الأولى وفيها تم التنوع فى مصادر السلاح وتعاقدنا على الطائرات الشرقية مثل (الميج، اليوشن، والسوخوى) وأصبح للقوات الجوية مهمة جديدة وهى الدفاع عن قناة السويس أثناء العدوان الثلاثى ١٩٥٦.

وبمرور السنوات وفى نهاية حرب ١٩٦٧ كان لنسور القوات الجوية بطولات تكتب بأحرف من نور وقاوموا طائرات العدو وتم منع الطيران الإسرائيلى من اختراق المجال الجوى، أثناء فترة حرب الاستنزاف. وفى المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٠ تم إعادة بناء القوات الجوية على أسس سليمة ببناء مطارات وقواعد جوية بدشم حصينة للطائرات وتم الحصول على طائرات جديدة من طرازات ميج ٢١ وميج ١٩ وسوخوى٧.

وفى حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ نفذت القوات الجوية المصرية العديد من المهام منها، توجيه ضربات جوية قوية وسريعة ومركزة فى قلب سيناء ضد (جميع مطارات العدو، وقواعد الدفاع الجوى، ومراكز القيادة والتحكم، ومواقع المدفعية بعيدة المدى، ومناطق تجمع قواته) فى بداية الحرب، إلى جانب توفير الغطاء الجوى لحماية قواتنا بشرق قناة السويس أثناء العبور، وتوفير الحماية الجوية للقوات والأهداف الحيوية بالدلتا وسيناء، كما نفذت القوات الجوية إبرارا جويا لقوات الصاعقة والمظلات المصرية خلف خطوط العدو.



الفريق محمد عباس

بعد انتهاء حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ بدأت مرحلة جديدة من تطوير القوات الجوية، ففى الفترة من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٩٣ طورت مصر مصادر التسليح، بحصولها على طائرات الميج ٢٣ من روسيا وقامت بشراء طائرات من الصين، كما حصلت مصر على الطائرة الفانتوم وF16 الأمريكية الصنع وطائرات النقل الجوى وطائرات الاستطلاع والحرب الإلكترونية والطائرات المروحية الهليكوبتر وبعد إتمام معاهدة السلام كان لابد للسلام من قوة تحميه.

بعد حديثنا عن مراحل تطور القوات الجوية منذ إنشائها.. هل يمكن إلقاء الضوء بشكل أكبر على دور القوات الجوية أثناء حرب أكتوبر المجيدة؟ ولماذا تم اختيار يوم ١٤ أكتوبر عيدا للقوات الجوية؟

كما سبق وأشرت.. خلال حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م سطرت قواتنا المسلحة ملحمة بطولية شهد لها العالم، وجاءت أعمال قتال قواتنا الجوية فى الطليعة، حيث قامت بالعديد من البطولات منها الضربة الجوية الأولى التى أفقدت العدو توازنه فى بداية الحرب، واستمر طيارونا فى تنفيذ المهام خلال أيام الحرب حتى جاء يوم ١٤ أكتوبر١٩٧٣م، فى هذا اليوم حاول العدو تنفيذ هجمات جوية ضد قواعدنا الجوية بمنطقة الدلتا بهدف إضعاف التجمع القتالى لقواتنا الجوية وإفقاد قواتنا القدرة علي دعم أعمال قتال القوات البرية، فتصدت مقاتلاتنا للعدو ودارت أكبر معركة جوية فى سماء مدينة المنصورة والتى سميت فيما بعد بـ«معركة المنصورة»، شاركت فيها أكثر من ١٥٠ طائرة من الجانبين، وأظهر فيها طيارونا جرأة وإقداما

تجلى الدور البارز لقواتنا الجوية عبر مشاركتها الفعالة فى عملية (حق الشهيد) بصفة مستمرة للقضاء على العناصر الإرهابية بشمال ووسط سيناء بمناطق (رفح، الشيخ زويد، والعريش)، وكذا مكافحة تسلل العناصر الإرهابية عبر الشريط الحدودى لدول الجوار لتجفيف منابع الإرهاب الأسود والعمل بكل حسم لتدمير البؤر الإرهابية







ومهارات فائقة فى القتال الجوى، واستمرت هذه الملحمة أكثر من ٥٣ دقيقة تكبد العدو خلالها أكبر خسائر فى طائراته خلال معركة واحدة فى مرحلة من مراحل الصراع العربى الإسرائيلى حيث تم إسقاط ١٨ طائرة (رغم تفوقه النوعى والعددى)، مما أجبر باقى الطائرات المعادية على الفرار من سماء المعركة، ومنذ ذلك التاريخ لم يقدم العدو الجوى على مهاجمة مصرنا الحبيبة ومن هنا تم اختيار هذا اليوم عيدا للقوات الجوية.

منذ ثورة يناير وحتى الآن تتعدد وتتنوع التحديات والتهديدات للأمن القومى المصرى.. ما نوعية المهام الجديدة التى تم تكليف القوات الجوية بها؟

عقب ثورتى (٢٥ يناير، ٣٠ يونيو) وتغير موازين القوى فى منطقة الشرق الأوسط وبالأخص دول الجوار فرض على مصر تحديات وتهديدات جديدة لتأمين الدولة داخليا وخارجيا مما ألقى على عاتق القوات الجوية مهام إضافية مثل تأمين حدود مصر على جميع المحاور الإستراتيجية على مدار الساعة بالتعاون الوثيق مع باقى أسلحة القوات المسلحة، ومن خلال هذه المهام تم إحباط الكثير من عمليات تهريب السلاح والمخدرات عبر الحدود على مختلف الاتجاهات.. كما تجلى الدور البارز لقواتنا الجوية عبر مشاركتها الفعالة فى عملية (حق الشهيد) بصفة مستمرة للقضاء على العناصر الإرهابية بشمال ووسط سيناء بمناطق (رفح، الشيخ زويد، والعريش)، وكذا مكافحة تسلل العناصر الإرهابية عبر الشريط الحدودى لدول الجوار لتجفيف منابع الإرهاب الأسود والعمل بكل حسم لتدمير البؤر الإرهابية، كما ترصد القوات الجوية وتتبع وتكافح محاولات الهجرة غير الشرعية التى تؤثر على الأمن القومى المصرى بالتنسيق مع كافة عناصر القوات المسلحة.

مع الحرص الذى توليه القيادة السياسية والقوات المسلحة فى تزويد القوات الجوية بأحدث الطائرات المقاتلة متعددة المهام والنظم القتالية المتطورة المرتبطة بها وتنوع مصادر السلاح.. كيف يتم الحفاظ على الكفاءة الفنية والتأمين الفنى لتلك النظم لتكون قادرة على أداء مهامها بدقة وكفاءة عالية؟

التطوير فى القوات الجوية يتم فى إطار منظومة أعم وأشمل وهى منظومة التطوير بالقوات المسلحة بصفة عامة والقوات الجوية كأحد الأفرع الرئيسة للقوات المسلحة وتشمل منظومة التطوير داخل القوات الجوية مجالات مختلفة منها:

التسليح: حيث تحرص القيادة العامة للقوات المسلحة على التحديث المستمر لقدرات وإمكانيات القوات الجوية، من خلال إمداد القوات الجوية بمنظومات متطورة من الطائرات متعددة المهام (الرافال) والتى تعد من أحدث طائرات الجيل الرابع المتطور لما تملكه من نظم تسليح قدرات فنية وقتالية عالية أيضا، الطائرات الموجهة المسلحة وكذا طائرات النقل الكاسا وأيضا طائرات الإنذار المبكر والاستطلاع والهليكوبتر الهجومى والمسلح والخدمة العامة من مختلف دول العالم، بما يتناسب مع متطلباتنا العملياتية ليصبح لدينا منظومة متكاملة من أحدث الطائرات، كما يتم تحديث طائرات التدريب بما يتناسب مع امتلاك الطائرات متعددة المهام الحديثة، ويتبع ذلك تحديث وزيادة أعداد المحاكيات للارتقاء، بمستوى تدريب الأطقم الطائرة لتحقيق الجدوى الاقتصادية والعملياتية للحفاظ على الكفاءة القتالية والفنية للطائرات لتكون جاهزة على أداء مهامها على مدار الساعة وتحت مختلف الظروف.

وكيف يتم الارتقاء بالكفاءة القتالية عبر برامج التدريب؟

التدريب هو العنصر الفعال فى الحفاظ على الجاهزية العملياتية لتحقيق مهام القوات الجوية والقوات المسلحة وتطوير التدريب فى القوات الجوية يتم على عدة مراحل تبدأ بالكلية الجوية التى تعتبر حجر الأساس لضخ دماء جديدة من الطيارين والجويين داخل صفوف القوات الجوية، يليها معهد دراسات الحرب الجوية الذى يضاهى أفضل أكاديميات الحرب الجوية فى العالم لتأهيل الضباط فى مختلف التخصصات، إلى جانب التأهيل التخصصى الذى يتم داخل التشكيلات



ترصد القوات الجوية وتكافح محاولات الهجرة غير الشرعية التى تؤثر على الأمن القومى المصرى بالتنسيق مع كافة عناصر القوات المسلحة

الجوية وخاصة للطيارين للتدريب على فنون القتال الحديثة فى ظل التقدم الهائل للطائرات وأنظمة التسليح المتطورة، وأيضا مراكز إعداد الكوادر الفنية على أعلى مستوى من الكفاءة الفنية للتعامل مع الطائرات والمعدات الحديثة.

التأمين الفنى أصبح جزءا مهما فى العمل العسكرى فكيف تنفذون هذا الأمر فى القوات الجوية المصرية؟

تطبق جهات التأمين الفنى بالقوات الجوية من خلال الإدارة المتكاملة لأنشطة التخطيط والتأمين الفنى أعلى معايير الجودة والسلامة المتبعة على مستوى العالم لتقديم الدعم الفنى المتكامل لصيانة جميع طرازات طائرات القوات الجوية من (عمرة طائرات – مد العمر الفنى – إصلاح رئيسى ومتوسط وتقنيات موسعة - تصنيع أجزاء محليا) والاشتراك مع باقى وحدات / تشكيلات القوات الجوية فى مراحل التحديث والتطوير للمعدات الجوية وأنظمة التسليح مع تحقيق الاستعداد القتالى الدائم والمستمر بكفاءة عالية أثناء التدريب الجاد والمستمر.

يرتبط بذلك أيضا ما يمكن أن نسميه التأمين الهندسى؟

أعمال التأمين الهندسى للقوات الجوية أهمها تهيئة الظروف المناسبة لضمان استمرار تدريب وعمل القوات الجوية فى السلم والحرب وتقديم الدعم اللازم للاحتفاظ بأعلى درجات الجاهزية بالقواعد الجوية والمطارات لتكون قادرة على تنفيذ المهام بكفاءة وقدرة عالية فى أى وقت.

وهناك أيضا اهتمام بتوفير الرعاية الطبية الشاملة للضباط وضباط الصف والجنود وتقديم الرعاية الصحية والتأمين الطبى، وتتم الرعاية الطبية بواسطة أطباء ذوى خبرة عالية مستخدمين أحدث الأجهزة الطبية فى جميع التخصصات وكذا أطقم إدارية وتمريض على مستوى فنى وإدارى مميز.

حالة عدم الاستقرار التى تعانى منها دول الجوار، ومخططات تقسيم واستهداف المنظمات الإرهابية لها لتحقيق أطماعها.. هل يمكن القول إنها الدوافع الرئيسية وراء تحديث منظومة التسليح داخل القوات الجوية؟

بالطبع.. من ضمن العوامل المؤثرة والتى يتم وضعها فى الاعتبار لأنها تمس جوهر الأمن القومى المصرى، لكن العوامل المؤثرة فى اختيار أسلحة الجو الحديثة يبنى فى الأساس على طبيعة المهام والتحديات والتهديدات المحتملة ضد الأمن القومى المصرى بغرض حماية المقدرات وثروات الدولة المصرية واذا استدعى الأمر توجيه ضربات للعناصر الإرهابية.

تحرص العديد من الدول الشقيقة والصديقة على الاستفادة من الخبرة القتالية والتدريبية لقواتنا الجوية.. هل يمكننا الحديث عن أهم هذه التدريبات والدول المشتركة فيها؟ وما هى أوجه الاستفادة من هذه التدريبات؟

تعتبر القوات الجوية المصرية دائما محل تقدير من الدول الشقيقة والصديقة، ويظهر ذلك فى رغبة العديد من الدول فى مشاركة قواتنا الجوية فى التدريبات لتبادل الخبرات ومهارات القتال، وفى إطار تلك التدريبات يتم الاستفادة من تبادل الخبرات ومهارات القتال المتنوعة مما يزيد من قدراتنا القتالية على مختلف الاتجاهات، وتبذل القوات الجوية مجهودا جويا كبيرا خلال هذه التدريبات حتى تحقق أقصى استفادة فى جميع التدريبات المختلفة.

كيف يتم التأهيل بالقوات الجوية لإعداد وتدريب طيارينا والكوادر الفنية خاصة فى ظل التقدم التكنولوجى الراهن؟

قواتنا الجوية دائما حريصة على أن تساير أحدث الوسائل العلمية فى مجال إعداد الفرد المقاتل، بداية من الكلية الجوية بعد تطويرها وصولا إلى تشكيلاتنا الجوية التى يتم فيها التأهيل من خلال برامج الإعداد التخصصى والبدنى بالإضافة إلى مساعدات التدريب الأرضية وتنفيذ التدريبات فى ظروف مشابهة لظروف العمليات الحقيقية واستخدام ذخائر العمليات لتحقيق مبدأ الواقعية فى التدريب.

ما الجهود التى تقوم بها القوات الجوية فى دعم مسيرة التنمية والمعاونة فى خدمة المجتمع المدنى؟

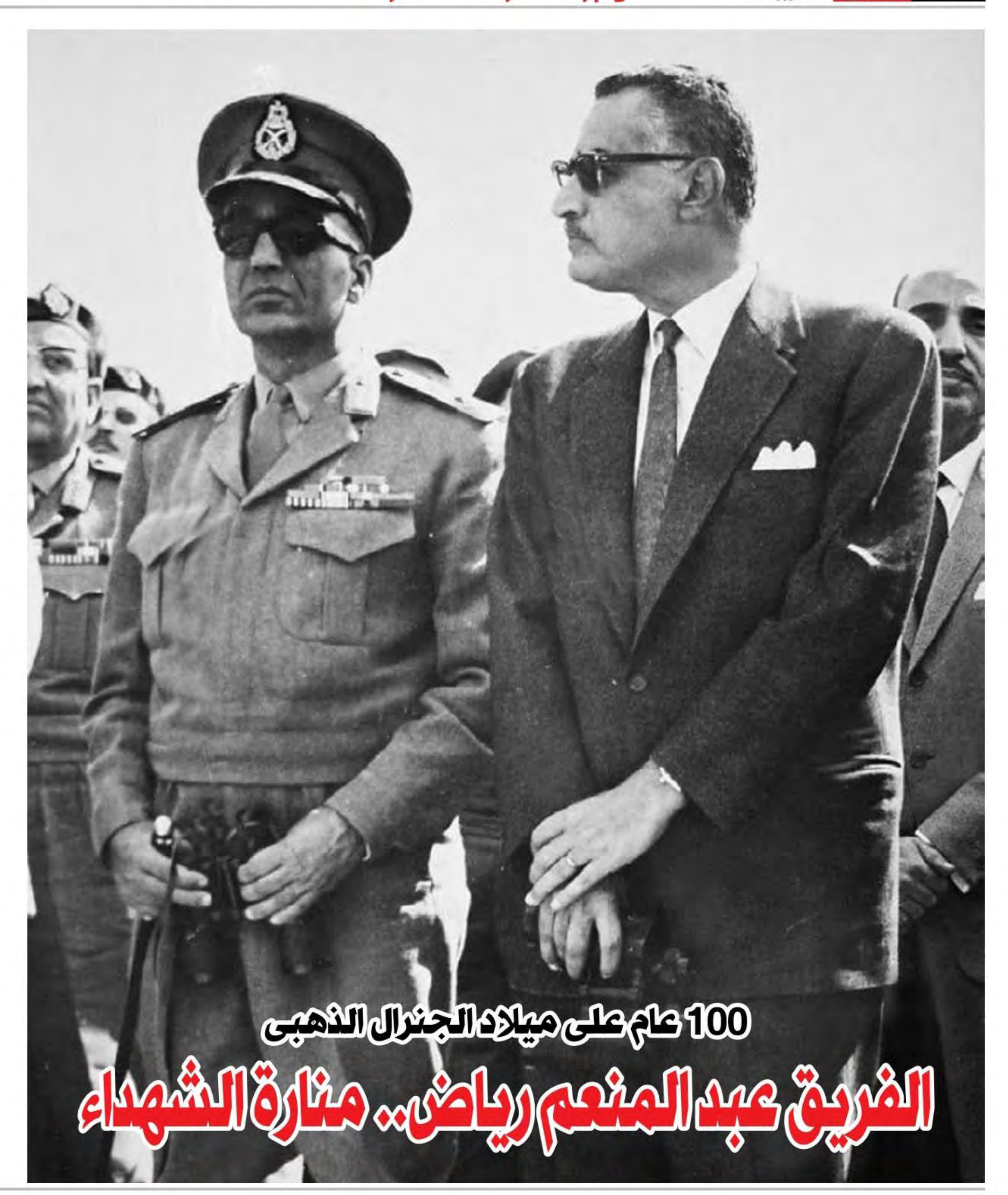
القوات الجوية دائما تكون فى طليعة الأجهزة التى تبادر بالتدخل السريع فى مواجهة الكوارث الطبيعية واستطلاع المناطق المنكوبة والمعزولة لتحديد حجم الخسائر وتنفيذ أعمال الإخلاء الجوى للجرحى والمصابين والنقل والإمـداد بمواد الإغاثة للمتضررين، وكذلك مكافحة الحرائق ومراقبة شواطئنا ومياهنا الإقليمية من التلوث الناتج عن السفن، وتنقل طائرات الإسعاف الطائر المصابين من جميع أنحاء الجمهورية إلى المستشفيات لسرعة تلقى العلاج، كما تشارك قواتنا الجوية بطائراتها فى أعمال الخدمة الوطنية لقواتنا المسلحة فى البحث والإنقاذ والإسعاف الطائر والإخلاء الطبى ومكافحة الزراعات المخدرة، أيضا هناك تنسيق كامل بين وزارة الداخلية (إدارة مكافحة المخدرات) والقوات الجوية وبالتعاون مع قوات حرس الحدود، كما تنفذ مشروعات التصوير المساحى لصالح هيئات ووزارات الدولة اللازمة لأعمال (التنمية الزراعية / التخطيط العمرانى / النقل والطرق)، هذا إلى جانب نقل مواد الإغاثة إلى الدول المتضررة من الكوارث الطبيعية.

يبقى ملف الشهداء من أبناء القوات الجوية.. كيف نساند أسر الشهداء؟

كما نعلم جميعا فالقوات المسلحة لا تنسى أبناءها خاصة من الشهداء والمصابين وتقدم كل سبل الدعم لأسر الشهداء، والقوات الجوية أنشأت منظومة خاصة بأسر الشهداء لتحقيق التواصل معهم بشكل مستمر وتقديم العون لهم فى جميع المجالات المختلفة داخل القوات المسلحة أو بالقطاع المدنى، كما تقدم القوات الجوية الرعاية الطبية لأسر الشهداء ومتابعة حالتهم الصحية بشكل كامل بمستشفى القوات الجوية، وتولى القوات الجوية الاهتمام بشكل خاص بأسر وأبناء الشهداء باستخراج كارنيهات العضوية لـ (دار القوات الجوية – نوادى القوات المسلحة) كما ترشح أسر الشهداء لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة ضمن بعثة إدارة الشئون المعنوية.



يتم الاستفادة من تبادل الخبرات ومهارات القتال المتنوعة مما يزيد من قدراتنا القتالية على مختلف الاتجاهات، وتبذل القوات الجوية مجهودا جويا كبيرا خلال هذه التدريبات حتى تحقق أقصى استفادة فى جميع التدريبات المختلفة



100 عام على ميلاد الجنرال الذهبى

الفريق عبد المنعم رياض.. منارة الشهداء



بقلم
محمد حبيب

ولد إنسانًا، وعاش بطلًا، ومات شهيدًا، إنه الفريق عبد المنعم رياض، رئيس أركان القوات المسلحة الأسبق الذى خلد الوطن يوم استشهاده للاحتفال بيوم الشهيد فى ٩ مارس من كل عام، ولمَ لا وقد أعطى الراحل القدوة والمثل، فى أن كل رجال القوات المسلحة بدءًا من قادتها لا يهابون الموت، عقيدتهم النصر أو الشهادة، يتقدمون الصفوف مع الضباط والجنود وصف الضباط.

الجنرال الذهبي، الفريق عبدالمنعم رياض الذى تحل هذه الأيـام ذكـرى مـرور ١٠٠ عام على ميلاده، حيث ولد فى ٢٢ أكتوبر عام ١٩١٩، يعد واحدا من أشهر الأسماء التى لمعت فى سماء العسكرية المصرية، وضرب المثل فى الشجاعة والتفانى والإخلاص والعلم والتواضع، وكان أحد الأعمدة الرئيسية التى اعتمد عليها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى إعـادة بناء وتنظيم القوات المسلحة أثناء حرب الاستنزاف وحقق العديد من البطولات على مدى تاريخه.

ولد الفريق عبدالمنعم محمد رياض فى قرية سبرباى مركز طنطا محافظة الغربية فى ٢٢ أكتوبر ١٩١٩، وكان والده (العقيد) محمد رياض عبدالله قائد بلوكات الطلبة بالكلية الحربية والذى تخرج على يديه الكثيرون من قادة المؤسسة العسكرية، ورغم وفاة والده وهو صغير؛ إلا أن عبدالمنعم رياض أصرّ على دخول الكلية الحربية ليكون ضابطا مثل أبيه الراحل، وبالفعل التحق بالكلية الحربية وتزامل مع الرئيس جمال عبدالناصر فى نفس الدفعة بالكلية، وأبدى رياض تفوقا واضحًا فى الكلية، وفى عام ١٩٤١ عُيِّنَ بعد تخرجه فى سلاح المدفعية، وألحق بإحدى البطاريات المضادة للطائرات فى المنطقة الغربية، حيث اشترك فى الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا وإيطاليا، وخلال عاميّ ١٩٤٧ – ١٩٤٨ عمل فى إدارة العمليات والخطط فى القاهرة، وكان همزة الوصل والتنسيق بينها وبين قيادة الميدان فى فلسطين، ومنح وسام الجدارة الذهبى لقدراته العسكرية التى ظهرت آنـذاك، فى عام ١٩٥١ تولى قيادة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات وكان وقتها برتبة مقدم، فى عام ١٩٥٣ عُيِّنَ قائدًا للواء الأول المضاد للطائرات فى الإسكندرية، من يوليو ١٩٥٤ وحتى أبريل ١٩٥٨ تولى قيادة الدفاع المضاد للطائرات فى سلاح المدفعية، فى ٩ أبريل ١٩٥٨، سافر فى بعثة تعليمية إلى الاتحاد السوفيتي لإتمام دورة تكتيكية تعبوية فى الأكاديمية العسكرية العليا، وأتمّها فى عام ١٩٥٩ بتقدير امتياز، وقد لقب هناك بالجنرال الذهبى؛ لأنه كان الأفضل بين من درسوا فى تلك الأكاديمية السوفيتية، بعد عودته من روسيا عام ١٩٦٠ شغل منصب رئيس أركان سلاح المدفعية، وفى عام ١٩٦١ ,نائب رئيس شعبة العمليات برئاسة أركان حرب القوات المسلحة وأسندّ إليه منصب مستشار قيادة القوات الجوية لشئون الدفاع الجوى، وفى عامى ١٩٦٢ و١٩٦٣ اشترك وهو برتبة لـواء فى دورة خاصة بالصواريخ بمدرسة المدفعية المضادة للطائرات حصل فى نهايتها على تقدير امتياز، وفى عام ١٩٦٤ عُيِّنَ رئيسًا لأركان القيادة العربية الموحدة، ورقى فى عام ١٩٦٦ إلى رتبة فريق، وأتم فى السنة نفسها دراسته بأكاديمية ناصر العسكرية العليا، وحصل على زمالة كلية الحرب العليا، حصل على العديد من الأنواط والأوسمة ومنها ميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة ونوط الجدارة الذهبية ووسام الأرز الوطنى بدرجة ضابط كبير من لبنان ووسام الكوكب الأردنى طبقة أولى ووسام نجمة الشرق.

فى مايو ١٩٦٧ وبعد سفر الملك حسين للقاهرة للتوقيع على اتفاقية الدفاع المشترك عين الفريق عبدالمنعم رياض قائدًا لمركز القيادة المتقدم فى عمان، فوصل إليها فى الأول من يونيو ١٩٦٧ مع هيئة أركان صغيرة من الضباط العرب لتأسيس مركز القيادة، وحينما اندلعت حرب ١٩٦٧ عين الفريق عبد المنعم رياض قائدا عاما للجبهة الأردنية، ورغم قلة عدد وعتاد الجيش الأردنى؛ إلا أن الفريق عبدالمنعم رياض استطاع السيطرة على جبل المكبر.

بعد ٦ أيام على نكسة يونيو تم اختيار الفريق عبدالمنعم رياض رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة، فبدأ مع وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة الجديد الفريق أول محمد فوزى فى إعادة بنائها وتنظيمها، وكان صاحب اقتراح توسع القوات المسلحة فى تجنيد حَملة المؤهلات العليا، وكان رأيه أن الجندى المتعلم يستخدم سلاحه استخدامًا فنيًا صحيحًا ويصونه ويتحد معه، وأيضًا لا يستغرق تدريبه أكثر من ربع المدة اللازمة لتجنيد الآخرين، وهذا يخدم استراتيجيتنا فى تكوين جيش قوى وعالٍ الكفاءة فى أقل وقت ممكن، ثم عرض الاقتراح على الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذى اقتنع به وأصبح الاقتراح قرارًا جمهوريًا بتجنيد حملة المؤهلات، كما عمل الفريق عبدالمنعم رياض على التوسع فى خطط التدريب وزيادة العمليات العسكرية لاستنزاف العدو وتكبيده أكبر قدر من الخسائر.

كان الفريق عبدالمنعم رياض أحد الأعمدة الرئيسية التى اعتمد عليها الرئيس جمال عبد الناصر فى إعادة بناء وتنظيم القوات المسلحة، فى حرب الاستنزاف، وفى عهده تحققت انتصارات عسكرية كبيرة فى المعارك التى خاضتها القوات المسلحة خلال حرب الاستنزاف، مثل «معركة رأس العش» التى منعت فيها قوة صغيرة من المشاة المصرية سيطرة القوات الإسرائيلية على مدينة بورفؤاد الواقعة على قناة السويس، وأخيرًا لا نغفل دوره فى تدمير المدمرة الإسرائيلية إيلات، وإسقاط العديد من الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال عامى ١٩٦٧ و١٩٦٨.

الفريق عبدالمنعم رياض رمز شامخ لجيل من القادة العسكريين المصريين تمت صناعتهم وسط أتون المعركة بيننا وبين الكيان الصهيونى، فهو من الذين آمنوا بأن القادة يصنعون، وهو القائل عن إيمان: بأننا إذا حاربنا حرب جنرالات المكاتب فى القاهرة، فالهزيمة محققة، مكان الجنرالات الصحيح وسط جنودهم، وأقرب إلى المقدمة منه إلى المؤخرة»، لذلك كان استشهاده خاتمًا لمسيرة معتقداته، حيث استشهد فى أقرب نقطة فى خط المواجهة بيننا وبين العدو (الإسرائيلي) فى الإسماعيلية.

يحكى الأستاذ محمد حسنين هيكل قصة استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض قائلا: كان رياض قد عاد بالطائرة قبل ساعات من بغداد، حيث حضر اجتماعات لرؤساء أركان حرب جيوش الجبهة الشرقية، وتابع معارك المدافع يوم السبت، من مكتبه فى القيادة العامة، وصباح الأحد ٩ مارس ١٩٦٩ ركب طائرة هليكوبتر فى طريقه إلى أحد المطارات الأمامية للجبهة، ثم ركب سيارة عسكرية معه فيها مرافق واحد غير الجندى الذى يقود سيارة رئيس هيئة أركان الحرب.

انطلق يطوف بالمواقع فى الخطوط المتقدمة، يتحدث إلى الضباط والجنود، يسألهم ويسمع منهم، ويرى ويراقب ويسجل فى ذاكرته الواعية، وفى أحد المواقع التقى بضابط شاب وكانت حماسته للشباب مفتوحة القلب ومتدفقة، وقال له الضابط الشاب، ولم يكن هدير المدافع قد اشتدّ بعد: سيادة الفريق.. هل تجيء لترى بقية جنودى فى حفر موقعنا؟ وقال عبدالمنعم رياض بنُبل الفارس:

نعم، وتوجه مع الضابط الشاب إلى أكثر المواقع تقدمًا، الموقع المعروف برقم ٦ بالإسماعيلية.

وفجأة بدأ الضرب يقترب، وبدأت النيران تغطى المنطقة كلها، وكان لابد أن يهبط الجميع إلى حفر الجنود فى الموقع، وكانت الحفرة التى نزل إليها عبدالمنعم رياض تتسع بالكاد لشخصين أو ثلاثة، وانفجرت قنبلة للعدو على حافة الموقع، وأحدث انفجارها تفريغ هواء مفاجئ وعنيف فى الحفرة التى كان فيها عبدالمنعم رياض، وكان هو الأقرب إلى البؤرة التى بلغ فيها تفريغ الهواء مداه، وحدث له شبه انفجار فى جهاز التنفس، وحين انجلى الدخان والغبار كان عبدالمنعم رياض مـازال حيث هو، وكما كان، إلا تقلصات ألم صامت شدت تقاطيع وجهه المعبر عن الرجولة، ثم خيط رفيع من الدم ينساب هادئًا من بين شفتيه، وتنزل قطراته واحدة بعد واحدة على صدر بدلة الميدان التى كان يرتديها بغير علامات رتب، كما كان يفعل دائمًا حين يكون فى الجبهة ووسط الجنود، ولم يكن لدى أطباء المستشفى فى الإسماعيلية



كان صاحب اقتراح توسع القوات المسلحة فى تجنيد حَملة المؤهلات العليا، وكان رأيه أن الجندى المتعلم يستخدم سلاحه استخدامًا فنيًا صحيحًا ويصونه ويتحد معه، وأيضًا لا يستغرق تدريبه أكثر من ربع المدة اللازمة لتجنيد الآخرين



لم يكن عبدالمنعم رياض قائدًا عسكريًا شجاعًا فقط، إنما كان مؤمنًا بدور العلم فى الصراع والمواجهة، كما كان أيضًا مثقفا رفيعًا يقرأ فى الفكر الاستراتيجى ويشاهد المسرح ويستمتع بالباليه، لذلك لم يكن غريبا أن تخرج منه استشرافات مهمة لا تتأتى إلا من خبير ذى وزن

وقت طويل للمحاولة، برغم أمل ساورهم فى البداية، حين وجدوا جسده كله سليمًا بلا جرح أو خدش، لكنها خمس دقائق لا أكثر ثم انطفأت الشعلة، وتلاشت تقلصات الألم التى كانت تشد تقاطيع الوجه المعبر عن الرجولة، لتحل محلها مسحة هدوء وسلام، ورضا بالقدر واستعداد للرحلة الأبدية إلى رحاب الله.

وعقب سماع الرئيس جمال عبد الناصر خبر استشهاد رئيس الأركان، آنذاك، نعاه، وكذلك الشعب المصرى أجمع، وقرر»عبد الناصر» منح «رياض» رتبة الفريق أول، ونجمة الشرف العسكرية، التى تعتبر من أكبر الأوسمة العسكرية فى مصر، وقرر عبدالناصر أن يكون يوم ٩ مارس عيدا للشهيد تحتفل به مصر كل عام.

وتقدم الرئيس عبدالناصر، الجنازة العسكرية للفريق عبدالمنعم ريـاض، حيث كانت أكبر جنازة تشهدها مصر لرجل عسكرى، وثانى أكبر جنازة على الإطلاق فى تاريخ مصر بعد جنازة الرئيس جمال عبدالناصر، والذى لحقه إلى جوار ربه بعد عام ونصف العام (سبتمبر ١٩٧٠).

وعبر الشاعر نزار قبانى عن بطولة الفريق عبدالمنعم رياض قائلا: «لو يعرفونَ أن يموتوا.. مثلما فعلتْ لو مدمنو الكلام فى بلادنا قد بذلوا نصفَ الذى بذلتْ لو أنهم من خلفِ طاولاتهمْ قد خرجوا.. كما خرجتَ انت.. واحترقوا فى لهبِ المجدِ، كما احترقتْ؛ لم يسقطِ المسيحُ مذبوحًا على تراب الناصرة ولا استبيحتْ تغلبٌ وانكسرَ المناذرة لو قرأوا – يا سيّدى القائدَ – ما كتبتْ لكنَّ من عرفتهمْ.. ظلوا على الحالِ الذى عرفتْ.. يدخّنون، يسكرون، يقتلونَ الوقتْ ويطعمونَ الشعبَ أوراقَ البلاغاتِ كما علِمتْ وبعضهمْ.. يغوصُ فى وحولهِ.. وبعضهمْ.. يغصّ فى بتروله.. وبعضهمْ.. قد أغلقَ البابَ على حريمهِ.. ومنتهى نضالهِ.. جارية فى التختْ.. يا أشرفَ القتلى، على أجفاننا أزهرتْ الخطوةُ الأولى إلى تحريرنا.. انت بها بـدأتْ.. يا أيّها الغارقُ فى دمائهِ جميعهم قد كذبوا.. وأنتَ قد صدقتْ جميعهم قد هُزموا.. ووحدكَ انتصرتْ».

ورغم الحزن الكبير الذى خيم على الشعب المصرى مع استشهاد «البطل» على الجبهة يوم ٩ مارس ١٩٦٩، إلا أن واقعة استشهاده لم تحدث أثرًا سلبيًا فى القوات المصرية، بقدر ما أحدثت ردة فعل عكسية لم يتوقعها العدو: «عقب استشهاد الفريق أول عبدالمنعم رياض، قامت قواتنا بالرد بأقصى درجات القوة والعنف، وتمكن جنودنا من تلقين الإسرائيليين درسًا لن ينسوه»، وتم تنفيذ عدة عمليات وراء خطوط العدو عقب يوم ٩ مارس للثأر، ونجحت هذه العمليات فى إلحاق خسائر كبيرة بصفوف العدو على مستوى البشر والمعدات، ومن أبرز هذه العمليات عملية «لسان التمساح»، التى تمت فى يوم الأربعين لاستشهاد الفريق عبدالمنعم رياض، حيث قامت قوات الجيش بتنفيذ تلك العملية البطولية من خلال المجموعة ٣٩ قتال، بقيادة الشهيد العميد إبراهيم الرفاعى، حيث استطاع أبطال الصاعقة المصرية قتل كل جنود العدو فى الموقع ورفع العلم المصرى عليه، والعودة بالعديد من الأسلحة وذخائر العدو دون وقوع أى إصابات كبيرة فى صفوف أبطال الصاعقة المصرية.

لم يكن عبدالمنعم رياض قائدًا عسكريًا شجاعًا فقط، إنما كان مؤمنًا بدور العلم فى الصراع والمواجهة، كما كان أيضًا مثقفا رفيعًا يقرأ فى الفكر الاستراتيجى ويشاهد المسرح ويستمتع بالباليه، لذلك لم يكن غريبا أن تخرج منه استشرافات مهمة لا تتأتى إلا من خبير ذى وزن، كان يسعى للتعرف على الثقافات المختلفة من أجل معرفة الكثير، وساعده على ذلك، إجادته للعديد من اللغات كالفرنسية والروسية والإنجليزية، ليس ذلك فقط، بل كان شغوفا بدراسة العلوم والرياضة مما جعله ينتسب إلى كلية العلوم وهو أميرالاى حتى يستطيع دراسة الصواريخ المضادة للطائرات. ولم يكتفِ بذلك، بل سعى لمعرفة المزيد، ونراه ينتسب وهو برتبة الفريق إلى كلية التجارة، وهو فريق بالقوات المسلحة.

لقد ضرب الفريق عبدالمنعم ريـاض المثل الأعلى فى الشجاعة والتفانى والإخلاص، والترفع عن الصغائر، والبعد عن المظاهر وغيره من الصور الجميلة، حيث كان شديد الاعتزاز بنفسه، وفى الوقت ذاته جمّ التواضع، سريع الألفة مع الناس مهما قلت مراتبهم، متفانيًا فى عمله وواجبه، يحترم قاداته ويحنو على أبنائه فى العمل ولم يجد غضاضة فى أن يشاركهم حياتهم على الجبهة، يرى الجميع تواضعه وبساطته، فى حياته الخاصة.

توفى الفريق عبد المنعم رياض فى الخمسين من عمره، بعد أن عاش بسيطا فى حياته.. عظيمًا فى مماته، علمًا فى خلوده، وكأن المولى «عز وجل» أراد أن يتوّج حياة هذا البطل باستشهاد رائع حتى يظل منارة للأجيال المقبلة من بعده.



محمد حبيب

سبرباى مسقط رأس الفريق عبدالمنعم رياض

عطر الشهيد مازال حاضرا

الغربية: مصطفى الشرقاوى

فى دلتا مصر الخصبة وبين أحضان ريفها النقى ولد الجنرال الذهبى الشهيد عبدالمنعم رياض فى قرية سبرباى إحدى ضواحى مدينة طنطا. ارتبط فى طفولته بأبناء أخواله السبعة وهم أبناء محمد بك الخولى والد أم الشهيد عبدالمنعم رياض حيث كان لجده خمسة أولاد ذكور وثلاث بنات منهم والدة الشهيد عبدالمنعم رياض والغريب فى الأمر والذى أثر كثيرا فى تربية عبدالمنعم رياض أن كافة أخواله تلقوا تعليمهم فى أوربا وخاصة فى النمسا وفرنسا وكان ذلك فى الربع الأول من القرن الماضى وهو ما جعل من ذلك المنزل آنذاك شيئا فريدا واحتل هؤلاء الأبناء مناصب مرموقة فيما بعد فى الدولة المصرية.

عطر الشهيد مازال حاضرا فى قريته بسيرته الطيبة التي يفخر بها كل أقاربه المنزل الذى تربى فيه الفريق رياض لا يزال يقف شامخا لم تعبث به السنوات ولم تبدل معالمه ويكاد يبرهن على عظمة من عاشوا فيه وضمتهم حوائطه وأسوار حديقته العالية والذى يعود بناؤه إلى أوائل القرن الماضى حسبما يقول الحاج محمد الخولى كبير العائلة وابن خال الشهيد عبدالمنعم رياض والذى أشار إلى الغرفة التى كان يقيم فيها الفريق رياض مع والدته فى أعلى سرايا محمد بك الخولى جد الفريق رياض ولم يكن يحيط به فى بداية الثلاثينيات سوى بعض منازل للفلاحين على بعد أكثر من ٣٠٠ متر وكان من يقف فى تلك النافذة يرى الريف المصرى الحقيقى وفى مواجهته يقع الجامع الكبير وقد بنى فى نفس السنة التى بنيت فيها وتدل نفس العمارة الهندسية على أن تنفيذ البناء واحدا.

الحاج جلال محمد أمين الخولى يضيف أن الفريق رياض كان يحب مراجعة دروسه من تلك الشرفة بعد عودته من كتاب القرية ولم يكن كثير الكلام وكنت دائما أراه دائم التفكير وكانت نظرته يبدو عليها التركيز فيما أمامه وكأنه يخطط لشىء ما وكنت دائما أقول له إن نظراتك ثاقبة ترى ما لا نراه لكنه كان محبا لكل من حوله من أبناء أخواله حتى حينما كان يتصل بى من عمله كان يطمئن على كل أبناء أخواله وأقاربه بالاسم ولم يكن ينسى أحدا منهم ويسأل عن القرية وأحوالها.

المهندس شريف الخولى أحد أقارب الفريق رياض والذى استعرض معنا صور بعض عائلة الفريق عبدالمنعم رياض فقال إن سيرة الفريق رياض لا تكاد تفارق مجالس العائلة كلما اجتمعنا سويا وكان كبار العائلة من أشقاء والدى يذكرون مدى علمه هو وأشقاؤه وأخواته من البنات حيث يقول إن محمد بك الخولى جد الفريق رياض كان يلقبه دائما بالقائد وكانت أمه تشبهه بجدها سيد بك الخولى فى عظمته وكبريائه.

يقول جلال الخولى ، عمدة القرية ،وابن خال الشهيد عبدالمنعم رياض، إن الشهيد هو فخر للعائلة، مؤكدا أنه تربى تربية عسكرية فكان جده لوالده عبد الله طه على الرزيقى من أعيان الفيوم، وكان والده القائم مقام (رتبة عقيد حاليًا) محمد رياض عبد الله قائد بلوكات الطلبة بالكلية الحربية وتخرج على يديه الكثيرون من قادة المؤسسة العسكرية، وذلك ساهم فى تشكيل شخصيته، مشيرا إلى أنه كان محبا للاطلاع والجلوس مع أهالى القرية ليستمع إلى شكواهم ومطالبهم.

كما قال السيد نبيل الخولى الذى يصغر الفريق رياض بـ ٩ سنوات إن والده تولى تربية الفريق رياض وإخوته بسبب وجود والد الفريق رياض فى السودان حيث كان يشغل الحاكم العسكرى هناك وهو الأميرالاي محمد رياض وكان محمد أمين بك الخولى يقول إن رياض سوف يصبح له شأن عظيم فهو كان من صغره نبيها يتعلم بسرعة وكان بارعا فى الصيد، تلقى رياض تعليمه فى السنوات الأولى من عمره فى كتاب القرية بجامع سيد بك الخولى جد والدة الفريق رياض والذى كان من أكبر أعيان مديرية طنطا وكان يشغل منصب مدير أعمال الخديو إسماعيل فى الغربية وكان له نفوذ واسع وفى ذلك الجامع، تعلم رياض اللغة العربية وحفظ العديد من أجزاء القرآن الكريم، وكان ذلك الجامع يضم المسجد والمضيفة ودار لتحفيظ علوم القرآن واللغة العربية ولأنه لم يكن فى القرية آنذاك مدارس فقد التحق رياض بالكتاب حتى انتقل إلى القاهرة فى السادسة من عمره ونقله شقيقه محمود رياض لكى يكمل تعليمه فى القاهرة.

الشهيد عبدالمنعم رياض كما يؤكد أقاربه وأبناء قريته لم ينقطع عن زيارة القرية فى كافة إجازاته وفى الأعياد بعد انتقاله إلى القاهرة، ويضيف نبيل الخولى: كان ارتباط والدته بوالدى كبيرا جدا وكان والدى يتصل به أسبوعيا ويسأل عن أبناء عمتى وتعليمهم وعن الفريق عبدالمنعم خاصة لأنه كان يحظى بمنزلة خاصة لديه.

وأشار نبيل الخولى أنه فى إحدى رحلات الصيد حيث كان الفريق رياض يحب الصيد ويتقنه وكان يعشق الحياة العسكرية، وكنت أراه دائما شامخا ولم أر دموعه سوى يوم وفاة عمتى عائشة والدة عبدالمنعم وهى مدفونة فى القاهرة فى نفس مدفن الفريق عبدالمنعم رياض وكان رياض يومها لا يتجاوز ٣٥ عاما وكانت رتبته رائد ولكنى رأيت قيادات كبيرة من الجيش فى مشهد الجنازة وظل عبدالمنعم حزينا عليها.

وعن استشهاد الفريق رياض وتشييع جنازته والجماهير الحاشدة التى شاركت بها، قال نبيل الخولى إن ميدان التحرير ، شهد جنازة تارخية للشهيد البطل، وكان المشيعون يرددون نشيد بلادى بلادى.



بقلم



حلمى النمنم

فى كل عام ومع الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر يطرح بعضنا سؤالاً وهو.. متى نستعيد روح أكتوبر..؟ وبات السؤال مملا وأكاد أقول إنه سؤال سخيف، روح أكتوبر روح التحدى والعمل والإصرار والتماسك الوطنى مازالت قائمة وموجودة لدى المصريين، ومن يتابع حجم الإنجاز الذى يتحقق، لابد أن يتأكد من ذلك، للتذكير فقط - فإنه جرى تنفيذ ازدواج قناة السويس، خلال عام واحد فقط، بدأ العمل فى أغسطس ٢٠١٤ وتم الافتتاح فى أغسطس ٢٠١٥ هذا الازدواج يعنى شق قناة موازية للقناة الأصلية، ليس هذا فقط، بل أقيم حولها عدة مشروعات ضخمة منها مدينة الإسماعيلية الجديدة، وتم حل مشكلة الكهرباء حلاً جذريًا، ذلك أنه منذ مطلع عام ١٩٨١ لم يكن هناك أى إضافة حقيقية للطاقة الكهربائية لدينا، وبدأنا منذ سنة ٢٠١٠ نعانى من نقص هائل فى الكهرباء وانقطاع متكرر وشبه دائم، خاصة خلال شهور الصيف القائظ، وخلال صيف ٢٠١٢ وصيف ٢٠١٣، بات أن الشبكة الكهربائية عاجزة تمامًا عن أن تلبى احتياجاتنا وتم الارتفاع بالاحتياطى النقدى الأجنبى حتى وصل إلى رقم غير مسبوق فى تاريخنا وهو حوالى ٤٥ مليار دولار، حين بلغ هذا الرقم ٣٦ مليار دولار سنة ٢٠١٠ اعتبره بعضنا معجزة اقتصادية.

ويتساءلون عن روح أكتوبر

هذا وغيره كثير تحقق، بل هل ننسى ثورة ٣٠ يونيه والإطاحة بالجماعة الإرهابية، حيث هبَّ حوالى ٣٠ مليون مصرى ومصرية إلى الشوارع دفاعًا عن دولتهم الوطنية وعن مصريتهم فى مواجهة مشروع الإسلام السياسى الذى يقوم على هدم الهوية الوطنية، مما أذهل العالم كله، وترتب على هذه الثورة أن شنت الجماعة الإرهابية علينا حربًا ضارية، وتصدت القوات المسلحة وقوات الشرطة، فضلا عن جموع المصريين لهم.

بعد ذلك كله مازال بعضنا يتساءل عن روح أكتوبر واستعادتها.

التساؤل بحد ذاته يكشف عن اعتزاز حقيقى بلحظة النصر والعبور يوم السادس من أكتوبر، ولكنه كذلك يكشف غياب التقدير والوعى بحجم ما يتحقق فى حياتنا وعلى الأرض.

روح أكتوبر هى روح التماسك الوطنى ومواجهة التحديات، ولعل هذا ما عناه السيد رئيس الجمهورية فى حديثه يوم الأحد الماضى، أثناء الندوة التثقيفية، حين أشار بوضوح إلى أن أهم شيء هو أن يتماسك أبناء الوطن، التماسك الاجتماعى والالتحام الوطنى، غياب هذا التماسك واختفاء ذلك الالتحام، يقود إلى تفتت المجتمعات من داخلها والاحتراب الأهلى والتحاقد الداخلي، ما بين طوائف ومذاهب دينية أو عرقية ولغوية ونشوب صراع اجتماعى ما بين الفقراء والأغنياء والأرياف والمدن أو القبائل والعشائر، حدث ذلك فى العراق الشقيق، حين جرت عمليات إثارة شعارات طائفية مسيئة – شيعية حينا أو عرب وتركمان وآشوريين حينا آخر، وفى ليبيا وجدنا انقسامًا ما بين طرابلس وبنى غازي، وفى سوريا الشقيقة وجدنا الشمال الكردى يحاول الابتعاد عن العاصمة ودمشق.

وليس الأمر وقفًا على منطقتنا العربية فقد جرى – من قبل – فى يوغسلافيا حيث انفجرت إلى تسع جمهوريات، كل إقليم أو محافظة تحول إلى جمهورية مستقلة، ولم يتم ذلك إلا بعد مجازر دامية ومذابح أهلية، أفضت إلى تدخل عسكرى من قوات حلف «الناتو»، واختفت يوغسلافيا من أى خريطة بعد أن كانت دولة صناعية متقدمة وكان لديها جيش يصنَّف على أنه أقوى رابع جيش على مستوى العالم.

ولذا كان الرئيس محقا تماما وهو يشير إلى تلك النقطة الأساسية للدولة وللمجتمع، التماسك الوطنى وأن نكون جميعًا على قلب رجل واحد، وطنيًا وإنسانيًا، ولا يجب أن يفهم البعض ذلك على أنه دعوة إلغاء التعدد والتباين والتنوع، هذا مطلوب وضرورى لزيادة ثراء المجتمع ومناعته، لكن التعدد لا الاستقطاب والاحتراب الأهلي.. التعدد يعنى الإضافة والتجديد والسعى نحو الأفضل، أما الاستقطاب فيعنى الهدم والتخريب، التماسك الوطنى هو الأهم وما دون ذلك من مشاكل وأزمات لها حلول.

كل الأزمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لها حلول، لا توجد أزمة بلا حل، اللهم إلا إذا كان هناك من يرضيه ويسعده العيش فى الأزمات والمشاكل، بمزيد من العمل والجهد والإتقان، وكذلك الخيال والاستنارة والتعقل تصل إلى حلول لكل المشكلات سواء كانت كبرى أو محدودة.

والواقع أننا يجب أن نطمئن إلى هذا التماسك، لقد اختبر التماسك الوطنى فى السنوات الأخيرة مرارًا وتكرارًا، آخرها كان يوم الجمعة ٢٠ سبتمبر ٢٠١٩، حين تصورت الجماعة الإرهابية وكل من هم على شاكلتها، أن وجود السيد الرئيس خارج البلاد فى مقر الأمم المتحدة وأن تعرض المصريين لضغوط اقتصادية من جراء عملية الإصلاح الاقتصادى يمكن أن يكون مغريًا ودافعًا للنزول إلى الشوارع وتكرار حالة الفوضى وتخريب مؤسسات الدولة، ولم يستجب المصريون، لأن وعيهم وإدراكهم أرقى وأذكى من أولئك الذين يدعون إلى التخريب.

قبل ٢٠ سبتمبر ٢٠١٩، حددت الجماعة يوم ٤ نوفمبر ٢٠١٦ للنزول وكان التاريخ مرتبطا يومها بإعلان نتائج الانتخابات الأمريكية، وكانوا يتوقعون فوز نصيرتهم «هيلارى كلينتون»، ولم يستجب الشعب يومها، ولن يستجيب لدعاة الفوضى والتخريب لأنه شعب يحب البناء والنماء، ولأن المصريين سبق أن اختبروا تلك الجماعة ومنحوها الفرصة الكاملة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٢، وثبت عجزهم التام وفشلهم الذريع، واختبر المصريون دعاة الفوضى فى كثير من المواقف، وتبين أن معظمهم لديه روح انتهازية شديدة ورغبة فى أن تبقى الأمور مشتعلة فى مصر، كى يظلوا هم فى بؤرة الأحداث، اختبرهم المصريون جميعًا وثبت أن ليس بينهم من يتم الرهان عليه وليس بينهم من هو أهل لتحمل جزء من المسئولية.

القضية الآن أن يرتقى بعض من يتصورون أنهم نخبة بوعيهم وإدراكهم إلى مستوى وعى عموم المصريين وإدراكهم لأهمية التماسك الوطنى.



روح أكتوبر هى روح التماسك الوطنى ومواجهة التحديات، ولعل هذا ما عناه الرئيس فى حديثه يوم الأحد الماضى، أثناء الندوة التثقيفية، حين أشار بوضوح إلى أن أهم شيء هو أن يتماسك أبناء الوطن، التماسك الاجتماعى والالتحام الوطنى، غياب هذا التماسك واختفاء ذلك الالتحام، يقود إلى تفتت المجتمعات من داخلها والاحتراب الأهلى والتحاقد الداخلى

لمسة



سكينة السادات

خلال شهر أكتوبر لا أستطيع إلا أن أتواجد فى أجواء حرب أكتوبر المجيدة بين أخواى الشهيدين الرئيس محمد أنور السادات والشهيد الرائد طيار محمد عاطف السادات! لا أستطيع إلا أن أفكر فيهما وما زال قلبى ينزف دمًا على فراقهما.. الأخ الكبير والأخ الصغير وكلاهما لهما عندى ذكريات وأيام لا تنسى.. ولكن اعذرونى فقد رأيت وسمعت هذه الأيام أحداثًا جعلتنى أنا وباقى البشر على هذه الكرة الأرضية نتساءل.. ماذا جرى فى هذه الدنيا؟ وهذا الزمان الأخير؟

ذكريات أكتوبرية.. وعجائب هذا الزمان

● هل أصبحنا فى غابة شعارها البقاء للأقوى وطظ فى الضعيف أو الأقل قوة وله أن يروح فى ستين داهية عادي؟ أليس هناك كبير يرجع إليه الناس والدول ساعة اللزوم؟ أليس هناك أى احترام لأى اتفاقات أو تعهدات دولية؟ دعونى أفضفض لكم عن هذه التساؤلات قبل أن أكتب شيئا من ذكرياتى الأكتوبرية.

● مثلاً.. أتساءل كيف تهجم دولة على دولة أخرى وتحتل جزءًا من أرضها هكذا وبكل بساطة؟ كيف تغزو تركيا دولة سوريا وتحتل أرضها بالقوة وتشرد أهل البلد الأصليين والعالم كله يتفرج؟ أين الأمم المتحدة؟ أين العدالة الإنسانية؟ ماذا فعل مجلس الأمن؟ أين القوة الدولية التى تردع كل معتدٍ أثيم؟.

● مثلاً.. كيف تضرب دولة الملالى الإيرانية الفارسية معامل تكرير البترول السعودية التى يشكل إنتاجها «أكل عيش» واقتصاد الشقيقة المملكة العربية السعودية دون محاكمة وعقاب من العالم الذى وقف يتفرج أيضاً؟.

● مثلاً.. فى قضية سد النهضة، وكما أكد الرئيس فى الندوة التثقيفية الـ 31 للقوات المسلحة فى ذكرى نصر أكتوبر الـ 46.. أن هذه القضايا لا تحل بهذا الشكل.. بل بالحوار والهدوء ويكفى أن الرئيس طمأن المصريين بقوله: لدينا سيناريوهات مختلفة بشأن سد النهضة فضلاً عن إعلانه عن لقاء سيجمعه مع رئيس وزراء إثيوبيا أبى أحمد على فى موسكو للتشاور بشأن هذه القضية وإنهاء نقاط الخلاف بما يضمن مصالح كل الأطراف.

● لماذا لا يعاقب المخبول المدعو رجب أردوغان دوليًا بصفته مجرم حرب ومخربا ومخبولا وأقول إنه فعلا مخبول فمن يقول لقومه إبان الانتخابات أنهم لو انتخبوا معارضه فإنهم بذلك يؤيدون الرئيس السيسي؟ أليس هذا خبلا وتخريفًا؟ ما دخل الرئيس السيسى بالانتخابات التركية؟ وقد خيَّب الله سبحانه وتعالى ظنه ونجح الرئيس السيسى ونجح معارض الخليفة العثمانى المخبول!.. الله يكسفك وينتقم منك يا رجب!.

● من ذكرياتى الأكتوبرية خلال تلك السنة الصعبة التى لم نكن كأسرة نعرف خلالها مصير شقيقنا الأصغر الشهيد طيار عاطف السادات فقد كان قد استشهد لكن شقيقى الرئيس السادات أمر بألا تعرف الأسرة إلا بأنه مفقود فقط وظللنا نتساءل هل هو أسير؟ هل هو حى أم ميت؟ هل محتمل أن يكون تائها فى الصحراء؟ ولم يقل لنا أحد إنه استشهد لأنها كانت تعليمات شقيقنا الأكبر الرئيس السادات وظللنا فى حيرة شديدة وكلما رن جرس باب البيت نهرع إلى الباب ظنا أنه شقيقنا عاطف وأنه قد عاد إلينا حتى جمعنا الرئيس فى قريتنا ميت أبوالكوم بالمنوفية وقال إن أخانا الصغير زينة شباب العائلة قد استشهد وأنه جاء برفاته كلها يدفنها فى المدفن الذى كان قد أعده له بالقرية وأن علينا ألا نرتدى السواد أو نبكى لأن الشهيد حى يرزق عند الله سبحانه وتعالى، وسوف أستكمل لكم المزيد من الذكريات إذا كان فى العمر بقية بإذن الله.



المقاتل «مصرى» هدية الله لأرض الكنانة



تساقطت حبات عرق الجندى «مصري» واحدة تلو الأخرى لتمتزج بحبات رمال قناة السويس وهو ساجد بين يدى ربه، يدعوه ثواب أجر صيام اليوم العاشر من رمضان، ويرجوه ألا يعود لذويه وألا تنتهى فترة خدمته قبل استرداد أرض الفيروز.. «سيناء يا ولدى عرضك وأرض أجدادك، ما تعاودش إلا بتار أخوك» ما زالت كلمات والده عالقة فى ذهنه، بل تمتلك كيانه وفكره..

أنهى مصرى صلاته ليفاجأ بنداء قائده يزف إليه وإلى رفاقه فى السلاح خبر عبور القناة.. «يا فرج الله» «الله أكبر».. هكذا كان رد فعل «مصرى» ومن معه.. لقد دنا الحلم كثيرا، وجاء وقت الوفاء بالنذر.. استأذن قائده فى ركعتى شكر ودعاء فوافقه القائد، وقبل أن تبدأ صلاة النصر جاء صوت صديقه مينا «استنوني» ليقف خلفهم ممسكا بصليبه متوجهين جميعا إلى الله تضرعا واحتسابا، وبدأ العبور..

بعد هدير نسور القوات المصرية فى سماء سيناء، ومع قيام سلاح المهندسين بإبطال مفعول النابلم داخل مياه القناة وهزيم الرعد الذى خلفته قذائف المدفعية المصرية، حمل مصرى وأصدقاؤه قاربهم ومعداتهم الثقيلة ليشقوا مياه القناة نحو البر الشرقى وهو يحمس رفاقه «هم يا محمد.. شد يا مينا.. هانفطر فى سيناء يا ولاد»، صادقة هى كلماته يدفعها يقينه بالله وإرادة فولاذية لا يعرف مصدرها، وبمجرد الوصول وانهيار الساتر الترابى أمام خراطيم المياه، اندفع مصرى يحصد بسلاحه أرواح كل من تقع عليه عينه من جنود بنى صهيون.. لقد انتظر طويلا ولم يعد من الممكن عودته لمرحلة السكون.. التفت بعينه ليجد رفاقه يتزايدون، أعدادهم تتضاعف مع صيحات الله أكبر، أو هكذا خيل إليه، ترددت في ذهنه آيات كتاب الله الكريم

(إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)..

آيات الله أشعلت حماسه من جديد وعاد ليضرب من الإسرائيليين كل بنان، وكلما اعتصرت سبابته زناد سلاحه لاحقها فمه دون إرادة منه «الله أكبر.. النصر أو الشهادة».. وبعد ٦ ساعات جلس مصرى وسط رفاقه من أبطال قواتنا المسلحة استعدادا للصلاة على شهدائنا الأبرار، قائلا بفرحة وسط دموع ألمه على من فقد «مش قلتلكم هانفطر فى سيناء».

وكما حمل السادس من أكتوبر عام ٧٣ ذكرى النصر والعبور العظيم مخلدا ملاحم بطولية لرجال الجيش المصري، كتبت بأحرف من نور فى سجلات التاريخ ومراجع العسكرية العالمية، يخلد اليوم أيضا بإنجاز جديد وعبور من نوع آخر.. عبور يحمل عنوان البناء والتنمية ليحقق حلما جديدا بالرخاء والازدهار، يقوم به جندى آخر ومصرى جديد بقيادة رئيس يدرك أمجاد الماضى وتحديات المستقبل هو الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتكتب مصر فصلا جديدا وتسجل مجدا سباقا بافتتاح الإنجاز تلو الآخر، محصنة بدروع وأسلحة قواتها المسلحة ومؤمنة من قبل شعبها العاشق، يفتديها جندى مصرى جديد من رصاصات الإرهاب الغادر ويواجه معها خطة عداء عالمية تدفع فيها مصر وحدها ضريبة الدفاع عن قضايا الإنسانية والهوية وتقف شامخة أبية بين شعوب الأرض مؤكدة ريادتها وقوتها، وأنه مهما اختلفت الأزمان والعوامل والمتغيرات، فدائما وأبدا.. ستحيا مصر.

أحمد عسكر

بقلم:

محمد الحنفى

بنفوق «نعيمة» مساء الأحد قبل الماضى فقدت درة تاج حدائق حيوانات إفريقيا والشرق الأوسط آخر فيلة.. لتفقد حديقة الحيوان أهم حيوان جاذب للزوار!
ورغم تأكيد تقرير الوفاة بأن نعيمة أصيبت بجلطة قلب شديدة أودت بحياتها لتلحق بشقيقتها كريمة التى نفقت منذ ٣ سنوات ومع احترامى لنفى الدكتور محمد رجائى رئيس الإدارة المركزية لحدائق الحيوان بوجود أى تقصير فى علاجها.. أقول لسيادته: «نعيمة» لم تمت بل قتلت مع سبق الإصرار والترصد.. نعيمة واجهت نفس مصير عشرات الحيوانات النادرة التى قيل إنها نفقت خلال السنوات القليلة الماضية!
نعيمة قتيلة اللامبالاة والإهمال والتقاعس وفكر الموظفين العقيم الذى لا يهمه سوى راتبه الذى يتحصل عليه مطلع كل شهر!.

إحنا الـ قتلنا نعيمة!



من المؤكد أن الفيلة "نعيمة" البالغة من العمر ٤٠ عاما والتى تم استقدامها من إفريقيا منذ ٣٦ عاما لم تلق العناية أو الرعاية الصحية المناسبة لمرحلتها العمرية وظلت مقيدة بالجنازير حتى السنوات الثلاث الأخيرة فقط بحجة أنها شرسة.. من المؤكد أن أحدا من مسئولى الحديقة وأطبائها لم يهتم بشيخوختها أو قرب انتهاء عمرها الافتراضى كما يقولون.. وليقل لى أحدهم متى خضعت لآخر فحص طبى؟ متى خضعت جميع حيوانات وطيور الحديقة للكشف الطبى وعدد الأطباء البيطريين المعينين بالحديقة ١٩ طبيبا فقط؟ للأسف أهملت "نعيمة" وتُرك أمرها لحارسها المسكين "عم محمد" البالغ من العمر ٥٩ عاما.. الرجل الذى اكتشف مرضها القاتل حين ذهب إليها بالطعام صباح الأحد قبل الماضى فوجدها ممدة على الأرض بشكل غير طبيعى.. فأبلغ مديره.. ورغم محاولات الفريق الطبى لإنقاذها..إلا أنها لم تستجب للعلاج ونفقت فى الخامسة مساءً!

نعم يا سادة.. إحنا الـ قتلنا نعيمة بإهمالنا المتراكم.. ذلك الإهمال الذى يأبى أن تطوى صفحاته مهما حاول البعض.. الإهمال الذى تسبب فى خروج حديقة الحيوان ـ الواقعة على مساحة ٨٠ فدانا والتى كانت تضم أكثر من ١٧٥ سلالة نادرة من بين ٦٠٠٠ حيوان ـ من التصنيف الدولى منذ عام ٢٠٠٤ دون عودة ودون أن تهتز للقائمين عليها فى ذلك الوقت شعرة، ودون أن يحاسبهم أحد على فسادهم الذى أدى إلى تفشى أمراض قتلت أندر الحيوانات فى العالم، فضلاً عن المعاملة السيئة التى تلقاها، كربطها بسلاسل حديدية أو السماح لها بالنوم على أرض "خرسانية" لا تناسب طبيعتها وتؤدى إلى هلاكها.. وعدم الاهتمام بنظافتها ما جعلها مُصدِّرة للروائح الكريهة التى تجلب لها الأمراض وتزكم أنوف زوارها.. حتى مياه الشرب التى تقدم لها آسنة عطنة عفنة.. لأن قلوب البشر المسئولين عنها بُدلت بالحجارة.. هذه القلوب المتحجرة دفعت بعض حيوانات الحديقة إلى الانتحار.. مرة بسبب قلة الغذاء وأخرى لسوء المعاملة وتدنى مستوى الخدمة الطبية نتيجة ضآلة عدد الأطباء البيطريين بالحديقة والذين لا يتجاوز عددهم ١٩ طبيبا كما سبق أن ذكرت!.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن.. هل سنكتفى بدموع عم محمد.. الحارس الشخصى لـ نعيمة؟ هل سيسدل الستار على ملف الإهمال المتجذر فى حديقة الحيوان بتحنيط الفيلة وانضمامها إلى طابور الضحايا فى متحف الحديقة؟ لماذا لا نستغل واقعة نفوق نعيمة بفتح هذا الملف ونحاسب كل مسئول قصر فى الحفاظ على جمال واحدة من أهم المزارات الترفيهية فى مصر على مدى أكثر من ١٣٠ عاما؟ لماذا لا نفتح ملف التقاعس واللامبالاة ونحاسب المقصرين الذين حولوا حديقة الحيوان بالجيزة إلى مستنقع آسن تنبعث منه الروائح الكريهة التى أزعجت سكان المنطقة وجعلت بعضهم يهجرها بعد أن حرمتهم تلك الروائح من فتح النوافذ أو الشرفات!.

لماذا لا نفتح ملف الإهمال ونحاسب من تسبب فى إصابة الحيوانات النادرة بالمرض والهزال وأدى إلى انتحار أندر سلالاتها؟ لماذا لا تشكل لجنة محايدة للوقوف على أحوال الحديقة وحيواناتها والاستماع إلى آراء الخبراء والمختصين الذين رصدوا مخالفات كثيرة بها؟ بعضهم قال إن كافة غرف المبيت الداخلى والخارجى الخاصة بالحيوانات غير مطابقة للمواصفات والاشتراطات العالمية، وهو ما يعرض صحتها للخطر ونفوقها فى أى وقت، فمعظم أماكن المبيت بالحديقة ذات أرضيات خرسانية بشكل يخالف بيئتها الطبيعية وليس لديها نظم للتدفئة فى الشتاء أو التهوية فى الحر الشديد وهو أمر ضار للغاية، وأدى إلى نفوق "إنسان الغاب"، وقيل أيضاً إن الحديقة غير مستعدة للظروف المناخية المتطرفة، لحماية الحيوانات من النفوق، الأمر الذى يفسر نفوق ذكر الزرافة "عزيز" بعد أيام من ولادته.

ثم لماذا التمادى فى إهمال وتعذيب حيوانات بريئة سواء بإهمال رعايتها الطبية أو بربطها بسلاسل حديدية أو حبسها معظم الوقت فى أقفاص حديدية صغيرة أو بتجويعها أو بإعاشتها فى بيئة "غير نظيفة" مما أدى إلى إصابة الكثير منها بالجرب لاسيما جبلاية القرود الشهيرة وهذا أمر ليس بخاف على أحد!

نعم هناك قائمة طويلة من الحيوانات النادرة التى نفقت خلال السنوات الماضية.. فقد سبق نعيمة ذكر الزراف"عزيز"، والزرافة "روكا"، التى ماتت منتحرة دون أن ينتبه لها أحد بسبب درجات الحرارة المرتفعة، فارق إنسان الغاب المسمى "بنجو" الحياة عن عمر ١٠ سنوات، وقبل هذه الواقعة بشهر، نفقت كل من أنثى الفيل "كريمة"وأنثى سبع البحر "نعيمة" وبعدهما بشهور تقريباً نفقت أنثى سبع البحر "فوزية"، ليتبقى من هذه السلالة ذكر واحد فقط، ومنذ ٦ سنوات أيضاً وقع حادث مفجع أودى بحياة ٣ دببة دفعة واحدة دون أن يحاسب أحد عن ذلك الحادث!

إن استمرار نهج الإهمال واللامبالاة الفوضى وعدم النظافة، ونقص الإمكانيات المتاحة وغياب العمالة المدربة قضى بالفعل على عراقة وتاريخ حديقة الحيوان بالجيزة التى تحولت إلى مقالب للقمامة وبرك ومستنقعات للماء الآسن التى تسببت فى أذى عدد كبير من الطيور والحيوانات، ومرتعاً للباعة الجائلين، ومن المضحك أن ينفى ذلك مدير الإدارة المركزية لحدائق الحيوان متحدثاً عن نظافة الحديقة، عندما أكد فى تصريح قال فيه إن من أهم سمات الحديقة النظافة ويتمادى فى الضحك على نفسه وليس علينا عندما يقول "هناك إشادة بنظافتها، ولا يوجد أى إهمال من حيث النظافة» صباحك فل يا دكتور رجائى!

إن تطوير حديقة الحيوان بالجيزة وإعادتها إلى مكانتها القديمة أمر ليس بعسير لو خلصت النوايا وتضافرت الجهود وتعاونت بعض الجهات، وفى هذا السياق أتساءل: لماذا لا يوقع بروتوكول بين وزارتى الزراعة المسئولة عن حديقة الحيوان والسياحة لتطوير الحديقة وجعلها أحد المزارات السياحية المهمة والجاذبة؟ فحدائق الحيوان تعد أحد أهم النشاطات التى يقوم بها السياح، للاستمتاع بوقت رائع فى مشاهدة الحيوانات والتعرف عليها عن قرب.

لماذا لا تكون حديقتنا بصفتها ثانى أقدم حديقة حيوان فى العالم مثل حديقة حيوان لندن التى يقصدها ملايين السياح سنويا ؟ لماذا لا نقلد حديقة حيوان سان دييجو الواقعة فى مدينة بالبوا بارك بولاية كاليفورنيا الأمريكية، والتى ابتكرت سياسة العضوية كما هو الحال فى النوادى الرياضية وأصبح عدد الأعضاء فيها ٢٥٠ ألف أسرة و١٣٠ ألف طفل؟

لماذا لا نشترى حيوانات من تلك الفصائل المهددة بالانقراض مثل الفيلة وفرس النهر ووحيد القرن؟ لماذا لا يُلحق بالحديقة سرك يقدم عروضا للزوار كما فعل أحد المستثمرين فى قرية تقع على الطريق الصحراوى بالقرب من مدخل محافظة الإسكندرية أو تكون بها غابة مفتوحة لبعض الحيوانات غير المفترسة؟

الأفكار كثيرة بل كثيرة جداً لكن المشكلة فى عقول القائمين على شئون حديقة الحيوان، الذين إما أن يغيروا من سياساتهم العقيمة، أو يستبعدوا نهائيا ونأتى بآخرين لديهم من الرؤى والأفكار ما يعيد لدرة تاج حدائق حيوان إفريقيا والشرق الأوسط رونقها ومكانتها!

سنوات صعبة عاشها المواطن المصرى وتحمل خلالها كل إجراءات الإصلاح الاقتصادى لإنقاذ الدولة من الانهيار، لم يكن لدى المواطن شك فى أن ما يحدث من إصلاح لصالحه فى المقام الأول، لذلك تحمل تبعات الإجراءات وجشع بعض التجار عديمى الضمير الذين رفعوا الأسعار دون مبرر، ورفض الاستجابة لدعوات الجماعة الإرهابية لأنه يثق فى دولته وقيادتها.
وكما توقع المواطن كانت النتيجة أن المواطن الذى تحمل جاء الوقت ليحصد ثمار الإصلاح التى بدأت منذ عام ويكتمل حصادها الآن ، أو على الأقل حصاد أغلبها ، بعضها بقرارات حكومية تنفيذا لتوجيهات رئاسية تصب فى مصلحة المواطن ، وبعضها بتغيرات شهدتها الأسواق وخاصة فى انخفاض أسعار الكثير من السلع لتعود مرة أخرى لما كانت عليه .

تقرير تكتبه: **بسمة أبو العزم**

بعد شهادات الثقة الدولية فى الاقتصاد المصرى

10 ثمار جديدة يحصدها المواطن البسيط من الإصلاح

صبر المواطن لم يكن دون فائدة وإجـراءات الإصلاح لم تكن تعسفا ولا جلدا للمصريين، وإنما كان لحمايتهم من وصول الأوضاع الاقتصادية إلى ما لم يكن نستطيع تحمله.

ما حققته الحكومة على الصعيد الاقتصادى يحظى بإشادة عالمية من المؤسسات المختصة وعلى رأسها صندوق النقد الدولى، مؤكدين نجاح الحكومة فى تحقيق الاستقرار بمؤشرات الاقتصاد الكلى حيث توقع الصندوق نمو الاقتصاد المصرى بنسبة ٥,٩ فى المائة خلال العام المالى «٢٠١٩- ٢٠٢٠»، كما وصل احتياطى النقد الأجنبى إلى ٤٥,١٢ مليار دولار وهو الاحتياطى الأكبر فى تاريخ الاقتصاد المصرى، كما ارتفعت إيرادات السياحة إلى ١٢,٥ فى المائة وهو إيراد تاريخى يجاوز إيرادات السياحة ما قبل عام ٢٠١١، أيضا بلغ عجز الموازنة ٨,٢ فى المائة لتتحقق لأول مرة نسبة عجز أقل من المستهدف.

كما تقدمت مصر الأسبوع الماضى إلى المركز ٩٣ عالميا من بين ١٤١ دولة شملها تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى بعد أن كانت فى المركز ١١٨ آخر ثلاث سنوات، ورغم تحسن جميع مؤشرات الاقتصاد الكلى والإشادة الدوليه بها؛ إلا أن المواطن لا يهمه سوى مؤشرات تحسن مستوى معيشته والخدمات المقدمة له مباشرة وهذا حقه. وبالفعل هناك عشرة أرقام ومؤشرات شهدتها مصر خلال الشهور الماضية تكشف أن الحصاد فى طريقه الصحيح، وأن ما وعد به الرئيس والحكومة يتحقق الآن وثمرة الإصلاح أصبحت قريبة المنال من المواطن البسيط.

أول هذه الأرقام وربما أهمها معدل التضخم الذى انخفض لمستوى لم يحدث منذ سنوات طويلة وهو أقل معدل منذ تطبيق برنامج الإصلاح نتيجة لإحكام السيطرة على ارتفاعات الأسعار التى أعقبت قرار تحرير سعر الصرف، حيث نجحت الحكومة من خلال أجهزتها المختلفة بالتدخل وطرح بعض السلع الغذائية للمواطنين بأسعار أقل من سعر السوق فى محاولة لتخفيف المعاناة عن كاهل محدودى الدخل وهو ما دعم حدوث انخفاض ملحوظ فى أسعار بعض السلع، فواصل معدل التضخم نزوله خلال شهر سبتمبر بفضل انخفاض مجموعة الطعام والشراب بشكل أساسى مسجلا ٤,٣ فى المائة بحسب بيان الجهاز المركزى للتعبئة

العامة والإحصاء، حيث انخفضت أسعار مجموعة اللحوم والدواجن بنسبة ٧,٠٢ فى المائة بسبب انخفاض الدواجن بنسبة ١٣,٤ فى المائة، كما انخفضت الأسماك والمأكولات البحرية بنسبة ١,١ فى المائة بسبب انخفاض أسعار الأسماك الطازجة، أيضا هبطت أسعار مجموعة الحبوب والخبز بنسبة ٣,٨ فى المائة بسبب انخفاض أسعار الأرز بنسبة ٨ فى المائة، كذلك تراجعت أسعار السكر والأغذيه السكرية بنسبة ١,٦ فى المائة بسبب انخفاض السكر بنحو ٢ فى المائة.

المؤشر الثانى هو انخفاض قيمة الدولار، وربما كان هذا المؤشر هو الأسعد للمصريين الذين عانوا من انخفاض حاد فى قيمة عملتهم المحلية منذ تحرير سعر الجنيه فى نوفمبر ٢٠١٦، الأمر الذى أدى لاشتعال الأسعار لكن خلال الشهور الماضية، ارتفعت قيمة الجنيه أمام الدولار بحوالى ١٠ فى المائة منذ بداية العام حيث بلغ سعر صرف الجنيه حاليا ١٦,٢٤ جنيه ومن المتوقع استمرار الانخفاض.

إيجاد فرصة عمل أهم ما يبحث عنه الشباب ويعد محورهم الأساسى فى الحكم على التحسن الاقتصادى وبالفعل المؤشر الثالث يؤكد انخفاض نسبة البطالة الشهر الماضى إلى ٧,٥ فى المائة وهو أقل معدل لها منذ عام ٢٠٠٩، ويرجع ذلك إلى تنفيذ الدولة للعديد من المشروعات القومية التى تتيح المزيد من فرص العمل الجديدة إلى جانب الحرص على دعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

ملف الأجور أفضل وسيلة يستطيع من خلالها رب الأسرة قياس مدى تحسن مستواه المعيشى وبالفعل هذا المؤشر الرابع شهد تحسنا ملحوظا حيث تم اتخاذ قرار برفع الحد الأدنى للأجور من ألف و٢٠٠ جنيه إلى ألفى جنيه وجار التنفيذ اعتبارا من الشهر المقبل والدولة بداية من الرئيس السيسى نفسه حريصة على التطبيق الحاسم للحد الأدنى ومحاسبة كل من يقصر فى هذا الأمر، ولذلك طالب رئيس الوزراء أعضاء مجلس النواب بإعداد قائمة بالجهات الحكومية التى لم تنفذ القرار وذلك للعمل على تفعيله على الفور.





المؤشر الخامس الذى أكد حصاد المواطن البسيط لثمار الإصلاح هو سعى الحكومة لتنفيذ حكم المحكمة الإدارية العليا الخاص بإضافة ٨٠ فى المائة من العلاوات الخمس إلى الأجر المتغير لأصحاب المعاشات كما تم زيادة الحد الأدنى للمعاشات إلى ٩٠٠ جنيه وبالفعل تم تخصيص الموارد المالية لها.

بعد سنوات من الارتفاع المستمر فى أسعار المحروقات ضمن خطة الدولة لرفع الدعم عن الطاقة ورفع أسعار الوقود أربع مرات منذ بداية برنامج الإصلاح الاقتصادى، يأتى المؤشر السادس ليؤكد جدية الحصاد، فلأول مرة على مدار عقود تخفض الحكومة أسعار البنزين بقيمة ٢٥ قرشا ويأتى ذلك تطبيقا لنظام التسعير التلقائى.

انخفاض الأسعار وارتفاع الدخل ليست فقط ما تمناه المصريون من الإصلاح بل تحسن الخدمات وخاصة الصحية ليتجلى المؤشر السابع الخاص بانطلاق التشغيل التجريبى لمنظومة التأمين الصحى الشامل بمحافظة بورسعيد أول يوليو الماضى ليكون بمثابة ثورة فى الرعاية الصحية، حيث حصلت تلك المنظومة على إشادات دولية، كما بدأت إجراءات تنفيذ المنظومة فى باقى محافظات المرحلة الأولى وهى السويس وجنوب سيناء والأقصر وأسوان، وخلال ١٠٠ يوم نجحت المنظومة فى بورسعيد فى إجراء ٧ آلاف و٢٢٤ عملية جراحية كما أن هناك توجها جادا نحو الارتقاء بمستوى العاملين بمنظومة التأمين الصحى الشامل فتم تقديم أكثر من ١٥٠ برنامجا تدريبيا للأطقم الطبية وغير الطبية.

المؤشر الثامن كان من نصيب سكان العشوائيات فهم الأكثر شعورا بالتحسن الاقتصادى بفضل خطة تطوير العشوائيات ونقلهم من مناطق غير آدمية وخطرة إلى شقق مجهزة بالكامل فتغيرت حياتهم ١٨٠ درجة بما يعد بداية جديدة لأبنائهم للحياة فى مستوى أفضل، فوفقا لتصريحات سابقة للمهندس خالد صديق المدير التنفيذى لصندوق تطوير المناطق العشوائية سيتم الانتهاء من تطوير كافة المناطق العشوائية الخطرة بمختلف محافظات الجمهورية وإعلان مصر رسميا خالية من المناطق العشوائية غير الآمنة ديسمبر المقبل حيث يصل عدد المناطق غير الآمنة إلى ٣٥١ منطقة بتكلفة ٣٠ مليار جنيه تمهيدا للقضاء على جميع العشوائيات بحلول عام ٢٠٣٠.

المؤشر التاسع أيضا من نصيب محدودى الدخل فهم على موعد مع زيادة مقرراتهم التموينية بمجرد إضافة نحو ستة ملايين طفل من المواليد لبطاقات التموين، حيث وعد وزير التموين والتجارة الداخلية على المصيلحى بإضافة المواليد فور الانتهاء من تطبيق منظومة استبعاد غير المستحقين للدعم لتكون الأولوية لأبناء الأسر الأكثر احتياجا وجار حاليا تدبير الموارد المالية اللازمة لذلك، حتى عمليات تنقية البطاقات والتى شابتها بعض الأخطاء وتعرض البعض للحذف بالخطأ صدرت تعليمات رئاسية حازمة بإعادة المظلومين وبالفعل تم إعادة ١,٨ مليون مستحق للدعم بعد حذفهم منذ فبراير وحتى الآن.

عاشرا وأخيرا حصول المواطن على الخدمات الحكومية بكرامة وسهولة بعيدا عن الروتين، البدء فى تنفيذ برنامج «حياة كريمة» فى القرى الأكثر فقرا حيث بدأ فى ٢٨٧ قرية الغالبية العظمى منها فى الصعيد، بعد أن تم إنهاء كل المشكلات التى عطلت المشروع لشهور ورصدت الحكومة الموازنة الخاصة بها لتخدم سكان القرى الفقيرة.

وعن الرؤية الاقتصادية لحصاد الإصلاح يقول د.شريف دلاور الخبير الاقتصادى إن الإصلاح مراحل، وبالفعل تمت المرحلة الأولى بنجاح بالتعاون مع صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، وهى كانت تصحيح للسياسات النقدية والمالية، وبالتالى كافة التقارير الدولية اهتمت فى تقييمها لتحسن الاقتصاد المصرى وفقا لأرقام عجز الموازنة وسعر الصرف والسياسة النقدية، وكلها إشادة بنجاح الإصلاح وآخرها تقرير التنافسية وتحسن ترتيب مصر، وبالتالى نجحنا فى عمل "الفرشة" لنبنى عليها المرحلة الثانية من الإصلاح وهى إعادة هيكلة الزراعة والصناعة والخدمات المصرية.

شعور المواطن بشكل أكبر بثمار الإصلاح والتحسن الاقتصادى مرهون بعدة خطوات وهى تحديات المرحلة القادمة، وبالفعل الحكومة والبرلمان لديهما وعى كامل بها، أولا إعادة هيكلة الصناعة ووجود قيمة مضافة مرتفعة لها والتصدير بما يغطى مديونياتنا المستقبلية التى يجب علينا سدادها، فهناك تحد كبير أمام الاقتصاد المصرى وهو سداد الديون الخارجية فى وقتها فحتى الآن لاتوجد مشكلة، لكننا يجب علينا الاهتمام بالصناعة المصرية ذات القيمة المضافة المرتفعة، كما يطالب دائما رئيس الوزراء لتقليل الاستيراد والحفاظ على سعر صرف معتدل للدولار خاصة أن الاقتصاد العالمى متجه نحو الركود بشكل ما بما يدفعنا لمزيد من التحوط الفترة القادمة.

ثانيا الاهتمام بالتعليم المهنى والفنى والإنتاج، فشعور المواطن بنجاح الإصلاح والاستفادة منه سيتأتى إذا تحسن هيكل ما نسميه الاقتصاد الحقيقى وهو الإنتاجية فى الصناعة والزراعة والخدمات وهذا أهم تحد للمرحلة القادمة، وبالفعل مطلوب تعديلات تشريعية كبيرة، وبالفعل بدأت الحكومة فى ذلك وأهمها قانون المنافسة الجديد لمنع الاحتكار ليشعر المواطن بانخفاض الأسعار.

أوضح د.شريف أن هناك مؤشرات عديدة وصلت للمواطن للتأكيد على التحسن الاقتصادى، فهناك خدمات صحية ومبادرات رئاسية أفادت الملايين بخلاف معاشات تكافل وكرامة وشقق لسكان العشوائيات، فهناك برامج قوية للحماية الاجتماعية لمحدودى الدخل لكننا يجب تقسيم المواطنين إلى طبقات لتوضيح مدى شعورهم بالتحسن الاقتصادى وثمار الإصلاح فطبقة محدودى الدخل لم يتضرروا من الإصلاح الاقتصادى بفضل برامج الحماية الاجتماعية والتى أمنتهم وأعطتهم مزايا كبيرة بالحد الأدنى للأجور وارتفاع قيمة الدعم السلعى لهم وبرامج تكافل وكرامة وغيرها، بينما الطبقة الوسطى العليا وهى لجأت للترشيد فى استهلاكها وأصبحت تشبه كافة الطبقات الوسطى بالعالم فتأخذ قراراتها بالترشيد، أما الأغنياء فأوضاعهم جيدة وبند الغذاء وارتفاع الأسعار لم تمثل لهم أزمة وغير متأثرين، أما الطبقة الوحيدة التى تضررت من الإصلاح ولم تشعر حتى الآن بالتحسن وهى الطبقة الوسطى المنخفضة والتى زادت شكواها الفترة الأخيرة ولن تشعر بالتحسن إلا فى المرحلة الثانية من الإصلاح والتى نرجو تنفيذها بقوة لزيادة الإنتاجية والخدمات.



ما حققته الحكومة على الصعيد الاقتصادى يحظى بإشادة عالمية من المؤسسات المختصة وعلى رأسها صندوق النقد الدولى، مؤكدين نجاح الحكومة فى تحقيق الاستقرار بمؤشرات الاقتصاد الكلى حيث توقع الصندوق نمو الاقتصاد المصرى بنسبة 5,9 فى المائة خلال العام المالى «2019-2020»



هجوم مفاجئ من نواب البرلمان على الحكومة، اعتراف تام بما تحقق من إنجازات على الأرض، لكن فى نفس الوقت مطالبة واضحة بالنظر أكثر من هذا للمواطن الذى تحمل الكثير وينتظر من الحكومة الإنصاف.

الهجوم البرلمانى الذى كان بمثابة المدفعية الثقيلة فى وجه الحكومة برره النواب بأنه ممارسة طبيعية لدورهم الذى كفله لهم الدستور، ليس عداء مع الحكومة، ولا رفضا لها، وإنما محاولة لتصويب الأخطاء ولفت نظر الوزراء إلى ما يغفلونه ويدفع النواب ثمنه غاليا فى دوائرهم.

فى المقابل حاول البعض الفتنة، وترويج ما حدث على أنه لعبة متفق عليها بين النواب والحكومة، والبعض فسرها على أنها مغازلة برلمانية للناخبين قبل الانتخابات التى لم يتبق عليها سوى شهور قليلة.

لكن النواب لا يرون فى هجومهم أو انتقادهم للحكومة أى مزايدة أو تجاوز وإنما هى مهمة البرلمان ولغته التى يجب أن تسود فى علاقته مع الحكومة.

المحاسبة من أجل المواطن الذى يسعى الجميع وفى مقدمتهم الرئيس إلى دعمه والابتعاد عن الخروج من البرنامج المتفق عليه، لغه لا يمليها عليهم أحد، ولم تطلبها منهم جهة، وإنما مارسوها لشعورهم بالمسئولية تجاه المواطن.

أيا كان الأمر فالغضب البرلمانى أعاد الكثير من الأمور إلى نصابها وحفز الحكومة على تصحيح بعض الأخطاء والتحرك بسرعة فى اتجاه إنجاز ملفات عديدة تصب كلها فى صالح المواطن.

تقرير:
عبد الحميد العمدة - رانيا سالم



أكدوا على ما تحقق من مشروعات وطالبوا بمزيد من الاهتمام بالمواطن

لماذا يهاجم النواب حكومة مدبولى؟

المتابع لمجلس النواب خلال جلساته الأخيرة سواء عقب عودته للانعقاد أو بعد بيان الحكومة سيجد أن أداءه مختلف، انتقل «من الدبلوماسية إلى الاستخدام الحقيقى لأدوات الرقابة البرلمانية بما يخدم الشعب».. فهذه استراتيجية واضحة تبناها مجلس النواب مؤخرا، وأعلنها الدكتور على عبد العال، رئيس مجلس النواب فى كلمته حيث قال: « الاستخدام الأمثل لأدوات الرقابة البرلمانية لإلقاء الضوء على ما تعانيه الجماهير من مشكلات، وتبصير الحكومة بها لإيجاد الحلول الناجعة لها، والتعاون مع الحكومة فى إطار من المصارحة والمكاشفة، لتحقيق الأهداف القومية الكبرى، ومن أجل الصالح العام».

حديث رئيس البرلمان عن الإستراتيجية الجديدة لـ«النواب» فى التعامل مع الحكومة، لم يتوقف عند حد «الأدوات الرقابية» أو «التعاون المتبادل» لكنه تطرق إلى نقاط أخرى، حيث أكد «د.عبدالعال» أنه «ستكون هناك وقفة شديدة مع الحكومة ولن نترك الشعب ومصالحه بعيدا عن هذه القاعة، ولن نسمح لكل المسئولين التنفيذيين أن يصدروا المشكلات لرئيس الجمهورية، وعلى الحكومة أن تحنو على الشعب، وعلى أعضائها أن يتحملوا المسئولية وأن يحنوا على الشعب الذى ينتظر الكثير من مجلس الشعب والحكومة، وعلى المجلس أن يفعل كل الأدوات الرقابية».

المؤكد كما أكد رئيس البرلمان نفسه أن التحذيرات البرلمانية لا تعنى أن الصورة قاتمة، فهناك إنجازات كثيرة جدًا، خاصة أننا انتقلنا من مرحلة اللا دولة إلى الدولة الحديثة، طبقًا للمواصفات العالمية، ببنية أساسية لم نشهدها منذ سنوات كثيرة، ولم يسبق لها مثيل».

وفى هذا السياق قال الدكتور حسين عيسى، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب: لا ينكر أحد الإنجازات التى حققتها الحكومة على مدار عام ونصف العام لتستكمل ما سبقها من إنجازات امتدت لخمس سنوات، فالجميع يعترف بها، وهى بالتأكيد نتاج برنامج الإصلاح الاقتصادى، لكن المواطن العادى لم يشعر بانعكاس هذا الإصلاح على حياته الخاصة بشكل كامل، لا سيما وأنه شارك فى فاتورة الإصلاح لكن لم يجن ثمارها كما ينبغى فى خدمات صحية أو تعليمية أو خفض فى أسعار خدمات الكهرباء والمياه، بل على العكس يواجه بيروقراطية فى الجهاز الإدارى.

«عيسى» يؤكد أن «النواب سواء أغلبية أو معارضة عبروا عن معاناتهم من وزارة الدكتور مصطفى مدبولى، ورغم أن رئيس الوزراء تحدث عن إنجازات حكومته وعن أهم العقبات التى تواجه حكومته، لكنه لم يقدم روشته حقيقية عن كيفية علاج هذه المشكلات، ولم يحدد الوقت المطلوب أو المحدد للعلاج».

وضرب رئيس لجنة الخطة والموازنة مثالاً بضرورة تقديم الحكومة سياسة أو معايير بطاقة التموين ومن المستحق، و«لا يعقل أن أسحب البطاقة وبعدها أنظر فى التظلمات، وهو الأمر الذى يسرى أيضا على معاش تكافل وكرامة، فلا يعقل وقف المعاش لحين إجراء دراسات البحث الاجتماعى، والأمر يتكرر مرة ثالثة فى أزمة زراعة القطن الذى تكررت للمرة الثانية فى عهد حكومة مدبولى، ولم تتخذ الحكومة أى إجراء نحوها».

عيسى أوضح أن «النواب منذ انعقاد الدور الخامس وفى الجلسة التى حضرها الدكتور مدبولى عبروا بشكل حقيقى عن معاناة المواطن فى الشارع، وهذا الموقف ليس كما يدعى البعض أنه لا يتعدى كونه مغازلة انتخابية، فمجلس النواب ورئيسه وكافة أعضائه عبروا عن المشكلات الحقيقية وعن رغبتهم فى وجود اقتصاد قوى ورفع مستوى المعيشة ليليق بالمواطن المصرى، وهو مطلب مشروع ومقبول ومتكرر فى كل بلدان العالم، فمثلا مظاهرات السترات الصفراء فى فرنسا كان الغرض منها الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى».

كما شدد «د.حسين» على أن «مرحلة ما بعد الإصلاح الاقتصادى هى الأخطر والأهم، رغم المشكلات والمعاناة التى تحملها المواطن والدولة أثناء فترة الإصلاح من خلال تدابير مالية ودعم سياسى وتفهم شعبى، لكن تبقى المرحلة التالية هى الأهم، لأنها المرحلة التى ينتظر المواطن أن يحصد خلالها نتائج معاناته، وهنا لا بد من إيجاد اقتصاد حقيقى تشغيلى عبر منظومة متكاملة تشارك فيها الوزارة كافة، وذلك عبر فرق عمل وليس جزرا منعزلة كما يحدث الآن، وأن تتضافر جهودها لتلبية كافة احتياجات المواطن،

الدكتور على عبد العال.. رئيس مجلس النواب:
ستكون هناك وقفة شديدة مع الحكومة ولن نترك الشعب ومصالحه بعيدا عن هذه القاعة، ولن نسمح لكل المسئولين التنفيذيين أن يصدروا المشكلات لرئيس الجمهورية


محمد شعبان


طارق الخولى

د. حسين عيسى

فعلى سبيل المثال لا يعقل أن يكون المتحف المصرى أكبر المتاحف المصرية فى ظل بداية الموسم السياحى ولا توجد أى مقاه أو كافتريات بجوار المتحف توفر على الأقل زجاجات مياه، الأمر قد يكون بسيطا، لكنها خدمة لا بد من توفيرها، وعند السؤال تبين أن عقود الإيجار أو حق الانتفاع انتهت ولم يتم تجديدها، أى أن خدمة فى موسم سياحى واقتصاد تم توقفه لمجرد عدم الانتباه لمد العقد أو تجديده، ويتم قياس هذا الأمر على كثير من خدمات الصحة والتعليم وغيرها، لهذا النواب عبروا عن هذه المشاعر وعلى الحكومة أن تستمع لهم، لأن الإنجازات لا تعنى توفير احتياطيا دولاريا، فهو على أهميته لا بد أن يتوازى معه أساس للنهضة والبناء والتطوير».

وأضاف حسين ان جلسات البرلمان ليست مكلمة يتحدث فيها النواب وتظل الحكومة على موقفها لأن الأمر إذا تم بهذه الطريقة لن نتطور(سنظل محلك سر)، لكن البرلمان والحكومة شركاء والمجلس ليس مجرد مراقب، وإنما يقدم حلولا واقتراحات وتقييم لبرامج الأداء وهو ما يفعله المجلس ولجانه النوعية يقينا منا بأننا شركاء فى المهمة مع الحكومة، خلال هذا الفصل التشريعى، وتحديداً فى لجنة الخطة والموازنة تم تقديم تقيم لبرامج الأداء والمتابعة وهناك لجان لمتابعة تنفيذ التوصيات والحلول التى تقدمت بها اللجنة.

«صبر المجلس نفد».. جملة صارمة قالها النائب هشام الحصرى، رئيس لجنة الزراعة بالمجلس، وأضاف ان المجلس وقف بجوار الحكومة طوال إجراءات برنامج الإصلاح الاقتصادى، لكن تبين أن الأداء ليس على المستوى المطلوب، لهذا أعلن غالبية النواب عن رفضهم للأداء غير الجاد من جانب بعض الوزراء، فالوعود التى صدرت أسفل القبة البرلمانية لم تنفذ، وتحذير المجلس ليس متأخرا، وحتى إن كان متأخرا فهو أفضل من الاستمرار فى التزام الصمت، فطوال أدوار الانعقاد السابق كان هناك قدر من المرونة مع الحكومة ورغبة فى مساندتها فى ظل إجراءات الإصلاح الاقتصادى، وكانت هناك انتقادات موضوعية، بل وشكلت لجان مثل لجنة تقصى القمح وكانت فى دور الانعقاد الأول، وشوهدت انتقادات موضوعية للأداء، لكن دور الانعقاد الحالى شهد إنذارا شديد اللهجة للحكومة من جانب البرلمان وعلى رأسهم رئيس البرلمان الدكتور على عبد العال فى الجلسة الأولى لدور الانعقاد الأخير.

وتابع: خلال الفترة المقبلة ليس من اللائق أن نطلب من المواطن أن يعانى أكثر بل على العكس علينا تلبية كافة طموحاتهم، لكن بعض وزراء هذه الحكومة منفصلون عن الواقع، وغير مدركين لحجم المخاطر رغم أن الأمر يتطلب منهم فقط قدرا من التواصل الإيجابى وأداء به قدر من الاختلاف والإبداع، كما أن المجلس ونوابه لن يسمحوا بأى تراخ، ولا بد لكل مسئول أن يعى حجم وقدر المسئولية الواقعة على عاتقه، وحجم وتوقعات وآمال المواطن المصرى وأن يحسن استخدام السلطة الموكلة إليه لصالح المواطن والبلد ويعلم أن المجلس سيستخدم كل الأدوات والصلاحيات البرلمانية المتاحة لديه حتى يصل لسحب الثقة من أى وزير يتراخى عن أداء عمله.

أما النائب محمد شعبان، وكيل لجنة الإعلام بمجلس النواب، فوصف دور البرلمان الرئيسى بأنه يتمثل فى الحفاظ على حقوق المواطن وضمان الحصول على أفضل خدمة ممكنة له، والحكومة لن تنال الرضا الكامل عن أدائها من البرلمان الذى سيظل يبحث عن المزيد من المزايا والخدمات للمواطنين، وفى الوقت ذاته لن تلبى الحكومة كل المطالب لأنها ستظل تتعامل مع المعطيات والإيرادات التى تمتلكها والتى تمكنها من تنفيذ قدر معين من الطلبات والخدمات، وسيظل هذا السباق بين البرلمان والحكومة مستمرا، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا أمر طبيعى وصحى بل ومطلوب، لأنه فى نهاية الأمر ينعكس على مستوى معيشة المواطن وبناء الدولة.

وكيل «إعلام النواب» رفض وصف البعض لغضب الأعضاء من الحكومة بالمغازلة أو المزايدة الانتخابية قائلاً: «ليست مزايدات، صحيح لا يمكننا أن ننكر أن هناك القلة تتعامل بهذا المنطق خاصة أننا فى دور الانعقاد الأخير للفصل التشريعى الأول، لكننا لا يمكننا تعميم الأمر على قرابة ٥٩٦ نائبا برلمانيا، فلا يعقل أن كل النواب يسعون وراء المزايدة أو المغازلة الانتخابية، بالفعل هناك غضب حقيقى من أداء الحكومة وبعض الممارسات التى يمكننا أن نصفها بغير المقبولة من قبل عدد من المسئولين التنفيذيين، والمواطن لا يشتكى من القرار السياسى ولكن الشكوى الحقيقية من سوء التنفيذ وعدم تحمل المسئولية لدى البعض، وهو ما عانى منه كثير من النواب فى دوائرهم، فرغم أن القرار



لاينكر النواب الإنجازات التى حققتها حكومة مدبولى على مستوى المشروعات أو تراجع الأسعار فى بعض السلع لكنهم يطالبون بتشديد الرقابة على الأسواق وحماية المصريين من المحتكرين والتجار الجشعين

السياسى أُعلن، وتم إقراره بمجلس النواب لكن تنفيذه من جانب الحكومة لا يزال عالقا».

وضرب «شعبان» مثالاً بمساكن الروضة بالسيدة زينب، وقال: المنطقة تحولت وفقا لشهادة الجميع إلى كمبوند وسط حى شعبى وبالفعل تم تسكين ٥٦٠ وحدة سكنية، ولكن بقى ٤٦ أسرة تم تسكين كل أسرتين فى شقة، هنا القرار السياسى بتحول المساكن الشعبية لمسكن مؤهل للمواطن لكن التنفيذ لم يحقق ذلك، وعندما تواصلت مع الدكتور مصطفى مدبولى فى يوم واحد تم تسكين الـ٤٦ أسرة واستلمت كل أسرة شقة منفصلة، وهذا بالضبط سبب غضب البرلمان من سوء تصرف المسئولين لأن بعض المسئولين التنفيذيين لديهم عدم إدراك للمسئولية.

وأضاف: هناك معاناة حقيقية للنواب مع مطالب أهالى الدائرة، فرغم سعى النواب للحصول على تأشيرات لإنهاء الخدمات التى هى مسئولية الوحدات المحلية، لكن بعد ذلك يتم رفض تأشيرات الوزراء وكأنها لم تكن، مما يضع النائب فى وضع حرج مع أهالى دائرته، ويصل الأمر إلى فقدان الثقة فى النائب الذى يمثله أسفل القبة البرلمانية.

النائب محمد شعبان، لم ينكر وجود حالة من الفتور بين النواب والوزراء وهو أمر مسئولية الطرفين، أو كما يقول: «الأمر مسئولية مشتركة غياب حضور الوزراء للجلسات وسوء تعامل من قبل قلة من النواب مع الوزراء، الأمر الذى أوصل العلاقة لحالة من الفتور بعد أدوار الانعقاد الأربعة، لكن الأمر يمكن أن يتبدل لو مدت الحكومة يد العون مع النواب، لأنه فى النهاية يصب فى مصلحة المواطن».

من جهته قال النائب أحمد على ان مجلس النواب لديه عدد من الاختصاصات منها تشريع ورقابة وإقرار خطط التنمية والموازنة العامة للدولة، والبرلمان من حقه مراقبة الحكومة، ولا يمكننا أن نصف غضب البرلمان أو أداءه لدوره الرقابى بالمغازلة الانتخابية، لكنها سلطة واختصاصات يمارسها البرلمان قد تكون متأخرة لدى بعض النواب بسبب غلبة الجانب التشريعى على الرقابى وخاصة فى دور الانعقاد الرابع لكن هذا حق أصيل للمجلس ونوابه.

وأكمل على أن المجلس عليه أن يوازن بين دوره التشريعى ودوره الرقابى، خاصة أن الأجندة التشريعية للحكومة غير واضحة وعمل الوزراء بجزر منعزلة ودون تواصل، فقانون العمل الأهلى تقدمت به الحكومة فى نهاية دور الانعقاد، أما برنامج تكافل وكرامة فرغم أهميته لكن هناك وقف معاشات لبعض الأسر لحين إجراء بحث اجتماعى، أما وزارة التموين فسحبت البطاقات والتظلم يطلب بحثا اجتماعيا، وعندما تم التوجه لوزارة التضامن الاجتماعى فكان الرد ليس لديهم علم بقرار وزارة التموين، وغيرها من الإجراءات التنفيذية التى يمكن حلها بقرارات وتدخلات سريعة ترضى الناس.

ومن جهته قال النائب طارق الخولى، أمين سر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب: الفترة الماضية كان نواب البرلمان يسعون لاعطاء فرصة كاملة للحكومة للقدرة على الإنجاز فى المهام المختلفة، إلا أن ذلك لم يحدث وبالتالى وجدنا أن الحكومة أخذت وقتها وفرصتها كاملة، والآن جاء وقت المحاسبة، بعد عام ونصف العام، وللأسف الحكومة لم تستطع السير بتوازمع عملية الإصلاح الاقتصادى بالقيام بالبرامج الحمائية اللازمة لحماية محدودى الدخل من هذه الإجراءات الصعبة، بل مارست الإجراءات الحمائية بمنتهى العشوائية، وأبرز مثال على ذلك أزمة بطاقات التموين والمسائل المتعلقة بالمعاشات، الأمر الذى تسبب فى استمرار معاناة المواطن البسيط مع تردى الخدمات الحكومية المقدمة فى مختلف المجالات وهو ما أدى إلى تدخل رئاسى لإنصاف المظلومين فى ملف البطاقات.

وأضاف الخولى ان الملاحظات على الأداء الحكومى تعددت فى كافة المجالات، فعلى المستوى الاستثمارى نجد وزيرة الاستثمار فشلت فى جذب الاستثمارات واستمرت تلعب دور وزيرة التعاون الدولى فقط فى جلب القروض، وهناك أيضا وزيرة السياحة التى لم تستطع إحداث نقلة نوعية فيما يواجه قطاع السياحة فى مصر من مشكلات، بل يتضح أن زيادة فى معدلات أعداد السائحين كانت نتيجة لاستقرار الوضع الأمنى، وفى قطاع الصحة، الوزيرة لم تقدم جديدا فى الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، والجديد كله مرتبط بالمبادرات الرئاسية التى كان لها صدى واسع وطيب، لكن بخلاف ذلك لا يزال مرفق الصحة بشكل عام يعانى من تردى الخدمات المختلفة، أما على المستوى الخارجى، لاتزال الدبلوماسية الرئاسية هى الأقدر على تدعيم مكانة مصر الدولية والإقليمية باعتبار مصر لاعبا رئيسيا فى منطقة الشرق الأوسط، إلا أن الدبلوماسية الحكومية مازالت مقصرة فى بعض الشؤون الدولية ومن أبرزها أزمة سد النهضة.

د. حسين عيسى: مرحلة ما بعد الإصلاح الاقتصادى هى الأخطر والأهم، رغم المشكلات والمعاناة التى تحملها المواطن والدولة أثناء فترة الإصلاح من خلال تدابير مالية ودعم سياسى وتفهم شعبى، لكن تبقى المرحلة التالية هى الأهم، لأنها المرحلة التى ينتظر المواطن أن يحصد خلالها نتائج معاناته

عبد الحميد العمدة - رانيا سالم



بقلم
إيمان رسلان

نظرا لبدء موسم الخريف ودخول المدارس.. نقل وزير التربية والتعليم مؤتمره الصحفى هذا الأسبوع من حوش الوزارة وتحت السلالم للقصر الفخيم لابنة إسماعيل باشا والمعروف تاريخيا باسم وزارة المعارف العمومية والذى حضرته شخصيا قبل شهر، ونقله الوزير غرفة دافئة مكيفة نعرفها ونحضر بها دائما واسمها قاعة سوزان مبارك! يعنى كلهم ستات مع إن وزارة التعليم منصبها حكر على الرجال فقط؟! المهم أن القاعة وليس الحوش، وبها كراسى متشابهة بدلا من كراسى العرش لقيادات الوزارة فى الصفوف الأمامية التى أقيم بها المؤتمر الأول بالحوش وكانت كراسى الصحفيين فى الترسو وقصيرة فى الخلف مع إن المناسبة مؤتمر صحفى وليس اجتماع عمل للوزير ومرؤوسيه؟!

«مدرسين للّه!»

خلعت النظارة التى أرتديها وقت العمل فقط! وفركت عينى وتأكدت أننى أضع السماعة فى أذنى لأن المؤتمر الصحفى منقول على الهواء وأن الترجمة واضحة للمفردات والكلمات لأن بعضها عربى وكثير إنجليزى؟ وأنا ثقافتى فرنسى على هيروغليفى المهم بدأ الكلام بالحديث بأنه لدينا عجز تجاوز الـ ٣٠٠ ألف فى وزارة التربية والتعليم.. ولذلك سنفتح باب التعاقد بل وكمان والعمل التطوعى؟!! كمدرسين يعنى تطوعوا تصحوا! والبداية ستكون بعدد يصل إلى ١٢٠ ألف مدرس للعمل لمدة عام واحد ويجوز وسنرى أن تجدد إلى ثلاث سنوات فقط لا غير.

المهم تأكدت من احكام السماعة على أذنى وأنها تمام يعنى وخلعت النظارة التى أرتديها ونظرت بعمق نظرة متفحصة فاحصة ويمكن فلحوصة كمان لما يقال فى المؤتمر الصحفى... أهذا علم أم حلم وبعد مرور ما يقرب من شهر على بداية الدراسة.. الوزارة تعلن عن عجز ١٢٠ ألف مدرس وأن الوزارة قررت فتح وبداية التقديم لسد عجز المدرسين؟ وأين كنتم للحقيقة منذ نهاية العام الدراسى الماضى والذى قبله؟! وإلى أن تنتهى الإجراءات وغالباً ستعلن قرب انتهاء الترم الأول وعليكم خير تماما مثل عمل المدرسين لمدة شهرين فقط فى الترم الماضى بمسمى أطلقته الوزارة وهو ترميم من الآخر للتسريب وسد عجز المدرسين!!!!

طيب الكراسى القطيفة الفخيمة دى (جلست على أحدها رغم الزجر لى ولكنى تمسكت بحجة أننى من كبار السن وخبرة ييجى نصف قرن فى التعليم أبا وجدا).

ولماذا لم تبحث الوزارة هذا النقص والذى وصل إلى أكثر من ٣٠٠ ألف مدرس وعامل وإدارى ؟! ألم يكن يكفى أن حضرتك فى المؤتمر الصحفى الذى حضرته عشية بدء الدراسة فى سبتمبر الماضى إنك اعترفت أن كتبا عديدة وبالذات فى النظام الجديد لمرحلة الحضانة والصفين الأول والثانى الابتدائى غير جاهزة أو متوفر وبعضها لن يسلم قبل ٢٤ أكتوبر القادم يعنى كمان أسبوعين.. وبما إن معالى الوزير طلب منى شخصيا أن أكتب بشفافية عن المؤتمر الصحفى وأنهم يعلنون عن المشاكل بشفافية وأرقام كمان وطلب أن لا اكتفى باللقطة والنقص فقط!!..

فها أنا معالى الوزير أشيد جدا جدا بشفافية النقص والأرقام وأنه عام دراسى يبدأ ويمر شهر عليه وهو بلا كتب دراسية أو مدرسين كمان وأشكرك على أنك تتيح لى فى كل مرة أن أكتب بشفافية تامة كمان عن واقع العملية التعليمية وكأنها إحدى عجائب الدنيا.. وأننا نكتشف بعد الدراسة وليس قبلها! أن لدينا عجزا مذهلا فى الكتب المدرسية المقررة بل والمدرسين والأبنية التعليمية والفصول بل والتابلت الذى سيصل نهاية نوفمبر القادم قرب امتحانات الترم الأول للطلاب الجدد بالصف الأول الثانوى وأنه تكلف الكثير جدا كما قلت سيادتك وأن المصنع الأجنبى الذى نستورد منه خصص خط إنتاج مخصوص لمصر!

طبعا(الجاتو) مهم جدا أقصد التابلت وأنا شخصيا عندى تابلت وأعطيت القديم لحفيدتى ذات العامين تلعب بأزراره بدلا من أن أوفر لها وجبة الفطور والغذاء شىء لزوم الشىء يعنى كما قال نجيب الريحانى فأعطيها تابلت فتكف عن الزن؟!

وبما إن الوزير يناصر ال (شفافية) فقد أعلن أن التقديم من خلال بوابة إلكترونية شفافة جدا وده طبعا إنجاز كبير وأن تكلفة العمل (باليومية آسفة يقطعنى) أقصد عقد العمل المؤقت جدا لسد عجز المدرسين سيتكلف مليار جنيه وشوية فكة من حر مال وجيب الوزارة وليس الوزير طبعا!



عام دراسى يبدأ ويمر شهر عليه وهو بلا كتب دراسية أو مدرسين نكتشف بعد الدراسة وليس قبلها! أن لدينا عجزا مذهلا فى الكتب المدرسية المقررة بل والمدرسين والأبنية التعليمية والفصول بل والتابلت الذى سيصل نهاية نوفمبر القادم



وأضافت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، خلال مؤتمر صحفى، أنه سيتم إطلاق أكبر بوابة إلكترونية للتوظيف، يوم الأربعاء المقبل الساعة 12 ظهرا، لمن يريد أن يتعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، للعمل كمعلم، وعلى كل من يرغب أن يجمع أوراقه وسيتم الاستعانة به حينما تحتاج إليه الوزارة، مؤكدة أن البوابة يجب أن يمر بها كل من يرغب فى العمل بمهنة التدريس وجميع الخطوات تتم بشكل إلكترونى، وهذه البوابة أيضا يتم فيها إتاحة العمل للمتطوعين للعمل فى التربية والتعليم.

وشددت الوزارة على أنها تبحث التعاقد مع 120 ألف معلم لمدة عام، تجدد لمدة 3 سنوات، مشددة على أن نسبة العجز 320 ألف.

شدنى الرقم خاصة أنه تسعة أصفار فى عين العدو وأخذت أحسب على يدى وليس بالتابلت فأنا دقة قديمة وأعرف رياضيات برضه وراثة والله من الجد إلى الابن واحتمال الأحفاد! فوجدت أنها بحسبة الحد الأدنى الجديد للأجور وهو ٢٠٠٠ جنيه للمدرس فهذا المبلغ يكفى٦ أشهر عمل وإذا حسبنا على سعر العقد السابق فى الترم الثانى من العام الدراسى الماضى سنجد المليار جنيه والفكة يعنى وأنها تكفى ٩ أشهر ويومين اثنين على رأى شادية.

طبعا لم أصل لمعلومة أكيدة للإجابة عن سعر المدرس فى الشهر لأن البوابة الإلكترونية كانت منتقبة فى هذا البند وغيره؟

لكن اللطيف بقى أن جيب الوزارة التى وفرت منه لتصرف على عقود مؤقتة للمدرسين بتلزم المتقدم للوظيفة المؤقتة بدفع رسوم قد تصل إلى ٢٠٠ جنيه وكما علمت وبتصريح رسمى أن عدد من دخلوا على الوظائف تجاوز نصف مليون فى يومين يعنى الوزارة من دقنه وأفتله أى من جيب المدرس المتقدم جمعت مبالغ رهيبة سواء حصل المتقدم على الوظيفة المؤقتة أم لا ؟!، ناهيك عن طلب غريب كدة اسمه عنوان الصفحة على الفيس بوك وكلمة السر للمرور، وذلك كما قال لى أحد المتقدمين للإعلان؟!

هذا عن الشكل ومقاس(اكس لارج الذى لا أفضله!) فماذا عن المضمون التربوى والتعليمى وطبعا ده كلام نحن نكرهه جدا جدا ولكن الشىء لزوم الشىء، فمثلا وللحقيقة استضافت الوزارة شخصيات هامة مفتخرة جدا (عن حق وحقيقى واستحقاق) من فنلندا رأسا إلى مصر فى حديث الشهر الماضى أيضا للرئيسة السابقة لجمهورية فنلندا والتى استضافها الوزير بذات نفسه تحت شعار المنتدى المصرى الفنلندى للتعليم تحدثت رئيسة الجامعة الآن والسابقة كرئيسة فنلندا عن تقدم فنلندا التعليمى واحتلالها المركز الأول عالميا كان بفضل وحدة التعليم ومجانيته للجميع وتعيين وأكرر تعيين المدرسين الكفء الذين يحصلون على أعلى الرواتب والضمانات وسؤالى للوزير هل حكى لها على مشروعه لتعيين مدرسين مؤقتين هل حكى لها على مرتباتهم؟! أم إنه يعلم أن الألف جنيه مرتب سيكمل المدرس حياته من الدروس الخصوصية؟!

ولن نتحدث بالتأكيد على خطورة العمالة بالقطعة واليومية فى وظيفة مدرس وآثارها على العمل وليس بالتأكيد الكلام عن أى مضمون للتطوير لكن السؤال ولماذا لدينا كليات للتربية ولا يعملون مدرسين؟!

لماذا لا يلغى قرار الجنزورى الذى صدر فى أواخر التسعينيات لمكايدة سياسية بإلغاء تكليف خريجى التربية؟!

والنتيجة هى ما نراه الآن من عجز أعتقد أنه وصل إلى مرحلة الخطر الشديد وتجاوز الثلث من القوى العاملة بالتعليم طبقا لأرقام الوزير نفسه، أما آن الأوان أن نطالب بإلغاء القرار الذى أضر بالتعليم المصرى وهو وقف تعيينات خريجى التربية، بجانب أين تطبيق قانون الخدمة المدنية والإعلان عن الوظائف طوال الأعوام الماضية؟! والتعيينات ولماذا توقف؟، أين مجلس النواب ولجنة التعليم بالبرلمان فيما يحدث من مهانة لإعلان للتعيين بالقطعة واليومية فى وظيفة مدرس فهل نربى أجيالنا بإحساس عدم الأمان من توفير وظيفة وتعيين لمهنة من أشرف المهن ؟!

أم سنوافق على فتح باب التطوع، كما فعلت الوزارة رسميا للعمل كمدرسين لشعار مدرسين لله لسد العجز وهذا كلام رسمى مسجل فى مؤتمر صحفى؟!

خلص الكلام وأعتقد أننى نقلت بشفافية تامة- كما طلب الوزير- رؤيتى لوقائع مؤتمر صحفى عنوانه «تعليم لله»!

235 عالماً جاءوا من 30 دولة.. و3 مكاسب حققتها المؤتمرات

«مصر تستطيع».. الوطن يستعيد ثروته المهاجرة

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي أمس الثلاثاء وفداً من المستثمرين المصريين بالخارج، والمشاركين في النسخة الخامسة من سلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع» والتي ستعقد بالعاصمة الإدارية الجديدة.

خلال الاجتماع أكد الرئيس حرص الدولة على التفاعل المباشر مع المستثمرين وقطاع الأعمال من أبناء مصر في الخارج، الذين يمثلون ثروة كبيرة للوطن، للاستفادة من خبراتهم ومقترحاتهم، والعمل على تدعيم الروابط بينهم وبين وطنهم الأم، وإشراكهم في الجهود التي تقوم بها الدولة لبناء المستقبل، والتي تتطلب إدارة دؤوبة وإرادة حقيقية واعية بالتحديات وسبل مواجهتها.

تقرير: وليد محسن

الرئيس أكد أيضاً اهتمام الدولة بتحفيز الاستثمار وتحقيق التنمية المستدامة بجميع مجالاتها، وكذا إعداد الخطط المستقبلية وفقا لرؤية مصر ٢٠٣٠ من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة، مع التركيز على تجارب المصريين الذين حققوا نجاحات في الخارج، ودعوتهم للاستثمار في مصر.

وحسب السفير بسام راضى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية فقد ألقي الرئيس الضوء على تطورات المشهد الاقتصادي والفرص الاستثمارية الواعدة المتاحة بالسوق المصري في مختلف القطاعات، فضلاً عن استعراض المقومات المتنوعة التي باتت تتمتع بها مصر حالياً، والتي ضاعفت من قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية، بما في ذلك الاستقرار الأمني، بالإضافة إلى وفرة الأيدي العاملة المدربة، والسوق المصرية الواسعة، وكذلك اتفاقات التجارة الحرة التي تربط مصر بالأسواق في أفريقيا والمنطقة العربية والاتحاد الأوروبي.

وأكد الرئيس أيضاً حاجة مصر لكل سواعد أبنائها في الخارج والداخل للمساهمة في تطويرها وتنميتها وتغيير واقعها إلى الأفضل، واعتزام مصر استمرار قوة الدفع للتحرك بشكل متوازن ومدروس في سبيل تحقيق مستهدفات الإصلاح الاقتصادي الشامل كمسار وطني استراتيجي لبناء الدولة.

حرص الرئيس على استقبال المشاركين فى مؤتمرات «مصر تستطيع» يؤكد الاهتمام الذى توليه القيادة السياسية بهذا الملف، وأن مؤتمرات «مصر تستطيع» بالفعل أسهمت بشكل كبير في استعادة ثروات الوطن المهاجرة ليدعموا بلادهم.. حصاد «مصر تستطيع» على مدى النسخ السابقة كبير.

وعلى مدار هذه المحطات المتتالية لفعاليات المؤتمر، شارك نحو ٢٣٥ عالما وخبيرا من المصريين المهاجرين بالخارج الذين كان لهم دور كبير فى دول المهجر التى يعملون بها، حيث جاءوا من ٣٠ دولة حول العالم تلبية لنداء الوطن والمشاركة فى نهضته، وتحقيق رؤيته للتنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠، وذلك بمشاركة ٢٨٠٠ عالم مصري من الداخل.

ويمكن أن نلخص حصاد مؤتمرات «مصر تستطيع» فى ثلاث ثمار مهمة.

أولاها أن هذه المؤتمرات، صاحبة الدور الأهم فى عودة عقول مصر المهاجرة، والتى أثبتت نجاحا كبيرا فى مجالات تخصصاتهم فى البلاد التى هاجروا إليها، فقد كان هؤلاء العلماء منسيين من مصر، وبالرغم من إسهاماتهم فى إحداث تطورات وتقدم للدول التى يعملون بها، لم تكن مصر تستفيد منهم، ومع انطلاق مؤتمرات «مصر تستطيع» فى ٢٠١٦ قطعت العزلة التى كان يواجهها علماء مصر فى الخارج من بلدهم، وتم عودتهم بخبراتهم وأفكارهم للمشاركة فى التنمية التى تسير فيها مصر، بل تحول هؤلاء العلماء إلى قوى ناعمة تخدم مصر أمام كل دول العالم وكذلك الدفاع عنها، بعد تأكدهم أن مصر لا تنسى أبناءها، وأن مرحلة الجفاء قد انتهت، وحان الوقت ليقدم كل مصرى سواء فى الخارج أو الداخل دورا فى التنمية والتقدم.

الثانية أن العلماء الذين عادوا إلى مصر ساهموا فى تنفيذ بعض المشروعات القومية، بالإضافة إلى الاستعانة بثلاثة علماء منهم فى المجلس الاستشارى للرئيس عبد الفتاح السيسى، كما كانت هناك العديد من المساهمات التي تخدم عملية التنمية فى كافة المجالات مثل الهراس المصرى، أول آلة ثقيلة صناعية مصرية تستخدم لرصف الطرق بدون تشققات، والأطلس الشمسى وأول حاسب إلكترونى مصرى، كما أن هؤلاء العلماء لعبوا دورا فى المساهمة فى الترويج السياحى والاستثمارى للمشروعات القومية التى تنفذها مصر لما لهم من آراء مسموعة فى المحافل والجامعات العالمية.

الثالثة أن مؤتمرات «مصر تستطيع» كانت بداية لإنشاء مؤسسة «مصر تستطيع» لتكون بمثابة الكيان الذى يجمع الخبراء والعلماء المصريين بالخارج البارزين فى شتى المجالات، حيث يوجد ما يقرب من ٣٠ ألف عالم مصرى فى كل دول العالم تقريبا، ومن خلال تلك المؤسسة أصبح لدى مصر قائمة بأسماء كل العلماء المصريين وخريطة تواجدهم وتخصصاتهم وما يستطيعون تقديمه لبلدهم ومجالات خبراتهم للاستفادة من علمهم وخبراتهم بما يساند القضايا الوطنية والمشروعات القومية، والاستفادة من جهودهم فى شتى مجالات التنمية، وتدعيم الروابط القومية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بينهم والوطن الأم وبعضهم البعض.

مؤتمرات «مصر تستطيع» الأربعة الأولى شارك بها ١٧٠ من علماء مصر بالخارج من ٢٢ دولة وخرجت بـ ٤٥ توصية، وتم التعاون معهم فى الاستفادة بخبراتهم فى تنفيذ خمسة مشروعات قومية، كما تم التعاون بين العلماء و١٩ وزارة على رأسها وزارات الإنتاج الحربى والطيران والكهرباء والصحة والزراعة، التى بدورها استفادت من هذه العقول لدعم مستقبل التنمية فى إطار استراتيجية الدولة ٢٠٣٠، وكانت أبرز هذه النتائج هو الاتفاق الذى عقد بين وزارة الإنتاج الحربى الراحل د.عبدالحليم عمر على تصنيع جهاز تسوية الأسفلت الذى اخترعه باسم «الهراس أمير»، وتم تصنيعه كاملا بمصانع الإنتاج الحربي، وكذلك إهداء الدكتور هشام العسكرى أول أطلس شمسى متجدد لمصر بالتعاون مع وزارة الكهرباء، إلى جانب قيام الدكتور محمد محمود بتصنيع أول لوحة إلكترونية للحاسب الآلى فى مصر.

كما شهدت فعاليات المؤتمرات الأربعة السابقة تعاونا مع الدكتورة هدى المراغى والدكتور وجيه المراغى لوضع خطة تطبيق مفاهيم «الثورة الصناعية الرابعة» لأول مرة فى مصر، للاستفادة العلمية والتطبيقية فى تطوير الصناعة الوطنية لتواكب أحدث التقنيات التصنيعية العالمية، كما تم التعاون مع د.هشام عاشور على إطلاق منحة تدريبية لـ ١٢ طبيباً سنوياً فى تخصص أمراض النساء والتوليد، يتم خلالها تدريب طبيب لمدة شهر فى مستشفى بيتانين إيسارلون بألمانيا، وإعلان أول أكاديمية لتخريج فنيين فى الاستزراع السمكى فى مصر، من قبل الدكتور منصور المتبولي.

تلبية النداء

السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج قالت فى تصريحات خاصة لـ « المصور»، إن علماء وأبناء مصر بالخارج لا يترددون لحظة فى بذل مجهودهم وأوقاتهم لخدمة وطنهم، مشيرة إلى أن معظم علماء مصر المهاجرين الذين يتم التواصل



كان هؤلاء العلماء منسيين من مصر، وبالرغم من إسهاماتهم فى إحداث تطورات وتقدم للدول التى يعملون بها، لم تكن مصر تستفيد منهم، ومع انطلاق مؤتمرات «مصر تستطيع» فى 2016 تبددت العزلة التى كان يواجهها علماء مصر فى الخارج من بلدهم



معهم للمشاركة بخبراتهم فى مؤتمرات «مصر تستطيع» يلبون النداء ودائما متحفزون له، بل إن البعض منهم يكون له ارتباطات فيقررون تأجيلها من أجل المشاركة فى نقل خبراتهم الكبيرة التى اكتسبوها على مدار عملهم فى الخارج لسنوات طويلة، مؤكدة أن مؤتمرات «مصر تستطيع» وصلت حتى الآن إلى المؤتمر الخامس ولن يكون الأخير، بل سيكون هناك مؤتمرات جديدة فى كافة المجالات التى يكون لها دور فى خدمة الوطن والمواطن، مشيرة إلى أن عدد العلماء والخبراء ورجال الأعمال المصريين بالخارج، الذين نجحت الوزارة فى اجتذابهم للوطن نحو ٢٣٥ عالما وخبيرا وكان لهم جميعا جهود كبيرة فى إحداث تطورات وإدخال أساليب جديدة فى مجالات تخصصاتهم فى البلاد التى هاجروا إليها.

وأكدت أن مؤتمرات «مصر تستطيع» حققت فى الدورات السابقة أهدافا كبيرة فى العديد من المجالات وكذلك تم الاستعانة بخبرات بعضهم فى تنفيذ خمسة مشروعات قومية، موضحة أن هذه المؤتمرات نجحت فى ربط العقول والطيور المهاجرة بالوطن وقضايا التنمية والتقدم، كما ساهمت فى تأكيد أهداف خطة التنمية المستدامة «مصر ٢٠٣٠»، مشددة على أن جميع علماء وخبراء مصر فى الخارج يجعلوننا ننظر إليهم بالفخر والاعتزاز، نظرا لمجهوداتهم الكبيرة فى إحداث تطورات كبيرة فى مجالاتهم فى البلاد التى يعملون بها فى الخارج، خاصة أنهم يتسابقون للمشاركة فى هذه المؤتمرات، وهناك عدد كبير منهم لم تمكنه ارتباطاته العلمية والوظيفية من الحضور لكنهم جميعا أبدوا استعدادا كبيرا وترحيبا لوضع علمهم وتجاربهم وخبراتهم فى خدمة الوطن الأم مصر».

الدكتور هشام العسكرى، أستاذ الاستشعار عن بُعد وعلوم نظم الأرض بكلية شميد للعلوم، جامعة تشابمان بولاية كاليفورنيا الأمريكية والذى قدم لمصر أول أطلس شمسى وأحد العلماء المشاركين فى مؤتمر «مصر تستطيع»، أكد أنه كان محظوظا للغاية للمشاركة فى مؤتمرين من مؤتمرات «مصر تستطيع» الخمسة، مشيرا إلى أن مؤتمرات «مصر تستطيع» التى تنظمها وزارة الهجرة، تعطى المجتمع المصرى طاقة إيجابية وتؤكدا أننا نسير على الطريق الصحيح فى التقدم والتنمية وأن مصر سيكون لها مكانة فى دول العالم المتقدم، مؤكدا أن كل دول العالم المتقدمة تنظم هذا النوع من المؤتمرات لتعزيز التواصل بين أبنائها والتى تعمل على عمق الترابط بين أبنائها المتميزين فى الخارج ووطنهم الأم وأنهم كانوا يبحثون عن الفرصة لتقديم خدماتهم لوطنهم ولكن كان الطريق قبل ذلك مقطوعا.

ومن ناحيته أشاد الدكتور عمرو العجرودي، الخبير الدولى فى الموارد المائية وأحد المشاركين فى مؤتمر «مصر تستطيع» بأبناء النيل، بفكرة سلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع» والتى تعد خطوة حقيقية من الدولة للاستفادة من عقول أبنائها فى الخارج، مؤكدا أن أبناء مصر فى الخارج مدينون بالفضل لما وصلوا إليه من نجاح فى الخارج إلى مصر وما يفعلون فى نقل خبراتهم ومعرفتهم التى اكتسبوها فى الخارج ما هو إلا رد للدين، موضحا أن معظم النقاط التى عرضها فى المؤتمر تم اتخاذ إجراءات لتطبيقها من بينها إعادة استخدام مياه الصرف الصحى فى الري، وتمنى بأن يكون هناك مؤتمر سنوى من هذه السلسلة من المؤتمرات حتى تكون منفذا للتواصل بين العلماء فى الخارج والوطن معربا عن سعادته بتنفيذ ما يتم طرحه من أفكار للعلماء مما يدل على عزم القيادة السياسية على تعظيم الاستفادة من الكفاءات المصرية المقيمة بالخارج ، بمراجعة النسخ السابقة للمؤتمر نجد أن لكل نسخة عنوانا يعبر عن رسالته.

«مصر تستطيع» بعلمائها

كان ذلك هو عنوان المؤتمر الأول لسلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع»، الذى شارك خلاله ٣٠ عالما من علماء مصر المهاجرين والذى عقد بمدينة الغردقة، وكان أبرز الحضور الدكتور مجدى يعقوب جراح القلب العالمى، وخرج المؤتمر بالعديد من التوصيات أهمها إنشاء مدينة علمية امتدادا لمستشفى مجدى يعقوب بأسوان، ومركز طبى ورعاية متكاملة يعتمد استخدام الدراسات الجديدة باستخدام الطاقة الشمسية من خلال «الأطلس الشمسي»، كما أوصى المؤتمر بدعم وكالة الطاقة الجديدة والمتجددة، وإنشاء البرنامج الوطنى لكيفية التعامل مع الأزمات والمدارس وتعميمه على المدارس والجامعات، والبدء فى تنفيذ مخطط التدرج فى إنشاء محطات الطاقة الشمسية ذات التخزين الحرارى لتخفيف الحمل على مولدات الكهرباء، واستخدام الطاقة الشمسية لتوفير المياه، واستخدامها فى الرى وخدمة مشروع المليون ونصف المليون فدان.

المؤتمر يصل إلى محطته الخامسة بمشاركة 235 عالما وخبيرا.. وخبراتهم تظهر فى 5 مشروعات قومية

وكان من نتائج المؤتمر أيضا البدء فى إنشاء هيئة وطنية تابعة لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى لتبنى رعاية المخترعين وتسويق ابتكاراتهم، والاهتمام بإنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى محور قناة السويس، ومحافظات البحر الأحمر، وإنشاء مركز دعم لوجيستي، واستحداث نوع جديد من القطارات، وإنشاء مجموعة عمل لوضع وحوكمة نظم المعلومات داخل الدولة لمساعدتها فى التحديات التى تواجهها.

أبناء النيل

ونظرا لأهمية مياه النيل عند المصريين، كان عنوان المؤتمر الثاني««مصر تستطيع» بأبناء النيل» والذى عقد بمدينة الأقصر، وقدم العديد من الأفكار تم العمل عليها من وزارة الرى، حيث شارك فى المؤتمر أكثر من ٢٠ عالما وخبيرا من المتخصصين فى مجال إدارة موارد المياه والرى والزراعة، وخرج المؤتمر بالعديد من النتائج حيث تم تشكيل لجنة برئاسة وزير الموارد المائية والرى لبحث كيفية ترشيد استهلاك المياه، وضمت اللجنة عضوية عدد من الوزارات والمؤسسات، تمثلت فى «البيئة - الأوقاف - الزراعة -الثقافة - الكنيسة المصرية - التنمية المحلية - الهيئة الوطنية للإعلام - التعليم العالى- الإنتاج الحربي»، وبالفعل تم الانتهاء من وضع استراتيجية التوعية، وقامت بالفعل وزارة التنمية المحلية بفرض غرامات مالية على من يسيء استهلاك المياه، وتعظيم العائد من المياه من خلال الاستخدام المتعدد لوحدة المياه خاصة فى الأحواض المغلقة والمياه المحلاة مثل زراعات عالية القيمة الاقتصادية - أسماك - زراعات عالية الملوحة -زراعة محاصيل بالمياه العادمة، واعتماد البصمة المائية كأحد معايير خطط التوزيع المحصولي بالتنسيق مع وزارة الزراعة».

كما جاءت توصيات المؤتمر بضرورة العمل على معالجة مياه الصرف الصحى ثنائيا أو ثلاثيا طبقا للاستخدام من خلال استخدام محطات المعالجة الصغيرة واستخدامها فى «زمامات» نهايات الترع بعد عمل الدراسات اللازمة، ووضع خريطة الاستخدامات الصناعية للمياه للتعريف بهذه المواقع واحتياجاتها ونوعية المياه المطلوبة حيث من الممكن تدبيرها من مياه الصرف.

التاء المربوطة

ولأن المرأة المصرية أصبح لها دور ومحور مهم ضمن اهتمامات الدولة خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير و٣٠ يونيو والدور الكبير الذى قدمته المرأة المصرية فى الاستحقاقات الانتخابية المختلفة واعتبار الرئيس عبد الفتاح السيسى أن ٢٠١٨ هو عام المرأة المصرية، فجاء مؤتمر «مصر تستطيع» الثالث مخصصا للمرأة، حيث شاركت فيه نحو ٣١ من نابغات مصر فى الخارج بالمجلس القومى للمرأة، وقدم المؤتمر العديد من النتائج، أبرزها اتفاق اللواء محمد العصار وزير الدولة للإنتاج الحربى مع الدكتورة هدى المراغى رئيس مركز أبحاث كندا فى نظام التصنيع وعميد كلية الهندسة بجامعة وندسور على عقد عدة لقاءات للتعاون فى تطوير خطوط مصانع الإنتاج الحربى باستعمال أحدث الأساليب وتكنولوجيا التصنيع المتطورة، وكذلك التعاون مع الأكاديمية العربية للنقل البحرى والتكنولوجيا على تفعيل مجموعة من المشروعات الصناعية فى المحليات لنقل المعرفة، والتدريب المتقدم.

كما عقد السيناتور آن على، عضو البرلمان الأسترالى لقاءً مع مجموعة من عضوات مجلس النواب المصرى لبحث سبل التعاون، ومواجهة التحديات المشتركة وتقديم دعوة لوفد من النائبات المصريات لزيارة البرلمان الأسترالى، وكذلك عقد لقاء مع أعضاء لجنة الأمن القومى بمجلس النواب لبحث التعاون فى المجالات الأمنية ومكافحة الإرهاب، وأيضا تم عقد لقاء مع الدكتورة إيمان غنيم والدكتورة حسناء عطيوى مع مسئولى وزارة الصناعة والتجارة لبحث التعاون فى كيفية تنفيذ أهداف التنمية المستدامة فى مجالات الصناعة.

التعليم

ثم جاء مؤتمر ««مصر تستطيع» بالتعليم» تماشياً مع إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى ٢٠١٩ عام التعليم، بما يعكس توجه الدولة المصرية للاستفادة من العقول المهاجرة بالخارج ضمن استراتيجية مصر لبناء الإنسان المصري، حيث كان الهدف من المؤتمر هو دعم الجهود الحكومية لتطوير منظومة التعليم ما قبل الجامعى والجامعى وكذلك التعليم الفنى لتلبية الاحتياجات المحلية والدولية لسوق العمل، إضافة إلى بحث جهود تأهيل المعلم ورفع المستوى المهنى وكذلك آليات النشر العلمى ودور خبرائنا بالخارج فى دعم ترتيب الجامعات المصرية دوليا، وشارك بالمؤتمر ٢٨ عالما وخبيرا ممن أسهموا فى تطوير الأنظمة التعليمية فى الدول التى هاجروا إليها الاستعانة بالخبراء والعلماء المصريين المشاركين فى المؤتمر فى تقييم المؤسسات التعليمية والمناهج وطرق التدريس ووضع الخطط والبرامج التدريبية الداعمة لنجاح استراتيجية تطوير منظومة التعليم التى تتبناها الدولة، ووفقا للمعايير الدولية.

الاستثمار

وجاء مؤتمر «مصر تستطيع» بالاستثمار والتنمية، كمحطة أخيرة سلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع»، والذى شارك فيه ٦٥ عالما وخبيرا فى مجال الاستثمار من أجل دعم التواجد المصرى على خريطة الاستثمار العالمية بجانب الترويج لخريطة مصر الاستثمارية فى القطاعات الواعدة بمختلف المجالات.






اكتشاف منطقة صناعية بالكامل
من عصر الأسرة الـ 18

تتبع خطى العمال من هضبة الأهرام حتى البر الغربى

وادى القرود يبوح بأسراره لـ«زاهى حواس»

يبدو أن قدره ارتبط بعمال مصر القديمة الكادحين، يتتبع خطاهم أينما كانوا، يسعى إليهم بحالة عشق وتقدير لكل مجهوداتهم التى غفل عنها الجميع، الكل تتبع خطى الملوك وكنوزهم، فى حين ظل هو يبحث عن هؤلاء الجنود المجهولين والمبدعين الحقيقيين بناة الحضارة المصرية القديمة، رحلة طويلة قطعها الدكتور زاهى حواس من هضبة أهرامات الجيزة حيث مقابر عمال بناة الهرم الأكبر وحتى البر الغربى ووداى القرود، حيث عثر على موقع فريد من نوعه كان يعمل فيه صناع الأثاث الملكى الجنائزى، ومبدعو كل الكنوز التى أبهرت العالم ومنها كنوز الملك توت عنخ آمون، وفى سبيل ذلك واصل العمل بدأب، ولم يفقد يوما الأمل على مدار أكثر من ١٢ عاما حتى نجح زاهى حواس وبعثته الأثرية المصرية فى اكتشاف منطقة صناعية بالكامل تضم ٣٠ورشة لتصنيع الأثاث الجنائزى الخاص بملوك الأسرة الـ ١٨، ليكون أول عالم آثار مصرى يكتب اسمه ضمن سجل مكتشفى الكنوز الفرعونية بالبر الغربى بالأقصر.

من الأقصر: أمانى عبدالحميد



لم تكن رحلة الوصول إلى الوادى الغربى من البر الغربى بالسهلة أبدا، هو فج عميق يتوسط صخور الجبل الضخمة، طريقه متعرج كأنه أفعى تسعى، لا يملك فيه المرء أى دليل أو علامة ليتعرف على طريقه، لكن كانت هناك شواهد أثرية حقيقية قادت د.زاهى حواس ومعاونيه الأثريين وعماله المصريين ليخوضوا ذلك الوادى على صعوبته ليتمكنوا من كشف خباياه، هناك كانت للمصور جولة مع د.«حواس» وسط الوادى الغربى المقابل لوادى الملوك الواقع باتجاه الشرق، ذلك الوادى المغلق بجبل «القرنة» الذى يشبه وادى الملوك فى تضاريسه، وجغرافيته، وتحيط به سلاسل جبلية من الجنوب والشرق والغرب، والتى يفضل الأثريون أن يطلقوا عليه وادى «القرود» تيمنا بتلك اللوحة الشهيرة التى تضمها جدران مقبرة الكاهن «آى» المطلة على قمة الوادى الصخرى، بعد أن قام «جيوفانى بلزونى» باكتشافها عام ١٨١٧ وأطلق أحد عماله علي المقبرة اسم «مقبرة القرود» بسبب الرسومات المنقوشة وتحوى اثنى عشر قردا مرتبة فى ٣ صفوف، دون استكمالها، هناك وقف «حواس» والحماسة العلمية تملأ قلبه قائلا: «اكتشاف غير مسبوق بأيادى مصرية» ويردد بصوته القوى: «عمل لم تجرؤ عليه أية بعثة أجنبية..سيطر عليهم الخوف من دخول الوادى الصخرى»،صحيح هو «وادى مزعج والعمل فيه يحتاج إلى جهد جبار» ويضحك «حواس» الذى تجاوز من العمر ٧٥عاما ليكمل :« لكننا حركنا الجبال وهزمنا جلمود الصخر وأزلنا أكثر من ثلاثة آلاف طن من الرديم الصخرى بقوة وأيادى هؤلاء العمال العظام»، يشير د.زاهى لقطعة أثرية صغيرة «أوستراكا» تحمل عليها صورة قرد يغلق فمه بيده ويردد ساخرا: «القرد أبى أن يكشف خبايا الوادى لغير المصريين» لذا استكمل متباهيا باكتشاف بعثته لعدد كبير من القطع الأثرية التى قد تحويها مقبرة أى ملك من ملوك مصر القديمة، حيث عثرت البعثة المصرية التى بدأت أعمال الحفائر منذ عام ٢٠٠٧ على حفرة ضخمة للتخزين وحفرة أخرى لحرق الفخار وخزان للمياه، زاهى يضيف «اكتشفنا خاتما نحاسيا يحمل اسم الملك أمنحتب الثالث» مما يؤكد أن الوادى الغربى يحوى مقابر ملكية ترجع إلى فترة العمارنة، مشيرا إلى مدى التشابه بين القطع المكتشفة وبين مقتنيات الملك توت عنخ آمون، وأكد «حواس» أن أعمال الحفائر كشفت عن تفاصيل المنطقة الصناعية بالكامل.

بجوار جرة من الفخار الملونة جلس «حواس» ليحكى تفاصيل عمله الشاق وسط صخور الجبل العنيدة قائلا:»درسنا مخرات السيول كما فعل الأجداد لنتفاداها ونتتبع خطاهم حتى عثرنا على ورش العمال الذين عملوا داخل مقابر الملوك»، خاصة أن البر الغربى من مدينة الأقصر يحوى اثنين من الوديان، أحدهما ناحية الشرق يخص الملوك وبه مقبرتين لملكتين و٦٤ مقبرة ملكية أشهرهم مقبرة الملك توت عنخ آمون.

الوادى الثانى وهو الوادى الغربى الذى يسمى وادى القرود، وكانت البعثات الأجنبية خاصة الفرنسية قد اكتشفت مقبرتين فقط.

وعن أهمية نتائج بعثته العلمية أكد «حواس» أنها توصلت إلى كيفية بناء مقابر الملوك والملكات فى الواديين الغربى والشرقى، عن طريق اكتشاف أول منطقة صناعية بالبر الغربى بالأقصر والتى تضم ٣٠ ورشة لتصنيع الذهب والأثاث الجنائزى وتجهيز المقابر الملكية، كما عثرت علي مقبرة أثرية مجهولة ترجع إلى عصر الأسرة الـ١٨ من الدولة الحديثة، وأوضح أن الورش تكشف كيفية إعداد المقابر والحلى والأثاث الموجود بها، من خلال ورش لتصنيع الذهب، وتلوين الفخار، وصناعة الأثاث الجنائزى، وورشة بها إبر خياطة لحياكة الأثاث، وأخرى للخشب، وورش لطحن الحبوب، وفخار كبير لتخزين الأكل والمياه والحبوب، وبجوارها حفرة للتخزين أخذت ترقيم (KVT)، وأمامها تم الكشف عن فرن لحرق الفخار والمعادن، عثر بجواره على خاتمين من الفضة، وكميات كبيرة من العناصر الزخرفية التى استخدمت فى تزيين التوابيت الخشبية فى عصر الأسرة الثامنة عشرة، إضافة إلى رقائق من الذهب وبعض العناصر الزخرفية التى يطلق عليها أجنحة حورس، كما كشفت البعثة المصرية عن مقبرة مجهولة تم منحها رقم «KV ٦٥» واستعملت لحفظ بعض الأدوات والأثاث الجنائزى، مرددا بقوله: »هذه المقبرة مماثلة للمقبرة (KV ٥٤) المجاورة لمقبرة الملك توت عنخ آمون التى تم العثور بداخلها على الأدوات التى استعملت فى بناء المقابر الملكية» موضحا أن البعثة عثرت داخل المقبرة على بقايا بصل ودوم وكتان، وبقايا تحنيط وفرع شجرة من السنط يقال إنها لإيزيس، وحامل خشبى ضخم عليه نقش كلمة (نبتاوى) أى ملك الأرضين، وأوستراكا عليها قرد أغلق فمه.

وخلال جولته وسط الوادى العميق جلس «حواس» ليؤكد «كنت أحلم بالعثور على مقبرتى الملكة نفرتيتى وابنتها الملكة «عنخ إس آمون» زوجة الملك توت عنخ آمون، مضيفا أن المنطقة التى تقع بين مقبرة الملك أمنحوتب الثالث ومقبرة الملك آى من المتوقع أنها تحوى مقابر أفراد عائلة عصر العمارنة، ويضيف «سأواصل عملى هنا حتى أعثر على مقبرة الجميلة نفرتيتى»، زاهى لا يراهن دون دول وإنما يعتمد على أنه خلال عصر الأسرة الـ ١٩ تم دفن الملكات داخل وادى الملكات حيث مقبرة «نفرتارى» على سبيل المثال، وخلال عصر الأسرة الـ١٨ كانت الملوك والملكات يتم دفنهم فى المنطقة الغربية من وادى الملوك، والدليل وجود مقبرة الجد «أمنحوتب الثالث»، يقول زاهى: «شكلت بعثة أثرية من تلاميذى من شباب الأثريين لتتولى الحفائر العلمية للبحث عن مقابر تلك الأسرة، ومنها البحث عن مقبرة كل من «تحتمس الثانى» و«أمنحوتب الأول»و «رمسيس الأول»، وكل الملكات التى تزوجنا من ملوك الأسرة الـ١٨ وأولادهن»، أما رحلة البحث عن عمال مصر وبناة الحضارة الحقيقيين فكانت شاقة حيث ظل منذ بداية عمله فى مجال الآثار يبحث داخل منطقة أهرامات الجيزة وأصبح متخصصا فيها وأصدر كل كتبه العلمية عنها، وهنا يكشف عن سر تتبعه لآثار الأسرة الـ١٨ بقوله: «عندما بدأت مشروع دراسة المومياوات الملكية استهوتنى تلك الأسرة الملكية وما تملكه من حكايات وأسرار حتى إننى كتبت أكثر من ١٤ كتابا عن الملك توت عنخ آمون..ثم بدأت أعمال الحفائر بمساعدة البعثة الأثرية المصرية الخالصة فى منطقة وادى الملوك بالبر الغربى ووقع الاختيار على المنطقة الغربية من وادى الملوك للقيام بالحفائر هناك، ويلفت «حواس» إلي أن «بعثته العلمية التى تعمل بوادى الملوك الشرقى هى أكبر بعثة حفائر علمية عملت وسط وادى الملوك»، بعد الحفائر التى قام بها كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ آمون، مشيرا إلى أن البعثة عملت بجوار عدد من المقابر الملكية منها مقبرة الملك رمسيس السابع، ومقبرة الملكة حتشبسوت، ومقبرة الملك رمسيس الثالث، وخلف مقبرة الملك مرنبتاح، وبجوار مقبرة الملك توت عنخ آمون، وعثرت البعثة على عدد من القطع الأثرية، منها ٤٢ كوخا صغيرا كان العمال يضعون داخلها الأدوات التى استخدموها فى بناء المقابر قبل أن يغادروا الوادى إلى دير المدينة» على حد قوله، ويواصل «حواس» فى سرده لتفاصيل اكتشافات وادى القرود حيث إنه فى ٢٠٠٧ بدأت أعمال البعثة المصرية للعمل بالوادى الغربى :«للأسف توقفت أعمال البعثة فى ٢٠١١ بعد قيام ثورة يناير ٢٠١١» لكنها عاودت أعمالها فى ٢٠١٤ للكشف عن مقبرة زوجة الملك «توت عنخ آمون»، ومازال العمل مستمرا فى البحث عن مقابر الأسرة الـ١٨ داخل وادى القرود ورغم صعوبة العمل إلا أن الكشف الأثرى الجديد أكد أن حفائر البعثة المصرية تسير فى الطريق الصحيح.

«حواس» يؤكد أن أول من عمل بوادى القرود هما اثنين من المهندسين المرافقين لبعثة نابليون بونابرت الاستكشافية عام ١٧٩٩ وقاما بالكشف عن مقبرة الملك «أمنحتب الثالث» وعملوا أول تسجيل للمقبرة وكذلك عمل خريطة للوادى الغربى ككل، وبعد اكتشاف «بلزونى» فى شتاء عام ١٨١٦ لمقبرة الملك «آى» بطريق الصدفة، كما عثر على المقبرة رقم ٢٥ والتى كان يعتقد أنها مخصصة فى البداية للملك «أخناتون» دون أن يدفن فيها بعد اختياره مدينة «آتون» أو تل العمارنة لكى تكون مقرا لحكمه ودفنه، وفى عام ١٩١٥ جاء هيوارد كارتر وقام بحفائر حول مدخل مقبرة الملك «أمنحتب الثالث» رقم ٢٢ وعثر على خمس حفر لودائع الأساس الجنائزى خارج المقبرة، وهى التى حملت أختام الملك «تحتمس الرابع» داخل ودائع أساس تخص الملك، لذا اعتقد البعض أنه اختار المكان ليكون مكانا لمقبرته الأولى قبل أن يحفر الثانية فى وادى الملوك الشرقى، وهنا يعترض «حواس» ويقول:»هذا الرأى ليس صحيحا مدللا بقوله:»ودائع الأساس يتم إقامتها بعد حفر المقبرة» مضيفا أن الملك «أمنحتب الثالث» قام بوضع اسم أبيه داخل هذه الودائع بعد أن حفر مقبرته فى نفس المكان، وفى عام ١٨٤٥ اكتشف ريتشارد لبسيوس مقبرة أعطاها رقم (A)، وهى تقع إلى الجنوب من مقبرة الملك «أمنحتب الثالث» بنحو ٦٠ مترا، وهى مقبرة صغيرة الحجم كانت مخصصة كمخزن يوضع به الأساس الجنائزى للمقبرة، وتعتبر المقبرة الوحيدة فى الوادى الغربى التى تم العثور على أختام الجبانة بها سليمة، وبعد ذلك اكتشف المقبرة رقم ٢٤ التى تعتبر مخزنا للمقبرة الخاصة بـــ»آى»، وبحلول ١٩٢٧ جاء أوتو شادن الأميركى وعمل داخل مقبرة «آى» وكشف عن غطاء تابوت الملك، ثم اليابانى ياشومورا عام ١٩٩٣ للعمل داخل مقبرة «أمنحتب الثالث» ومن بعدهم جاء الأميركى ريتشارد ويلكيستون عام ١٩٨٩ وعمل داخل المقبرتين ٢٤ و٢٥.



«حواس»: «اكتشاف أثرى غير مسبوق بأيادى مصرية خالصة لم تجرؤ أيه بعثة أجنبية على القيام به وسط الوادى الصخرى المقابل لوادى الملوك..»

«سُحقاً لتماثيل القبح»

.. ودعوة لاستعادة الجمال

بقلم:
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

أمر طيب أن يكون أمر مراعاة القيم الجمالية في الشارع المصري ، حكاية ووضعا، يشغل اهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسى ورعايته، والمتابع للمشاريع الأخيرة وتعليمات الرئيس الاهتمام بالشكل والرونق العام للمبانى والشارع المصري ..ولعل القرار الأخير بأن يقوم أصحاب البيوت بطلاء مبانيهم (حديثة أو قديمة) وألا تترك الجدران على الطوب أو الحجارة خير مثال على توجه الإدارة المصرية وأجهزتها للتعامل مع مناطق القبح ، وتفعيل مؤسسات النظافة والتجميل والتنسيق الحضاري لأداء دورها، ولعل أمثلة الأحياء البديلة للعشوائيات وإخراجها بهذا القدر من مظاهر الجمال المعمارية ما يؤكد على تلك الإرادة الجديدة للإدارة المصرية ..

رُوي عن «مايكل أنجلو «الفنان العبقري العالمي في ختام حياته أنه سُئل يوماً: إلى أين تمضي هكذا سريعاً وقد غطت الثلوج شوارع المدينة ؟ فما كان منه سوى أن أجاب بقوله: إنني ذاهب إلى المدرسة، فلا بد لي من أن أحاول تعلم شيء قبل أن يفوت الأوان!

قد يكون في استطاعة متعمد العجلة والسرعة أن يحصل على «بطاقة أو كارت موافقة «لاجتياز وعبور أي ميدان من الميادين الحياتية ، اللهم إلا ميدان إبداع الفنون ، فليس من طبيعة الإنتاج الفني أن يكون محصلة لسلوكيات وطباع العجلة والتسرع واللهفة والاندفاع، وعليه ليس من طبيعة التذوق الجمالي أن يتولد عن النظرة السريعة التقليدية العابرة، أو القرآءة الخاطفة، أو الاستماع السريع.

ولهذا يؤكد علماء الجمال أنه لا بد لطالب المتعة الفنيّة من أن يعود إلى العمل الفني مرة بعد أخرى، حتى يستطيع أن يستشف ما فيه من جوانب غامضة، غابت عنه في المرات السابقة، فما كان للعمل الفني أن يبوح بسره للمتأمل العابر، أو الناظر المتعجل، وهو الإنتاج البطيء الجهيد الذي لم يولد إلا بعد صراع عنيف ضد المادة.

لقد عرف الفيلسوف " سنتيانا " الفن بأنه متعة جماليّة، أو لذة جماليّة، وغيره الكثير من الكتاب المحدثين يــربــطــون بين مفهوم الفن ومـفـهـوم الجمال، أو القدرة على توليده، أو المهارة في استحداث ما يطلق عليه متعة جماليّة.

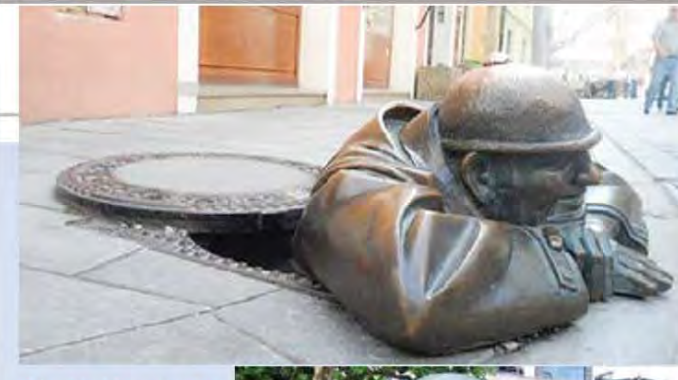
ومن اتجاه آخر يفرّق " كنت " بين الفن الذي هو نشاط تلقائي حر، غير أن المهنة صناعة مأجورة تهدف إلى المنفعة، وترمي إلى الكسب. و يعرّف المفكر الألماني " لانج " الفن بأنه مقدرة الإنسان على إمداد نفسه وغيره بلذة قائمة على الوهم، وليس له أي غرض شعوري يرمي إليه سوى المتعة المباشرة.

أما الذي رفض إدخال مفهوم الجمال أو اللذة في تعريف الفن فهو الروائي الروسي تولستوي، بل حمل بشدة على المذاهب التي نحت هذا المنحى، مؤكدا أن تعريف الفن بالاستناد إلى ما يتولد عنه من لذة أشبه ما يكون بتعريف الطعام بالاستناد إلى ما يسببه لنا من متعة أو لذة في حين أن المهم هو معرفة الدور الذي يؤديه في حياة الإنسان أو الإنسانيّة بصفة عامة، فهو مظهر من مظاهر الحياة البشريّة، وإحدى وسائل الاتصال بين الناس، وهو لا يقل أهمية عن الكلام، لأنه لو لم تكن لدينا تلك المقدرة على التعاطف مع الآخرين عن طريق الفن، لبقينا متوحشين، منعزلين، يحيا كل منا بمنأى عن الباقين.

ويؤكد تولستوي أن الفن ضرب من النشاط البشري الذي يتمثل في قيام الإنسان بتوصيل عواطفه إلى الآخرين، بطريقة شعوريّة إراديّة.

نعود إلى مايكل أنجلو كنموذج لـنـحـات ومـصـور وشـاعـر ومـعـمـاري ومخطط مدن من طراز فريد ، وفي زاوية من هذا الموضوع ذكر بالنص ما







الروائي الروسي تولستوي، رفض إدخال مفهوم الجمال أو اللذة في تعريف الفن بل حمل بشدة على المذاهب التي نحت هذا المنحى، مؤكداً أن تعريف الفن بالاستناد إلى ما يتولد عنه من لذة أشبه ما يكون بتعريف الطعام

Public Art/Germany by SculpLovers



عرف الفيلسوف " سنتيانا " الفن بأنه متعة جماليـّة، أو لذة جماليـّة، وغيره الكثير من الكتاب المحدثين يربطون بين مفهوم الفن ومفهوم الجمال، أو القدرة على توليده، أو المهارة في استحداث ما يطلق عليه متعة جماليـّة

يلي عبر وسائط الاتصال الإعلامية ، وفق ماجاء بمقال للمبدع الراحل الفنان والناقد الكبير «أحمد فؤاد سليم " ، قال :

حين أنجز «مايكل أنجلو «تمثاله الضخم الشهير «داود «من الحجر ، دعت البلدية في يوم ٢٥ يناير ١٥٠٤ أحد عشر فنانًا من عظماء القرن السادس عشر ليختاروا موقعًا في المدينة لتمثال «مايكل أنجلو «، كان من بين هؤلاء الأحد عشر عضوًا كل من أستاذه «جيرلاندايو «١٤٥٢ ـ ١٥٢٥ ، و» كوزيمو روزيللى «١٤٣٩ ـ ١٥٠٧ ، و» سانر تشيلي «١٤٤٤ ـ ١٥١٠ ، و» فيليبو ليبتى «١٤٥٧ ـ ١٥٠٤ ، ثم «ليوناردو دافينشي «نفسه ١٤٥٢ ـ ١٥١٩ ، ولكنهم اختلفوا جميعًا حول الموقع وانتهى الاجتماع بأن أصدروا قرارهم بأن يتولى " مايكل أنجلو «بنفسه اقتراح الموقع .

بعد تقديم تلك الرؤى المختلفة والتعاريف المتنوعة للفن وأدواره الكثيرة والهامة في دنيا الناس ، والمثال الرائع الذي ذكرنا به «أحمد فؤاد سليم «عندما تم تشكيل تلك اللجنة الرائعة من كبار مبدعي ذلك العصر لاختيار موقع وضع العمل ، تقديرًا لأهمية ومكانة العمل وتوقع تأثيره الفني والجمالي و الروحي والاجتماعي ، أرى أهمية أن يصل ما سبق من إشارات لدور الفن ورسائله الإنسانية عبر اللوحة والتمثال واللحن وكل ألوان التعبير ، و تنمية الوعي والتذوق الفني لدى المتلقي .. أن تصل تلك الرسائل لمتخذ القرار والمنفذ ومن قبلهما المخطط من أجل مناهضة القبح بكل أشكاله وفي كل مواقع انتشاره ..

لقد كتبت عشرات المقالات ، وتحدثت عبر الكثير من وسائط الميديا ـ ومعي كثيرون ـ حول التماثيل التي انتشرت في الفترة الأخيرة في العديد من الميادين الكبرى في الحقبة الأخيرة من ولاية الفنان «فاروق حسني» إدارة وزارة الثقافة .. نعم «الفنان» ووجود هيئة للتنسيق الحضاري لأول مرة ... هي أعمال تمثل جريمة ازدراء للفنون الجميلة ولعيون المصريين ، و لمن أقيمت لتكريمهم فبتنا أمام أعمال تقلل من قدرهم ومن مظهرهم ومن رسائلهم الوطنية والإنسانية لوطنهم ...

قام الفنان «أحمد فؤاد سليم بسؤال بعض فنانينا الكبار حول رأيهم في تلك الأعمال ، ويمكن الإشارة هنا أنت خلصت وعايز ننط لبعض الإجابات :

قال الفنان الدكتور «مصطفى الرزاز «حول تمثال البطل العظيم



الشهيد عبد المنعم ريـاض» إنه تمثال خال من فكرة البطولة والاستشهاد ، تمثال لا يليق حتى بخامته للمتحف المصري ، ولا يليق بميدان عام ، ويفتقر للرصانة وللكبرياء ، بل إن القاعدة ذات طابع كاريكاتوري ، وهذا تورط واضح للساق والقدم والثنايات، بل والتشريح أيضًا .. إنه تمثال غير صرحي، ربما لو تم تصحيح أخطائه الكثيرة ، يمكن حينئذ وضعه على «كومودينو»!

وقال المثال «السيد عبده سليم ، «إنه تمثال سيء جدًا ، يده اليمنى أطول من اليسرى ، وقدمه اليسرى تبدو كما لو كانت مكسرة ، وهناك عيوب واضحة في الخامات ، وأما القاعدة فتبدو مثل بكرة خيط مقلوبة ، وأجاب المثال «أحمد جاد «أستاذ النحت بكلية الفنون الجميلة

، إنه تمثال كاريكاتوري ، إن الأكتاف هزيلة، والرأس صغير ، والكرمشة فوق الملابس خنقت الفورم .

وقال المثال «حليم يعقوب «أنا صدمت ، وأعرف أنه حين ينشر رأيي هذا للناس سيتهمني البعض بالحقد والغيرة ، ولكن عليهم أن يبحثوا عن «النحاتين «وليس عن «ألقاب النحاتين»، لقد حزنت جدًا ، فهذا تمثال خال من الشموخ ومجرد من العزة .. وقال الناقد المعروف «محمد حمزة «هذا تمثال مائع .. هل هناك عسكري وصل إلى رتبة فريق أول ويتواجد في خط المواجهة الأول ، ثم يقف بمثل هذه الميوعة المتبدية في التمثال ؟!

ولن أعرض نماذج من تلك الأعمال حفاظا على مشاعر المتلقي ورد فعل ذويهم ومريديهم وتلامذتهم ... فقط أعرض نماذج من تماثيل الميادين عبر دول العالم التي رأت في تقديم فنون شعبها ومبدعيهم عبر التماثيل وفنون العمارة المعاصرة والجداريات أمرا حضاريا عظيما وداعما للأنشطة السياحية ورافعا لمستويات التذوق الفني لدى الجماهير ..

هي مجموعة من الأعمال الرائعة تقيم معها الجماهير الحوارات و مداعبة شخوصها الحجرية والحية (الآن يتم إعداد شباب وفتيات ليقوموا بدور التمثال الحجري بعد نجاح عمليات المكياج والتدريب على التمثيل) .. عالم مبهج وجميل ، ومتابعات بشرية رائعة للتفاعل مع كل تلك الأعمال الإبداعية النحتية ..

إن الإبداع الفني يتمّ في إطار نزوع ذاتي محض، فقد قيل إنّ «الأذواق لا تناقش» إشارة إلى أنّ ما يتعلق بالجمال والذوق هو أمر ذاتي لا دخل فيه لعوامل موضوعية أو لقيم جماعية، ولهذا كتب " كلود برنار " في كتابه " مدخل إلى الطبّ التجريبي " يقول:»إنّ الفنّ هو أنا بينما العلم هو نحن»، إشارة منه إلى أنّ الحقيقة العلمية يلتقي عندها الكلّ لأنها مبرهن عليها انطلاقا من قواعد مشتركة في التجربة والعقل البشري الذي يفكر بطريقة منطقية وهو يدرس العناصر الطبيعية، بينما يتميز الإبداع الجمالي بانفلاته من هذه المعايير وخضوعه لدواعي الذات الفردية لاغير، مما يجعل مستحيلا تفسيره انطلاقا من قواعد مشتركة منطقية أو أخلاقية.





بقلم: حمدى رزق

مِليارْدِيرْ، جمعها مليارديرات، ومعجميا هو مَنْ يكسب أو يمتلك المليارات، وحسابيا التسمية تطلق على الشخص الذى يمتلك أكثر من ١٠٠٠ مليون من الأموال، وعادة تكون مقدرة بدولار الولايات المتحدة الأمريكية واليورو والجنيه الإسترلينى. ما خفى من سيرة مليارديرات مصر يستأهل حكيا غير مباح ولا ممكن فى ظل سترة الأموال والثروات فى مصر، سلو بلدنا دارى على ثروتك تزيد، اللهم لا حسد، وما تيسر من سيرة أثرياء المحروسة تنشره منصات عالمية متخصصة، تتكفل مجلة «فوربس» العالمية سنويا بنشر قائمة مليارديرات العالم، وتعرج على مصر فى تقصيها لثروات الأثرياء حول العالم، احتفاء بهم وبنشاطاتهم الاقتصادية الملهمة.

دفتر أحوال أثرياء المحروسة

تحوطا بعض الأسماء الواردة فى تقرير مجلة «فوربس» فى نسختها الصادرة فى الشرق الأوسط فى شهر أبريل الماضى تحظى باحترام كامل فى وطنها، وتعمل بطاقة وطنية خلاقة، وذكرها فى هذه السطور من باب الاحتفاء وليس الاحتقان الطبقى، والدعاء موصول، زد وبارك.

تقرير «فوربس» كشف وجود نحو ٢١٥٣ مليارديرًا على مستوى العالم، على الرغم من صعوبة المناخ الاقتصادى العالمى، وضعف أسواق المال العالمية، مما انعكس على عدد المليارديرات مؤديا لانخفاضهم، وانكماش إجمالى ثرواتهم.

لم يختلف الأمر كثيرًا بالنسبة لأثرياء الشرق الأوسط، الذين تأثروا أيضا من وضع الاقتصاد العالمى، ليتقلص إجمالى ثرواتهم بنحو ٥ فى المائة لتصل إلى ١٩١.٣ مليار دولار، مقارنة بـ ٢٠١.٤ مليار دولار فى عام ٢٠١٨، وتمكن سبعة مليارديرات فقط، من إجمالى ٤٢ مليارديرا فى المنطقة، من الإضافة لثرواتهم.. وفقا لما نشرته المجلة.

ومع عدم إدراج فوربس للأثرياء السعوديين فى قائمتها للعام الثانى على التوالى، احتفظ الملياردير المصرى ناصف ساويرس بصدارة قائمة الأثرياء فى العالم العربى بثروة تقدر بحوالى ٦.٤ مليار دولار، مقارنة بنحو ٦.٦ مليار دولار العام الماضى، وظهر ٦ مصريين فى قائمة فوربس الـ٢٥ للمليارديرات الذين يقودون أكثر الشركات نجاحا فى المنطقة.

وحل نجيب ساويرس فى المركز السادس للقائمة بصافى ثروة بلغ ٢.٩ مليار دولار فى ٢٠١٩، مصدرها من الاستثمار بقطاع الاتصالات، وتقلصت ثروته بنحو ١.١ مليار دولار عن العام الماضى، وجاء محمد منصور فى المركز الـ١١، بصافى ثروة بلغ ٢.٣ مليار دولار فى عام ٢٠١٩، بتغيير ٤٠٠ مليون دولار أقل من العام الماضى.

واحتل ياسين منصور المركز الـ١٨ فى القائمة بصافى ثروة بلغ ١.٥ مليار دولار لهذا العام بفارق أقل من العام الماضى بـ ٤٠٠ مليون دولار، وظهر يوسف منصور فى المركز الـ٢٣ فى القائمة بصافى ثروة بلغ ١.٢ مليار دولار لهذا العام بفارق أقل من العام الماضى بـ ٢٠٠ مليون دولار.

تعوذا، اللهم لا حسد زد وبارك، فقط أرجو إلا يتناسى المليارديرات الفريضة الاجتماعية وحق الفقراء فى ثرواتهم، «اللقم تزيح النقم» كما كانت تقول جدتى الأروبة، ومصر الخصبة دوما بلد الفرص المليارية، ليست أمريكا فحسب، مصر احتلت المرتبة الثانية ليس فى عدد المليونيرات إفريقيا، بل من حيث أعلى زيادة فى ثروات الأغنياء فى العالم فى ٢٠١٨ بأسره، الأغنياء عندنا يزدادون ثراء، بمعدل ١٢.٥ فى المائة بعد نيجيريا صاحبة أعلى معدل زيادة فى ثروات الأغنياء بمعدل ١٦.٣ فى المائة، أى أن معدل الزيادة فى ثروات الأغنياء المصريين بلغت ٧ أمثال المعدل العالمى.

التقرير الصادر عن بنك «أفراسيا» يقول إن مصر احتلت المرتبة الثانية لأكثر الدول الإفريقية التى تضم الأثرياء، حيث تضم حوالى ٩٥٠ مالتى مليونير، و١٨١٠٠ مليونير فى ٢٠١٦، و»المالتى مليونير» هو الذى تبلغ صافى الأصول المملوكة له ١٠ ملايين دولار أو أكثر، أما الـ»مليونير» فهو الذى يبلغ صافى الأصول المملوكة له مليون دولار أو أكثر.

وذكر التقرير الفريد من نوعه، أن مدينة «القاهرة» تحديدا احتلت المرتبة الثانية لأكثر المدن الإفريقية التى تضم الأثرياء، حيث تضم ٨٩٠٠ مليونير، منهم ٤٨٠ شخصًا، يصنفون كـ»مالتى مليونير»، وجاءت مدينة «جوهانسبرج» فى جنوب إفريقيا فى المرتبة الأولى، باحتوائها على ١٨٢٠٠ مليونير، و٩٧٠ مالتى مليونير.

> التقرير الصادر عن بنك «أفراسيا» يقول إن مصر احتلت المرتبة الثانية لأكثر الدول الإفريقية التى تضم الأثرياء، حيث تضم حوالى ٩٥٠ مالتى مليونير، و١٨١٠٠ مليونير فى ٢٠١٦، و»المالتى مليونير» هو الذى تبلغ صافى الأصول المملوكة له ١٠ ملايين دولار أو أكثر، أما الـ»مليونير» فهو الذى يبلغ صافى الأصول المملوكة له مليون دولار أو أكثر

زد وبارك، ما شاء الله ولا حول إلا بالله، معدل تنامى ثروات المليونيرات فى مصر فى اضطراد، المليونيرات فى مصر نشطوا وتخارجوا سريعا من أزمة التعويم والتقويم بالدولار، وعادوا سيرتهم الأولى فى توليد الثروات المليونية، وهذا فال حسن، ومؤشر جيد.

لا يكره الأغنياء إلا حاسد، ولا يغبطهم إلا طامح، فى الأخير هم قوة اقتصادية واعدة لو أحسنوا استغلال ثرواتهم فى إقامة المصانع والمزارع والسلاسل التجارية، بمعنى توليد فرص العمل للمتعطلين، وتشغيل وتحريك الأسواق، بما يضمن دوران معتبر لعجلة الاقتصاد، وما يستتبعها من تدفقات ضرائبية وجمركية تتجسد فى خدمات الفقراء، وهذا من طبائع الأمور الاقتصادية.

معنى زيادة عدد المليونيرات فى مصر أن هناك فوائض استثمارية جيدة نتاج الأعمال على الأراضى المصرية وليس كما يشاع من انكماش الفرص الواعدة فى مصر، وليس كما هو متداول بأن هناك مزاحمات حكومية خانقة تخنق القطاع الخاص، والمنافسة مطلوبة، والحكم على جودة السوق المصرية بحجم الفرص المتاحة استثماريا فى سوق أقرب لمنجم الذهب.

يستوجب أن تترجم هذه المليارات فى شركات اقتصادية رابحة لصالح مستقبل هذا البلد الذى يعانى ثلثه فقرا، الاقتصاد الجيد يصفق بيدين استثماريتين، يد الحكومة واجتهدت خلال أعوام الإصلاح الاقتصادى وبذلت دم قلبها فى دفق استثمارات فى إقامة مشروعات قومية من لحم الحى وقرض صندوق النقد وقروض من البنك الدولى والبنوك الإقليمية والصناديق العربية، فضلا عن والودائع العربية فى البنك المركزى.

ويد القطاع الخاص الذى لا يزال مترددا دون سبب معلوم أمام الفرص المتاحة استثماريا فى ربوع البلاد ولصالح العباد، الفرصة سانحة لمضاعفة عدد المليونيرات المصريين شرط حسن استخدام الأموال لصالح الفقراء.. من يربح المليون ويرضى الفقراء.



نجيب - منصور - ناصف